قافلة الزيت

شوّال ١٣٨٣
فبراير - مارس ١٩٦٤



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

صورة الغلاف

منظر لمدينة موظفي ارامكو في الدمام ، وتبدو في الصورة مدرسة الدمام الثانية الابتدائية والمدرسة المتوسطة النموذجية [illegible]

اعزائي الموظفين

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك يطيب لي ان اقدم لكم ولأفراد عائلاتكم اطيب التهاني واصدق التمنيات سائلاً الله ان يعيده عليكم جميعاً وانتم تنعمون بالصحة والسعادة.

كما يسرني ان انتهز هذه المناسبة الكريمة فأعبر لكم عن تقديري لمجهودكم الطيب وتعاونكم الصادق في سبيل المصلحة المشتركة ، وكلي ثقة اننا سنمضي قدماً في طريق التعاون المستمر لصالح الجميع.

توماس بارقر

توماس بارقر

رئيس شركة الزيت العربية الامريكية

عيد سعيد

يطلع علينا هلال شوال ، ايذاناً بانتهاء شهر رمضان المبارك ، شهر الخير والبركات .. ويهل مع غرة شوال عيد الفطر السعيد حاملاً بين اعطافه مشاعر البهجة والحبور للعرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، ورافعاً بين الناس شعار المحبة والاخوة والسلام.

وانه ليطيب لاسرة تحرير "قافلة الزيت" ان تشارك في هذه المناسبة الكريمة بتقديم اطيب آيات التهاني والتبريك الى الجميع ، وان تتضرع الى المولى ، عز وجل ، ان يلهم النفوس احمل اعيادها ، ويكلل جميع المساعي الخيرة بالنجاح والتوفيق.

وكل عام وحضراتكم بخير

قافلة الزيت

تصدر شهرياً عن: شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفي الشركة - توزع مجاناً

العدد العاشر

مديرها ورئيس تحريرها

المحرر المساعد

المجلد الحادي عشر

سيف الدين عاشور

فؤاد الرئيس

مقومات المقالة الأدبية

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودي

ما هي المقالة الادبية اولا ؟

يبدو لنا انه لا مناص في هذا المجال ، من ان نعود اولا الى ما كتبه في هذا الصدد الكتّاب الغربيون .

والسبب : ان المقالة الادبية ، او المقالة بصورة عامة ، في اطارها الحديث تعتبر — فيما يشبه الاجماع — غربية المولد .. منذ ان وضع نواتها في القرن السادس عشر : الكاتب « مونتيني » .

وسواء صح هذا ، أو لم يصح .. فان هذا هو الرأي الاكثر ذيوعا في الاوساط الادبية !

ولقد كتب الكثيرون من الكتّاب ، ومن مؤرخي الادب ، حول المقالة الادبية .

وبرغم كثرة ما كتب حولها .. فآراء الكاتبين تكاد تكون متقاربة في وصفها وتعريفها .

فأول ما يصفونها به ، انها لا تخرج عن كونها تعبيرا عن احساس الكاتب ، وعن آرائه الخاصة في الحياة .

وهذه دائرة المعارف البريطانية تذكر عن المقالة الادبية انها قطعة مؤلفة ، متوسطة الطول ، وتكون عادة منثورة في اسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد ، وتعالج موضوعا من الموضوعات ، ولكنها تعالجه — على وجه الخصوص — من ناحية تأثر الكاتب به[1] .

ويصفها احدهم — وهو الكاتب آرثر بنسن — بأنها تعبير عن احساس شخصي ، او اثر في النفس ، احدثه شيء غريب ، او جميل ، او مثير للاهتمام ، او شائق ، او يبعث الفكاهة والتسلية .. ثم يسترسل في كلامه ، فيقول : **وهكذا تكون المقالة قريبة الصلة بالقصيدة من الشعر الغنائي !** ولكنها تمتاز الى جانب ذلك بما يتيحه النثر من الحرية ، وباتساع الافق وبمقدرتها على ان تتناول نواحي يتحاماها الشعر ... ثم يستطرد « بنسن » فيصف لنا كاتب المقالة بأنه شخص يعبّر عن الحياة ، وينقدها باسلوبه الخاص .. انه لا ينظر الى الحياة نظرة المؤرخ .. او الفيلسوف .. او الشاعر .. او القصاص .. ولكن في فنه شيئا من هذا كله .. انه ليس يعنيه ان يكشف نظريات جديدة ، او يوجد الصلة بين اجزائها المختلفة ، ان طريقته في العمل ادنى الى ما يسمى الاسلوب التحليلي : يراقب .. ويسجل .. ويفسر الاشياء كما تبدو له .. ثم يدع خياله يمرح في جمالها ومغزاها ، والغاية في هذا كله انه يحس احساسا عميقا بصفات الاشياء ، وبسحرها ، ويريد ان يلقي عليها كلها نورا واضحا رقيقا ، لعله يستطيع بذلك ان يزيد الناس حبا في الحياة ، وأن يعدهم لما اشتملت عليه من المفاجآت المفرحة والمحزنة[2] .

وعلى هذا النحو نجد المؤرخ « ه. ب. تشارلتن » استاذ الادب في جامعة مانشستر يقول عن المقالة الادبية : انها في صميمها قصيدة وجدانية ، سيقت نثرا .. لتتسع لما لا يتسع له الشعر المنظوم ! ثم يضيف : ان الاسلوب الجيد في المقالة يجب ان يكون « ذاتيا » **لا ينبني على** اساس عقلي ، ولا يبسط حقائق موضوعية[3] !

تلك هي — في اجمال — آراء الغربيين في تعريفهم للمقالة الادبية .

وهذه الآراء — او الاوصاف — نفسها نصادفها عندما نستعرض ما كتبه عنها بعض المعاصرين من الكتاب العرب .. كالدكتور محمد يوسف نجم — مثلا — او الدكتور محمد عوض محمد ، او الاستاذ العقاد ، او غيرهم من الباحثين .

فالدكتور نجم يعرّف المقالة الادبية بأنها قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع ، تكتب بطريقة عفوية سريعة ، خالية من التكلف والرهق ، وشرطها الاول ان تكون تعبيرا صادقا عن شخصية الكاتب[4] .

والدكتور عوض يذكر فيما يذكره ، في محاضرة من محاضراته ان المقالة الادبية الموفقة تشعرك وأنت تطالعها ان الكاتب جالس معك يتحدث اليك .. وانه ماثل امامك في كل عبارة وكل فكرة[5] .

أما الاستاذ العقاد فيرى ان من شروط المقالة الحديثة انها ينبغي ان تكتب على نمط المناجاة ، والأسمار ، وأحاديث الطرق بين الكاتب وقرائه ، وان يكون فيها لون من ألوان الثرثرة ، او الافضاء بالتجارب الخاصة ، والاذواق الشخصية[6] .

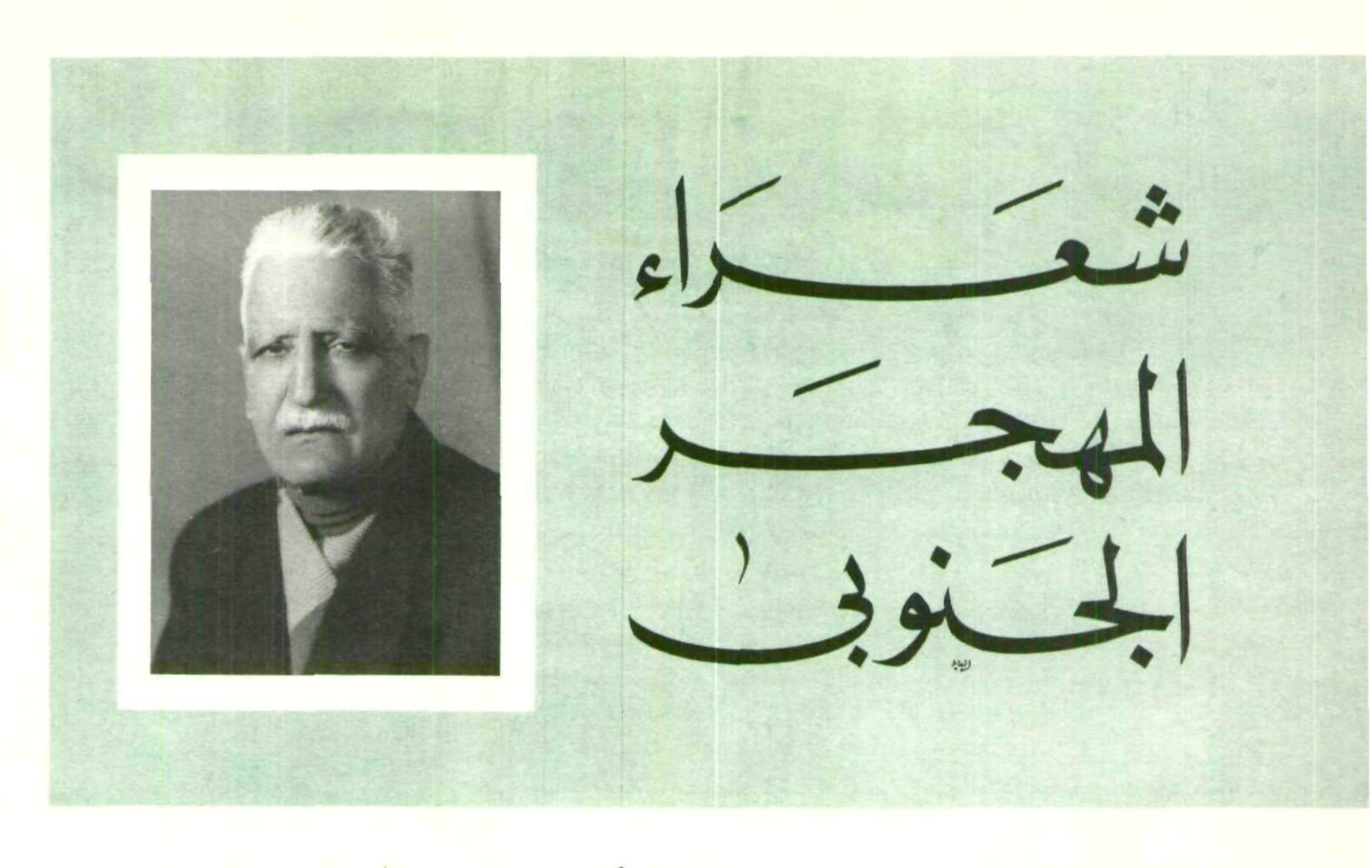
وتقول الكاتبة نعمات احمد فؤاد في دراستها لادب المازني الذي ترى فيه كاتب المقالة الاول .. في الادب العربي الحديث .. تقول نعمات فؤاد في حديثها عن المقالة انها ليست دراسة .. ولكنها كلام ليس المقصود به التعمق والتركيز ، وهي في مدلولها الحديث ثرثرة بليغة محببة .. يبدأ صاحبها ولا يعرف كيف ينتهي[7] .

اما عن موضوع المقالة الادبية .. فيمكن القول : ان كل ما يوصف به — في كلمة موجزة — موضوع المقالة الادبية ، هو « اللاحدود » ان جاز هذا التعبير !

ان كل موضوع ، بالنسبة للمقالة الادبية ، ملائم لها ... او كما يقول الدكتور احمد امين : كل شيء في الحياة صالح لان يكون موضوعا : من الذرة الحقيرة الى الشمس الكبيرة ، ومن الرذيلة

(البقية على الصفحة ٤١)

(١) محاضرات عن فن المقالة الأدبية – للدكتور محمد عوض محمد . (٢) المصدر السابق . (٣) فنون الأدب تأليف «تشارلتن» تعريب الدكتور زكي نجيب محمود . (٤) أدب المقالة للدكتور محمد يوسف نجم . (٥) محاضرات الدكتور عوض . (٦) فرنسيس باكون للاستاذ العقاد . (٧) أدب المازني للدكتورة نعمات احمد فؤاد .. ومن الجدير بأن نشير اليه هنا ما تراه الكاتبة من أن المقالة بمدلولها الحديث الذي لا يعترف بالتنظيم والتبويب والمنطق نجدها عند الجاحظ فالبيان والتبيين مثلا بأجزائه الثلاثة مجموعة مقالات تقوم الواحدة منها على فكرة يستطرد منها الجاحظ الى فكرة اخرى وان لم يجمعها رابط .. والكاتبة تخالف كما هو ظاهر – الرأي السائد في ان مولد المقالة انما كان في الغرب .



بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

ان المهاجر بطبيعته انسان طليق مقدام ، ليس يطيق البقاء حيث يضيق به المقام ، ولا يهاب المخاطرة بالاقدام على المجهول ، اذا كان «المعلوم» الذي يعرفه ويعيش فيه يكلفه ما هو اشد عليه من المخاطرة ، وهو الصبر على الحجر والهوان .

والمهاجرون الى الجنوب في امريكا الجنوبية احوج الى هذه الخصلة من اخوانهم الذين هاجروا الى امريكا الشمالية ، لان المهاجر الى ولايات الشمال من العالم الجديد ينزل بأرض ممهدة ويقدم على خطط مرسومة معبّدة ، ويكاد يعرف كل ما سيصيبه في هجرته قبل فراقه لوطنه ، فلا يبقى بين يديه غير التجربة التي لا اقتحام فيها . وعلى خلاف ذلك مهاجر الجنوب .

انه ليجدد «نصف مجازفة» كولمبس بعد نزوله بدار الهجرة ، وانه ليصنع لنفسه من جديد كل ما صنعه المقتحمون من حوله ولو كانوا من ابناء القارة الاصلاء ، وانه باسم المكتشف لأحرى منه باسم المهاجر الغريب !.. وهكذا كل من حوله من الغرباء ، وغير الغرباء .

وهو على هذه الحالة احوج من سائر المهاجرين الى العلاقة الروحية بكل ما فارقه في دار مولده او دار نشأته الاولى .

وماذا فارق في ذلك المولد ؟ او في ذلك المنشأ ؟

اننا اذا استقصيناه وحاولنا ان نجمعه في علاقة واحدة لم نجد في النهاية غير علاقة اللغة وتراث اللغة وكل ما تحفظه اللغة بمبناها ومعناها .

فانه لم يفارق من اجواء بلاده الروحية جو العقيدة الدينية ، لان اكثر المهاجرين من المؤمنين بالدين المسيحي يتبعون الكنائس التي يتبعها ابناء القارة الجنوبية .

وانه لم يفارق اجواء الطبيعة ومناظرها . فاننا اذا اغضينا النظر عن ولع الانسان بمناظر بلاده كيفما كانت ، لم نكد نفقد في اقاليم القارة الجنوبية لوحة من لوحات الطبيعة نتملاها في لبنان وسورية ، بين الهضاب والآجام ، او بين الجداول والينابيع ، او بين البراري والسهول ، او بين مواسم الغيوث ومواسم الصحو والصفاء .

انما فارق المهاجر العربي الى الجنوب جوا واحدا من اجواء بلاده الروحية ينقطع عنه حين يتصل به المقام في وطنه الجديد ، ولا سيما في عصر البحث عن الجامعات الروحية في كل اتجاه.

انما فارق اللغة ، وانما فارقها وليس لديه اعز منها ولا احق منها بالحنين والتذكار .

لا جرم تصبح هذه العلاقة عنده «عصبية» متوهجة تطوي في ثناياها كل ما عداها من عصبيات وعلاقات ، ويوشك ان تنقل اليها حماسة الدين وألفة الطبيعة وحدة النخوة الوطنية ، ويهون المساس بكل شيء ولا يهون المساس بهذه البقية الباقية من أمانة القلب واللسان .

ان هذه «العصبية» قد اوشكت ان تكون «اسلوبا مشتركا» بين جميع المهاجرين لا يعرفون من اساليب اللغة اسلوبا غيره ، فكلهم مظهر «لغوي» واحد من مظاهر تلك العصبية الشاملة ، وكلهم «متكلم» عربي قبل كل شيء ، ثم هو «فلان بن فلان» بعد ذلك .

ولقد اطلق ادباء المهجر الجنوبي على انفسهم «العصبة الاندلسية» بحق ودراية ، لان الاندلس القديمة هي النسخة الوحيدة

التي سبقت نسخة العصبة الاندلسية الجديدة في تاريخ اللغة العربية ، على هذا الطراز .

ففي الاندلس وحدها – قبل الآن – عرفنا الافذاذ من كبار الشعراء . كابن هانىء وابن زيدون وابن خفاجة وابن حمديس ، كما عرفنا غيرهم عشرات من هذه الطبقة ، ولكننا لم نعرف بينهم – على فحولتهم – فارقا في اسلوب التعبير ولا في جرس اللغة يتيسر للقارىء ان يلمحه من النظرة الاولى . فليس بينهم ذلك الفارق الذي تلمحه في عصر واحد بين اساليب ابي تمام والبحتري وابن الرومي ، او بين اساليب بشار وابي العتاهية وابي نواس ، او بين البارودي وصبري وشوقي وحافظ ومطران في العصر الحديث .

كلا ! . ليس هناك ألسنة أفراد يختلفون ، بل ليس هناك غير لسان القومية الواحدة ينطق ببديهة واحدة ولا يسمح «للشخصية» على قوتها ان تتغلب عليه بسمة من سماتها المستقلة ، وان كانت «الشخصية الفذة» لتنصف نفسها كما تشاء فيما عدا اللغة والاسلوب : تنصف نفسها فيما تتميز به الشخصيات القوية من مزايا الاخلاق والضمائر وأسرار البداءة والعبقريات .

ولقد تميز ابن زيدون وابن حمديس وابن خفاجة بالشيء الكثير من خصائص الفكر والذوق والالهام .

وهكذا يتميز شعراء المهجر الجنوبيون بجملة من مزايا الفن والذوق والبصيرة تحيط بآفاق من الشعر الجيد الاصيل ، لا تقل عن تلك الآفاق التي سبح فيها اسلافهم الاندلسيون الاولون .

يكاد اسلوب النظم ان يكون اسلوب شاعر واحد في فترة واحدة من الزمن ، ولكنك تترجمهم الى لغة اخرى ، او تقرأهم بلسان المعنى دون لسان اللفظ ، فلا تخطىء بينهم تلك الفوارق التي تفصل بين عشرات من الشعراء بملامح الفكر والسليقة .

ففي ديوان الشاعر القروي ملامح من صور الطبيعة تغلب على صور البيت وصور المجتمع ، ولا يبدو فيها البيت ولا المجتمع الا كما تبدو فصيلة من الاحياء يسمون بالآدميين ، ثم لا تعرف لهم قانونا ولا شريعة غير قانون الفردوس على المحبة ، او قانون الغاب على البغضاء والعدوان ، وكلاهما قانون زرع وماء وحياة ..

وفي دواوين الياس فرحات يظهر آدم من وراء ذلك الفردوس ولكنه آدم الذي عرف ابليس في لعبة بعد لعبة ، فتعلم منه السخرية الضاحكة ، ثم جرد تلك السخرية من اشواك الكيد والخبث ، ومن عواقب الندم والحسرة .

وفي شفيق معلوف «عبقر» تمتد الهجرة من عالم الانس الى وادي الجن ، ومن جوف الواقع الى اطراف الخيال ، وتقترب العدوة بين هذه البحور المتباعدة حتى لينسى نزيل «عبقر» اين هو من رحلات البر والبحر ... ويخيل اليه في لحظة بعد لحظة انه لم يبرح زحلة بلبنان او سان باولو بالبرازيل ... ويوشك المعلوفون ان يكونوا جميعا اخوة في لحمة الادب كأخوتهم في لحمة النسب ، بين يدي سليمان وهو يحبس الجن في القماقم او ينطلق على بساط الريح .

وتقرأ «جورج صيدح» فلا تفوتك فيه اشواق الطبيعة التي تعهدها في دواوين زملائه ، ولكنك لا تتمثله في صورة من الصور الا رأيت في ظهارة الصورة ابراج المدينة ومداخن المصنع ومعالم الاسوار .

ومعظم الشعراء من المهجريين آباء وأزواج ، ولكنك لا تتمثل القنصلين – الياس وزكي – الا تمثلت زوجا يمشي مع زوجة ، ووالدا يحنو على طفل في يمينه او بين ذراعيه .

وتتراءى ألوان من هذه الملامح في كثير من شعراء العصبة الاندلسية لا نحصيهم هنا ولا تتيسر لنا مراجعتهم في هذا المقام ، ولكنهم جميعا يتلاقون في تمثال واحد شامخ الهامة مكين القدمين ، نسمّيه تمثال «العصبية اللغوية» او القومية التي تلخصت في كلمة واحدة هي كلمة «العربية» ونهضت برسالة في تاريخ الادب العربي لا تشبهها رسالة اخرى في جميع ادوار هذا التاريخ .

وتحسب ان مدرسة العصبة الاندلسية تنفرد بهذه الخاصة التي تعد من النقائض للوهلة الاولى ، ثم يزول عنها كل وصف من اوصاف التناقض متى رجعنا الى القوة الخارقة التي اجتمعت في حنين المهجريين الجنوبيين الى اللغة ، فصنعت ما تصنعه القوة الخارقة من المعجزات .

تلك الخاصة التي انفردت بها العصبة الاندلسية هي فرط المحافظة وفرط التجديد في وقت واحد .

فالمهجريون الجنوبيون لم يقبلوا قط دعوة من دعوات الهدم باسم التجديد في قواعد اللغة او قواعد العروض او قواعد الآداب السلفية في جملتها ، وقد اعرضوا عن كل دعوة من هذا القبيل وساعدهم على الاعراض عنها انها جاءت من مبدأها ضعيفة هزيلة لا تقنع احدا بالاصغاء اليها ، فكان الداعون الى اهمال قواعد العروض او قواعد النحو اصحاب مذهب قديم ليس اقدم منه ولا اسهل منه على الجاهل والعاجز ومن لا يحسن الاداء بالكلام الموزون او الكلام المنثور ولا التعبير باللهجة الفصحى او اللهجة العامية ، وذلك المذهب القديم العتيق هو العجز عن الفصاحة والقدرة على الركاكة ، او العجز عن الصواب والقدرة على الخطأ ، وليس هذا مذهبا يقنع احدا بالتجديد او بترك القديم ، لانه هو بذاته اقدم من اقدم الاقدمين .

وعلى هذه المحافظة في وجه كل دعوة من دعوات الهدم اثبت المهجريون الجنوبيون انهم اقدر من المجددين المزعومين على استخدام اوزان الموشحة وأوزان الرباعية والمقطوعة في ضروب النظم الغنائي وضروب النظم الملحمية على اختلاف الموضوعات .

وقد ذهب المهجريون المحافظون اشواطا وراء اشواط المجددين المزعومين ، فليس من هؤلاء المحافظين من لم يكن له مذهب مستقل في العقيدة الالهية او السماحة الدينية ، وليس منهم من احجم عن رأي حديث من آراء العلم الاجتماعي جمودا على القديم واشفاقا من تكاليف الحرية الفكرية ، بل كان منهم اناس تطرفوا في اتباع هذه الآراء عند ظهورها وذهبوا معها الى غاية مداها ، ولم يعدلوا عنها متقيدين بقيود المحافظة العمياء ، بل عدلوا عنها لانهم عرفوها وحققوها خيرا من معرفة الجامدين عليها والمتعصبين لها ، جريا على سنن التقليد والمحاكاة .

واذا وقف الفريقان معا موقف المناجزة بالحرية والقدرة ، فلن يستطيع المجددون المزعومون ان يتهموا اشد المحافظين حفاظا على عقيدته بالتخلف في ميدان الحرية والاقدام على سلطة مرهوبة في وطنه الاصيل او وطنه الحديث ، ولكن المحافظ «المزعوم» يستطيع بغير مشقة ان ينكر عليه حرية السماحة الفكرية كما يستطيع ان ينكر عليه قدرته على تصحيح الاسلوب ويسجل عليه خلو الجديد الذي يدعو اليه من كل قدرة يحاولها من يريد .

وبهذه الخاصة «المنفردة» في تاريخ الآداب العربية يتميز الادب المهجري في الجنوب ، وينفرد المحافظون من شعرائهم بهذه «الشخصية» الشاملة التي انطوت فيها جميع «الشخصيات» بين اطواء العبقرية العربية ، والتي برزت من ورائها ألوان من ملامح الروح والسليقة يعتز بها وطاب الثروة الادبية في كل عهد من العهود .



حفر القنوات من بين المراحل الفنية التي تدخل ضمن مشروع تثبيت الرمال .   تصوير : أحمد منتاخ

تثبيت كثبان الرمال في الأحساء

منذ عهد بعيد ، وزحف كثبان الرمال يهدد حياة عدد من المزارع والقرى السعودية الواقعة بين الشرق والشمال الشرقي من مدينة الهفوف . فعندما تهب الرياح تحمل معها الرمال الكثيفة المشبعة بالشوائب والعناصر الغريبة ، فتطغى على القرى وتحيل اراضيها الزراعية تدريجيا الى اسياف رملية جرداء لا خير فيها ولا نماء ، وتجعل سكانها في حيرة من امرهم لا يقوون على مكافحتها والوقوف في وجهها .

ان مشكلة الرمال هذه ليست وليدة سنوات او حقب قليلة مضت وانما عاشها الانسان منذ ازمان سحيقة حاول خلالها التغلب عليها ووضع حد لاستفحالها . وقد بذل في سبيل ذلك كل



احدى القنوات التي تم حفرها بالقرب من كثيب الرمال لتزويد الاشجار بالماء اللازم لريها

ما من شأنه الوصول الى طريقة فنية يكافح بها زحف الرمال ويكبح جماحها .

ولما احست حكومة المملكة العربية السعودية بمبلغ خطورة هذا الزحف وتهديده في بعض مناطق المملكة ، اخذت تسعى جادة في البحث عن طريقة عملية ناجعة يمكن بفضلها تفادي استفحال هذا الزحف الرملي المخيف وحماية المزارع والقرى من غزواته العنيفة المروعة .

ففي مطلع الصيف الماضي شرعت الحكومة فعلا في تنفيذ مشروع حيوي طويل المدى يرمي الى تثبيت كثيب من الرمال في منطقة تقع بين الشرق والشمال الشرقي من مدينة الهفوف . وكان هذا الكثيب يهدد بالزحف على سلسلة من القرى الممتدة من قرية الاصفر غربا حتى قرية الكلابية شرقا ، كما كان يهدد بطمر المناطق الزراعية وسد مجاري المياه . ويبلغ عرض الكثيب المواجه للقرى سبعة اميال . وهو يمتد حوالي مائة ميل نحو الشمال .

ويتضمن هذا المشروع الضخم الرامي لايقاف تحركات هذا الكثيب ، زرع ما يقرب من ثلاثة ملايين شجرة وعدد من النباتات المختلفة في منصات مقامة في وجه الكثيب ، ثم وضع تربة خصبة على طول انحداره المواجه للقرى ، وبالتالي زرع نوع قوي خاص من الحشائش يعرف باسم عشب «برمودا» ، نسبة الى جزيرة برمودا في المحيط الاطلنطي . ويمتاز هذا النوع من الحشائش بصلابة جـذوره وقوتهـا .

هذا ، وقد رصدت الحكومة لهذا المشروع مبلغ ثلاثة ملايين ريال يصرف خلال السنوات الثلاث القادمة . ويعمل ضمن نطاق هذا المشروع حوالي ٥٠٠ موظف وعامل سعودي .

وقد تبلورت فكرة تثبيت هذا الكثيب منذ اكثر من عامين نتيجة دراسات قامت بها وزارة الزراعة السعودية بالتعاون مع شركة الزيت العربيـة الامريكية (ارامكو) . كما جاءت الطريقة المتبعة حاليا في تثبيت هذا الكثيب نتيجة لهذه الدراسة المشتركة ونتيجة للدراسة الفنية التي قام بها السيد عز الدين رشاد الذي يدير هذا المشروع ويشرف على انجاز مخططاته .

والخطوة الاساسية التي يرتكز عليها مخطط ايقاف تحركات هذا الكثيب هي زرع كميات كبيرة من الاشجار المختلفة الانواع التي تحتاج الى كميات قليلة من الماء ولا تتأثر بالاملاح ، وتستطيع النمو في الرمال . وفي مثل هذه الحالة تفضل الاشجار ذات الاغصان الافقية التي تكون مقاومتها للرياح ضئيلة . وتوجد هذه الخصائص في اصناف عديدة من اشجار الاثل التي يجري زرعها حاليا في آلاف الاصائص المصنوعة محليا من الاسمنت والمحفوظة في مشاتل خاصة تقبع على ارض مساحتها خمسة افدنة . وتقع هذه المشاتل على مقربة من واحة عين نجم ، شمالي الهفوف .

ومن بين الخطوات العملية الاخرى التي سيتطلبها المشروع ، زرع ثلاثة احزمة لمواجهة زحف الكثيب المخيف وحماية القرى والمزارع من استفحال ضرره . وتمتد هذه الاحزمة حوالي ١٠٠ ميل الى الشمال من القرى المعنية بالامر . ومما هو جدير بالذكر انه قد انتهى العمل من زرع ثلاثة ارباع الحزام الواقي الاول بعدد كبير من الاشجار العديمة الاوراق كالاثل والدفلي وغيرها من النباتات الصغيرة الشوكية التي لها خصائص الاثل . ويقوم العمال الآن بغرس شجيرات من الخروع بين هذه الاشجار الصغيرة. وقد استنبتت شجيرات الخروع هذه من بذور كانت وزارة الزراعة قد استوردتها من بلاد الحبشة للغرض نفسه .

ومن بين الامور الاخرى التي انجزت ضمن متطلبات مشروع تثبيت كثبان الرمال في الاحساء انه اقيم مشتل خاص ، بالقرب من قرية الشيباني ، على بقعة من الارض تم تمهيدها وتسويتها خصيصا لهذا الغرض . كما اتبع في عملية ري هذا المشتل نظام الري بالرشاشات ، وهو النظام المتبع في ري المزارع الحديثة . وبالاضافة الى هذا المشتل انشئت معصرة لاستخراج زيت الخروع ، وبذلك تكون قد



يجمع هذا المشهد الحزامين الأول والثاني وقناة الري الفاصلة بينهما .



نفر من العمال السعوديين اثناء قيامهم بعملية زرع أشجار الاثل داخل منطقة الحزام الاول . ويرى هنا المهندس عز الدين رشاد مدير المشروع يراقب سير العمل .

بدأت صناعة صغيرة اخرى في تلك المنطقة .

اما الحزام الثاني الذي يبلغ عرضه حوالي ٣٠٠ ياردة ، فسيجري بناؤه على طول امتداد الكثيب . ويفصل هذا الحزام عن الحزام الاول قنال تستخدم لري الاشجار . وقد جلبت تربة خاصة من الاراضي المنخفضة ووضعت على حافة الكثيب لزرع حشائش ذات جذور قوية فيها تساعد على توفير وقاية مبدئية في تلك المنطقة .

هذا ، وسيجري العمل ايضا على اقامة منصات رملية على طول سطح الكثيب الامامي ، وزرع كمية كبيرة من اشجار الاثل ونباتات الخروع فيها .

اما الحزام الثالث فسيكون على بعد ٢٤٠٠ ياردة من الحزام الثاني ، كما ستزرع فيه اشجار ونباتات مماثلة .

وتتطلب عملية اعداد كل من الحزامين الثاني والثالث حفر عشرين بئرا ارتوازية لتزويدها بالماء الكافي لريها . وقد يصل عمق البئر الواحدة منها حوالي ٣٠٠ قدم .

ولتوفير الغذاء الكافي للنباتات التي تزرع في الاحزمة الثلاثة التي يبلغ عرضها مجتمعة حوالي ميل واحد ، ينبغي اعداد سماد خاص مكوّن من تربة خصبة وكمية من الزيت الخام كمادة اساسية ثم مزجهما بنسب معينة من النيتروجين والفوسفور والبوتاس والحديد والنحاس والمغنيسيوم .

هذا وقد تنبه القائمون على المشروع الى تفادي امر دخول الابل وغيرها من قطعان الماشية الى منطقة تثبيت كثبان الرمال والتجول فيها فأقاموا سياجا من الاسلاك الشائكة يبلغ ارتفاعه ستة اقدام ، امام الكثيب بأكمله . كما ان الرمال الفائضة الموجودة امام كثيب الرمال ستستخدم في تغطية الاماكن الموحلة المنتشرة في قلب القرى المتاخمة لكثيب الرمال ، وحولها .

ومن فوائد مشروع تثبيت كثبان الرمال في الاحساء انه سيجعل من الارض التي جرى تمهيدها واعدادها بيئة صحية جافة تفسح للقرى الواقعة فيها مجال التوسع في المستقبل .

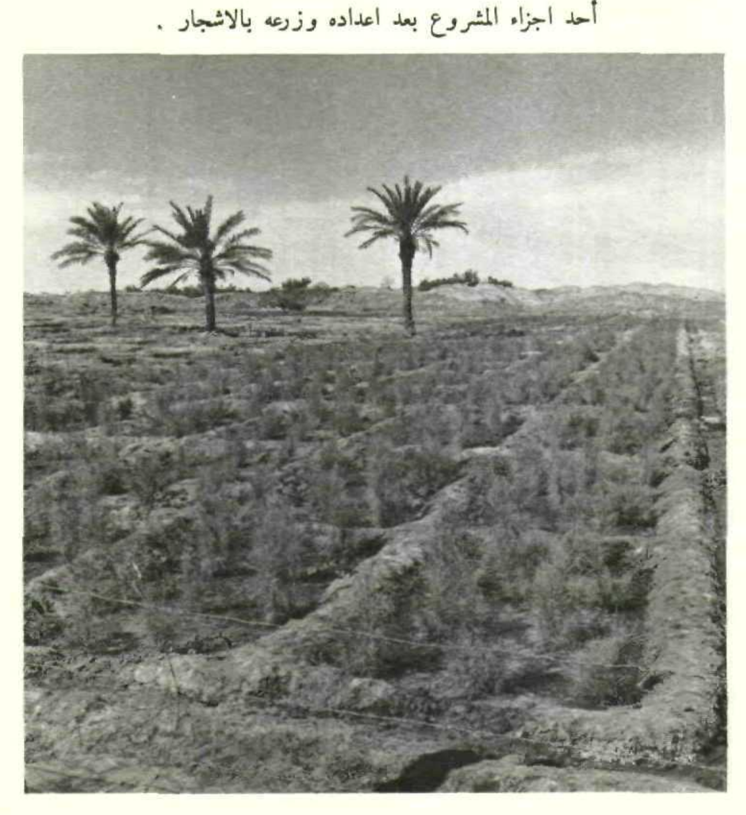
وهكذا نجد ان فكرة تثبيت كثبان الرمال فكرة عملية ناجعة ستساعد في المستقبل على انقاذ المزارع والقرى ومجاري المياه من خطر زحف الرمال كما انها ستساعد على تنقية الهواء من الغاز .



تستخدم الرشاشات في ري الاشجار والنباتات التي تم زرعها في وجه الكثيب .



أحد الاحزمة الوقائية التي يجري العمل على اعدادها ضمن نطاق المشروع .



أحد اجزاء المشروع بعد اعداده وزرعه بالاشجار .

مِن تقاليدِ المجتمعاتِ القديمةِ في افريقية

بقلم الدكتور راشد البراوي

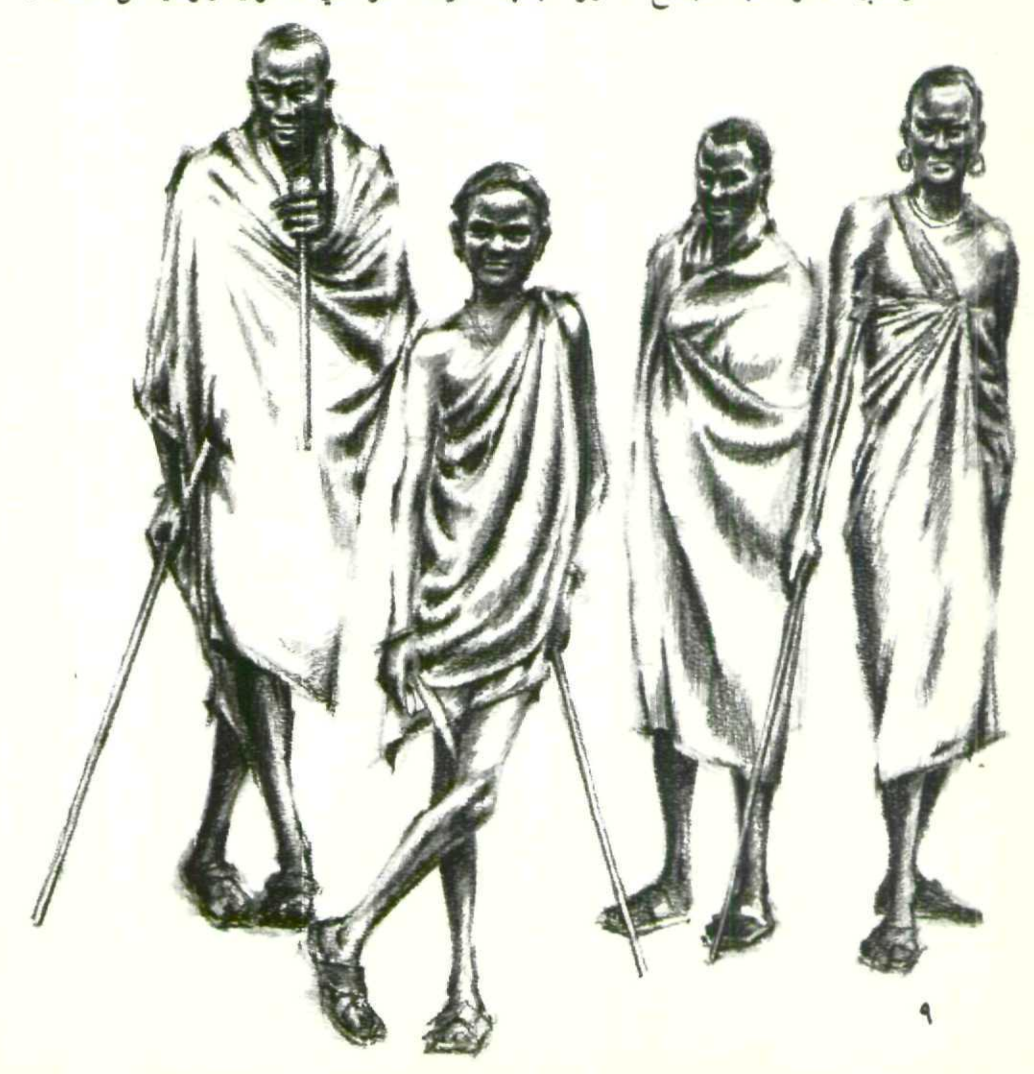
لا شك ان المجتمع الافريقي الذي ظل قائما، وطيد الاركان ، وفي حالة سكونية (Static) بوجه عام ، قد أخذ يتعرض حديثا للتيارات الحضارية وبخاصة في المدن والمراكز الصناعية ، وراح مد التغيير يزحف على الكثير من النظم المتوارثة والتقاليد والقيم . ولكنا ما نزال نلقى بعض المجتمعات تكاد ان تسير على هدى ما كانت عليه ، وذلك عند عدد من قبائل كينيا مثل الكيكويو ، وفي الكنغو بالغابات الكثيفة الغزيرة المطر ، وجماعات البوشمان في صحراء كلهاري بالجنوب . وفي هذا المقال نعرض لبعض النظم السائدة عند هذه المجتمعات لما فيها من طرافة فضلا عن الفائدة .

وتعتبر الاسرة قلب المجتمع ، وقوة نبضها مقياس لقوته وحيويته ، وفي التنظيم الاجتماعي الافريقي ظل هذا القلب قويا دائما لأنه يستند على الولاء والخدمة ، وهو سبب جميع الاشياء تقريبا والعامل على بقائها ، او انه كما يقول احد الكتاب الغربيين «الورشة التي تتم فيها عملية التنمية الثقافية» . وفي ابسط صورها تتكون الاسرة الافريقية من الزوج والزوجة (او الزوجات) واطفال الطرفين . الى هنا قد لا يختلف الحال عنه في الاسرة الغربية او العربية ، ولكن الواقع ان هناك اختلافات شاسعة وبخاصة في الجماعات التي يسودها نظام الامومة اي حيث ينتمي الاطفال الى جماعة الام ويحسب النسب عن طريق الام . وهنا نجد ان شقيق الام ، وليس الوالد ، هو الذي له الولاية والوصاية على أطفالها .

وكذلك نلاحظ معظم التعبيرات التي تدل على صلة القربى لا تطبق على افراد وانما على مجموعة من الاشخاص ، وبهذا فان جميع افراد الجيل الواحد في داخل مجموعة من الاقارب او مجموعة تعد كذلك قد يسمون بعضهم بعضا بالأخوة والأخوات ، ويسمون افراد الجيل السابق بالآباء والأمهات ، ويعتبرون اعضاء الجيل التالي لجيلهم ، من الابناء والبنات ، وابناء وبنات الاخوة والأخوات ، اطفالهم . والواقع ان نظرة الرجل الافريقي الى العلاقة العائلية والمسئولية العائلية اوسع بكثير منها لدى معظم المجتمعات الغربية . فغالبا ما تتكون العائلة من عدة عيلات يعيش فيها رب العائلة وزوجته (او زوجاته) والابناء والبنات الذين لم يتزوجوا ، وأزواج واطفال بناتهما المتزوجات . وبرغم ان مثل المجموعة الكبيرة لا تشكل وحدة اقتصادية بالمعنى الصحيح او بالمفهوم الدقيق الذي يستفاد من هذا التعبير ، فان على صغار افرادها التزاما بتقديم المساعدة والهدايا الى من هم اكبر منهم سنا وبخاصة الى من يشغل مركز الصدارة بين الاخيرين لأنه يعتبر المسئول عن رفاهية الجماعة بأسرها .

وطبقا للنظام الاجتماعي القديم تشتمل العائلة الافريقية على الأحياء والموتى ايضا ، اذ ينتقل الاحياء دائما الى صفوف من يقال لهم الموتى ، وينتقل الموتى كذلك وبصورة مستمرة الى صفوف الاحياء عن طريق ما يقال له «اعادة التجسد» حين يتم زواج مشروع بين اثنين من الأحياء.

هذا النظام يستتبع بالضرورة ان تختلف النظرة الى الزواج فهو لا يعتبر موضوعا لا يمس سوى الشخصين اللذين يعتزمان الارتباط ، وانما هو مسألة تهم بالدرجة الاولى الى الجماعات التي ينتميان اليها . حقيقة قد ينشأ الاعجاب المتبادل بين الطرفين بسبب مزايا جثمانية كالجمال والفتنة ، ولكن هذا الشعور لا ينتهي في العادة بالزواج ، ويستثنى من هذه القاعدة قبيلة تشاجا Chagga (المقيمة في جبل كليمنجارو أعلى جبال القارة الافريقية) التي ترى أنه لا يليق بالوالد ان يختار زوج ابنته ، وقبيلة كيكويو في كينيا حيث الفتاة هي وحدها التي تختار من تريده شريكا في حياتها . ومع ذلك فالذي يحدث من الوجهة العملية ان اسرة الفتاة هي التي تختار شريكها المنتظر ، وان اسرتي العروسين تضعان الترتيب اللازم – بصفة سرية – لاتمام الزواج



المطلوب . ونستطيع القول بوجه عام ان المجتمع الافريقي ينظر الى الزواج بوصفه عقدا مدنيا يفرض على الطرفين التزامات معينة ، كل منهما قبل الآخر ، كما يحتفظان في ظله بقدر بالغ من الاستقلال الاقتصادي .

وتكاد القاعدة السائدة في كل مكان ان يؤدي الزواج الى انتقال سلع او مال او كليهما من اسرة العريس الى اسرة العروس . وينبغي الا يعتبر هذا ثمنا للعروس كما يتبادر الى ذهن الكثيرين ، فالحقيقة ان الافريقيين لا يشترون زوجاتهم . ان هذا «المهر» او «الصداق» كما يعرف عندنا هو «هبة لتأكيد العقد» او مكافأة تمنح لوالدي العروس تعويضا لهما عن الخدمات التي كانت تؤديها لهما ، او «تعهد بالمحافظة على تسلسل نسب العائلة» ، او ضمان بأن تعامل المرأة معاملة عادلة ، او مساعدة على تكوين البيت الجديد اي تأثيثه .

وتتخذ «ثروة العروس» ، كما يقال لها ، صورة عدد معين من الماشية او الاغنام او الماعز في المناطق التي يقوم اقتصادها على الرعي ، اما في غيرها فان النقل يتم على هيئة مال او مواد غذائية او اساور من النحاس او آلات من الحديد لعزق الارض او حتى عمل يؤديه الرجل . وفضلا عن هذا فهذا الاسلوب مظهر ينم عن الاحترام ، فكلما زاد مبلغ الثروة المنقولة عظم الاحترام الذي تلقاه المرأة من جانب زوجها وعائلته . ولكن الامر لا يقف عند حد هذه الناحية المالية فقط ، بل ان من المعايير التي لها شأنها في الاختيار ، الشجاعة والمهارة في الصيد (وفي القتال قديما) بالنسبة الى الرجل ، والمهارة في زراعة الحبوب وتهيئته وعمل الأواني من الصلصال بالنسبة الى المرأة .

ومن التقاليد المرعية أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال ان يتم زواج بين شخصين يجري في عروقهما نفس الدم الواحد . فلدى جماعات كثيرة يحرم الزواج بين اطفال الآباء الذين عقدوا فيما بينهم عقدا للأخوة عن طريق مزج دمائهم ، بل اننا نجد ان التحريم يسري على اطفال العائلات التي استخدمت حقنة واحدة ومصلا واحدا في تطعيمها ضد الجدري . وجرت العادة بمنع الزواج بين الاشخاص الذين ينتمون الى «طوطم» **Totem** واحد وهو الحيوان او النبات او الجسم المقدس الذي يحميهم ، وهذا راجع الى اعتقاد بأن هناك صلة رحم بين الحيوان الطوطم وجميع افراد الجماعة التي تحمل اسمه . وتمارس كثير من الجماعات الزواج الخارجي أي من خارج الأقارب والعشيرة فتسمح للرجل ان يتزوج ابنة الخال او العمة ولا تسمح له بالزواج من ابنة الخالة او العم . اما في حالة الزواج الداخلي فان الافريقيين يحرصون على الا ينتمي العروسان الى نفس الدم الواحد .

ولا يرى الأفريقيون غضاضة في تعدد الزوجات ، وينطبق هذا على المرأة نفسها ، فالزوجة الأولى ترحب بزواج جديد يرتبط به قرينها اذ معناه ان يخف عبء العمل عنها ، كما أنه كلما زاد عدد الزوجات سهل تقسيم العمل بينهن وتوافر لهن فراغ يستغلنه في ضروب أخرى من النشاط ، منها المتاجرة مثلا . ومعنى تعدد الزوجات ايضا أنه يندر ان يترك المرضى دون ان يلقوا العناية الواجبة ، او ان يترك الصغار في حالة يتم واضطراب بسبب فقدان الأم . ومن وجهة نظر رب البيت يعتبر التعدد مرآة او طريقا الى الثراء والمركز العالي في المجتمع اذ معناه ان تتوفر الامكانية لزراعة مزيد من الارض . وليست هناك قاعدة تحدد من عدد الزوجات اللاتي يجوز للرجل ان يتخذهن في نفس الوقت الواحد ، فقد يصل العدد الى عشرين او خمسين او مائة او اكثر اذا ملك الامكانيات المادية والاجتماعية . واهم من هذا ان التعدد في هذه المجتمعات البدائية حماها من ظاهرة خطيرة هي وجود فائض كبير من النساء ممن لا سبيل لهن الى الزواج نتيجة نقص في عدد الذكور . ومهما يكن من أمر فتعدد الزوجات في المجتمع الافريقي القديم يرتد الى اعتبارات اقتصادية واجتماعية .

وقد ترتب على هذه الاعتبارات ندرة الدعارة . ومما يلفت النظر أنه برغم امكانية الحصول على الطلاق لأكثر من سبب مثل الادمان على المسكر ، وعدم التوافق الجنسي او العاطفي ، والعقم ، وعدم الانسجام مع «الحماة» ، او العجز الجنسي ، فان الطلاق ليس منتشرا في العادة بين المجتمعات الافريقية .

ولما كان الهدف الرئيسي من الزواج هو انجاب الأطفال لهذا فان مركز المرأة في نظر زوجها وأهله وثيق الارتباط بمقدرتها في هذه الناحية ، اذ كلما زاد عدد اطفالها علا مركزها وأصبحت اكثر شعورا بالاطمئنان اذ في المجتمع الذي يسوده هذا التعدد الكبير في الزوجات تتطلع الام الى اطفالها ، وليس الى زوجها ، كي يعولوها عندما تتقدم بها السن . أما الزوجة العاقر فليست تعيسة فحسب ، وانما تلقى نفسها تكاد ان تكون منبوذة من الجميع .

ومنذ ايامها الأولى تلقن الفتاة دروسا عن الحقائق المتصلة بالجنس ، وتسمع وصية رئيسية من امها وهي ان تنجب الأطفال وتكثر من عددهم . وعلى الذكر ايضا الا ينسى ابدا واجباته الزوجية وهم يعلمونه هذا منذ الصغر ويربى في البيئة التي تنمي فيه القوة وتحفظها له ، لان المطلوب منه عن الزواج ان يحقق اغراض المجتمع .

وموت الزوج لا يعف ارملته من هذا العبء الشاق اذ نجدها عند كثير من القبائل تنتقل فتصبح ملكا لأخيه او ورثته وعليها ان تؤدي نفس الخدمة او الواجب للمالك الجديد الى حين وفاتها .

حاول ان تجيب

— ١ —

أ — ما هو اطول جسر في العالم ؟

ب — ما اسم أعلى خزان في العالم وأين يقع ؟

ج — ما هو اعلى شلال في العالم ؟

— ٢ —

اين تقع كل من البحيرات التالية ؟

أ — تيتكاكا .

ب — بيكال .

ج — ألبرت .

— ٣ —

ما هي عاصمة كل من البلدان التالية ؟

أ — بيرو .

ب — الفلبين .

ج — ثايلاند .

— ٤ —

أ — من هو صاحب كتاب «وفيات الاعيان» ؟

ب — من هو صاحب القول المعروف ، «أنا أفكر اذا فأنا موجود» ؟

ج — في اي عام تم بناء «تاج محل» ؟

(الاجوبة على الصفحة ٤١)



وجوب التجديد في الشعر العربي

لقد تغيرت الحياة والحضارة والثقافة والعادات والاخلاق عن ذي قبل تغيرا كبيرا . ولكن اثر ذلك التطور في الشعر العربي المعاصر قليل ضئيل .

لقد انتهى الزمن الذي كان يكفي الشاعر فيه مساءلة الاطلال ومخاطبة الرسوم ومناجاة الحبيب والنظر الى القمر والوقوف امام مياه الانهار ووصف القائد المنتصر بأنه اسد والتعبير عن اثر الحوادث على الانسان بقولنا « اناخ عليه الدهر بكلكله ووطئه بمنسمه » ، وما الى ذلك من احاديث الفخر والمدح المبتذلة ، وموضوعات الهجاء والوصف والرثاء الساذجة ، وذكر القمر والغصن والطير والنسيم ، وتشبيه الخد بالورد والقد بالرمح . سئم الناس ذكر الاحلام والآلام والمدام والاشجان والاطياف وما شابهها ، واليوم تظل العالم حضارة جديدة بدأت بالعصر الذري الذي انبثق نوره من ١٣٦٥ هـ (١٩٤٥ م) ويتكشف العلم كل يوم عن معجزات تتضاءل امامها معجزات البخار والكهرباء .

ومن المحال ان يظل الشعر العربي كما كان عليه في العصر الجاهلي وان تبقى اساليب اللغة العربية القديمة كما كانت من غير تطور وتجديد. ان الشعر العربي واقف جامد لا يتحول ولا يتغير . بخلاف الشعر الغربي الذي يمشي مع الزمن ويتطوَر مع الايام وتتعاقب عليه ألوان من التجديد والمذاهب المختلفة ، فمن كلاسيكية الى رومانتيكية ورمزية وواقعية ووجودية وسواها ومن مذاهب انسانية وخيالية واجتماعية وغيرها . ذلك لان افكار الغربيين تمشي مع دورة الايام بخطى كبيرة جبارة . اما نحن فقد عدمنا الشخصية والفكرة الذاتية وحياة القوة التي تدفعنا الى التجديد بأوسع معانيه .

بقلم الاستاذ عبد الله بن سعد الرويشد

اننا نطالب بالتجديد في فن الشعر ومذاهبه وروحه وأهدافه ، كما نطالب بالتجديد في معانيه وأخيلته وأساليبه وألفاظه . انه لا يصح ان نقف عند ألفاظ خاصة نرددها ونكررها ونعيدها وهي الالفاظ البدوية القديمة التي كان يستعملها عرب الجاهلية وجرى تداولها مع مرور الزمن . مع ان في اللغة العربية ألفاظا كثيرة حضرية رقيقة عذبة بعضها معروف وبعضها مهجور لم نفطن الى استعماله واذاعته في اساليبنا ، لقد كان القدماء يقولون : «حسبت في تهديده بريق السيف» وما اجدرنا ان نقول اليوم : «اسمعنا في كلامه دوي المدفع» ، وكانوا يقولون : «رمى بآخر سهم في كنانته» و «قبل الرماء تملأ الكنائن» و « لا يعود حتى يرجع السهم الى فوقه» ، ويقولون : «اخذ بزمام الامر» و «اخذ بدفته» و «اناخ عليه الدهر بكلكله» ، وهذه صور وألفاظ مأخوذة من السهم والسفينة والجمل ، مع اننا اصبحنا في عصر الكهرباء والذرة ، ولا مانع من الخروج بالمفردات عند الحاجة عن معانيها المألوفة واستعمالاتها المتداولة فنقول : سقط الظلام بدل (تبدد) ونقول : (ليل ثائر) بدل (مخيف) ، و (غابات نائمة) بدل هادئة ، وكذلك امر الاساليب ، فهذه الاساليب المبتذلة والغريبة والمبهمة والتي ترجع الى عادات ليست هي عاداتنا اليوم يجب ان نطرحها جانبا ونستعمل الاساليب التي توائم اذواق الحضارة التي نعيش فيها وألوانها ، وسهولة اللغة التي نؤثرها . لقد كانوا يقولون «اذل من وتد ومن عبد» وما احقنا ان نقول : «هو اذل من سجين» وكانوا يقولون «هو انم من التراب» لانه التراب يستبقي آثار السائرين والعرب يجيدون معرفة الآثار والاستدلال بها على اصحابها ، اي تحسبه صامتا لا يخبر عنك وهو يشي بك ويخبر الناس بمسلكك وما اجدرنا ان نقول اليوم : «هو انم من المذياع» مثلا . واستعمل العرب المجاز بعلاقات معروفة لم يبيحوا لنا الخروج عنها ، وهذا حجر في اللغة لا يقبل ، فلنستعمل المجاز لاي علاقة نراها وتستحسنها اذواقنا . وكذلك الفكرة التي نستعمل الاسلوب لادائها يجب ان تتطور وتقبل التجديد بتأثير الحضارة والزمن والبيئة والاختراع والكشف العلمي العجيب المستمر كل يوم .

ومن الانصاف ان الكثير من شعراء العرب كانوا يجعلون بين جوانحهم قلوبا مليئة بحب التجديد والرغبة فيه ، فهذا ابو تمام يرى الزهر فيخاله شعاعا في قوله :

يا صاحبي تقصيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد زانه
زهر الربا فكأنما هو مقمر

ورأى الآخر الشعاع فخاله زهرا فقال :

يا لسحر حملته في جبيني
من ربيع الآمال والايام
وعناق السماء في زرقته
وفي خضرة الشعاع النامي

وهذا احمد زكي ابو شادي الشاعر المعاصر اول شاعر جعل للنور مكانة وجعل له تقديرا كما قال مطران ، وكان يلقبه مطران بشاعر النور . ولما قال ابو شادي «ان الحياة اشعة وظلال» كبّر مطران وهلّل لهذا الشطر .

ان ألوان افكارنا ومعانينا وأخيلتنا وأساليبنا يجب ان تسير مع التجديد والحياة الى افق جديد فسيح غير الافق القديم المحدود الذي كانت لغتنا وأفكارنا تعيش فيه .

كأس من الذكريات

للشاعر احمد فرح عقيلان



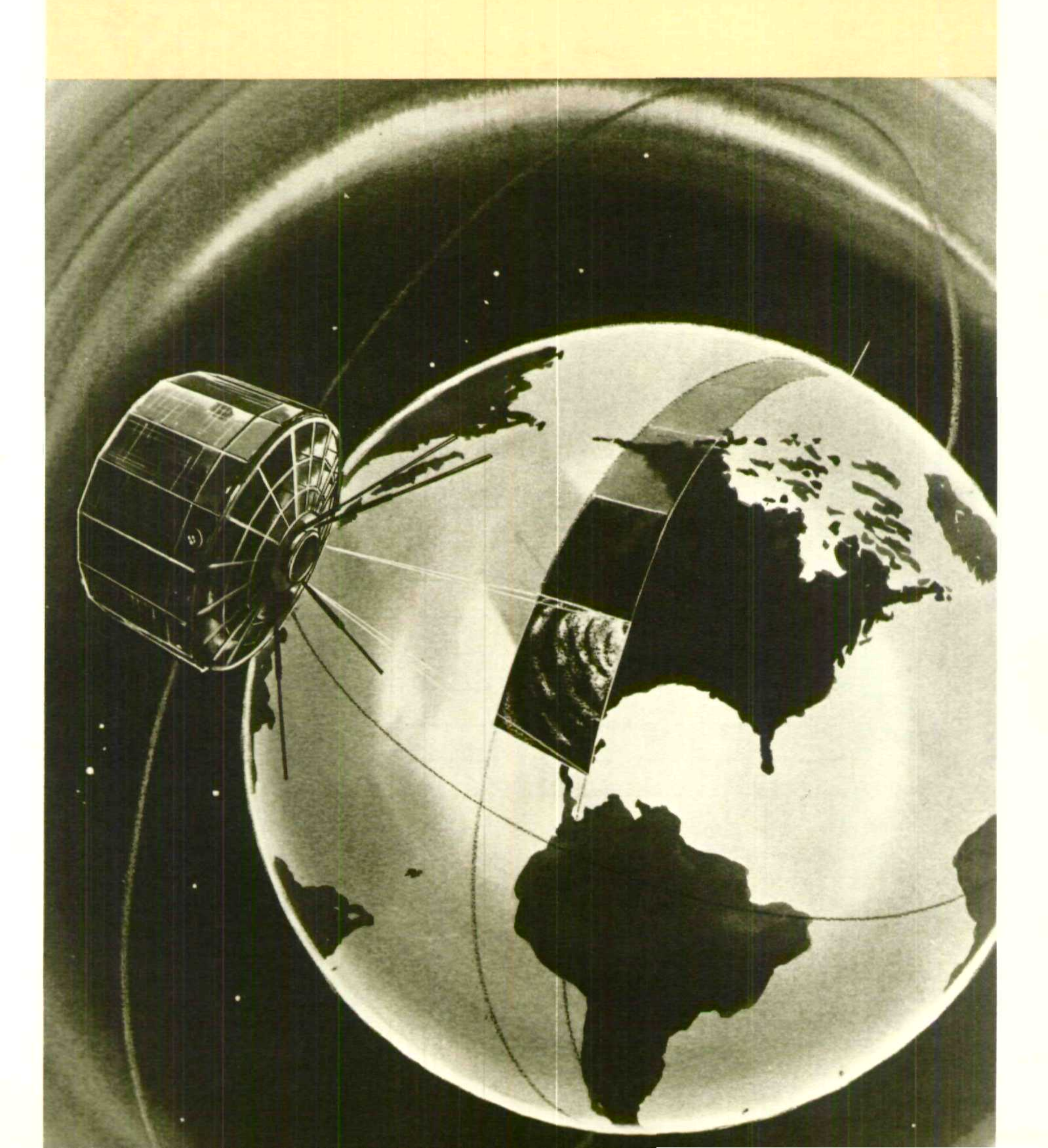
لله ما أعذبها ذكريات ... للقلب منها خفقة والتفات
أنهل من سلسلها كلما ... ظمئت في صحراء هذي الحياة
وماطلتني واحة لم تزل ... تلوح لي في خلّب الأمنيات
ذكرى عهود زخرفتها الرؤى ... بهالة فيها المنى بالمئات
أصباحها من نسج احلامنا ... زهرا وما ادراك ما الأمسيات
مسرحها أعطاف بستاننا ... بين ربى غنّاء معشوشبات
حيث الغدير الحلو في المنحنى ... ترشفه قطعاننا المترفات
وغدوة الوادي غداة الحيا ... تميس في السندس كالغانيات
والحقل يسقي الطير كأس الندى ... فترقص الاغصان للأغنيات
ورفقتي في قلب أدواحه ... كالنحل يشتارون عطر النبات
مقيلهم أحضان رمانة ... تضمهم في حدب الوالدات
ان عربدوا في حضنها صفّقت ... وأتحفتهم حاتميّ الهبات



* * *

لهفي عليها لحظات مضت ... لو تشترى بالمهج الغاليات
لكنها ولّت فجفّ الهوى ... وصوّح البستان والطير مات
حين مضى أبريل في موكب ... من الشذا والصور الفاتنات
وجاءنا تشرين أوراقه ... صفراء في اغصانها العاريات
وأقفر الحقل فلا زهرة ... ولا افاويه ولا أغنيات
ولفّت الظلمة ذاك السّنا ... في كفن من اغصن ذاويات
وعدت ان لجّ بقلبي الصدى ... أنهلته كأسا من الذكريات

عيون في السماء



خلال المرحلة الواقعة بين منتصف يونيو واوائل اكتوبر ، من كل سنة ، تنشط المراقبة الشديدة على شواطىء كل من المحيط الاطلسي وخليج المكسيك ، لأن هذه المرحلة هي فصل الاعاصير الذي تهب فيه العواصف الاستوائية الشديدة ، من جنوبي المحيط الاطلسي ومن جزر بحر الكاريبي ، لتقذف بالامواج البحرية الهوجاء على المناطق الساحلية المأهولة مسببة لها الخسائر الفادحة والدمار احيانا .

وظل الانسان عاجزا تمام العجز امام هذه العواصف التي تداهمه على حين غفلة ومن حيث لا يدري . وحاول ان يدرس طرق هبوب هذه العواصف ومواعيدها وقوة اندفاعها ليكون على استعداد لحماية نفسه منها اذا هبت . واستخدم في ذلك طرقا عدة منها الراديو والطائرات وغير ذلك . ولكنه ظل يبحث عن طرق افضل واسرع ..

ومنذ ثلاث سنوات ، تقدم العلم تقدما مدهشا لم يسبق له مثيل في مضمار الرصد الجوي ، اذ اصبح من الممكن معرفة مواعيد هبوب مثل هذه العواصف بدقة فائقة ، وذلك بفضل مجموعة غريبة من الاجهزة التلفزيونية المصنوعة خصيصا لمراقبة الاحوال الجوية بواسطة «عيون» حساسة منتشرة في الفضاء . وما هذه العيون في الواقع سوى اجهزة الكترونية مركبة في اقمار اصطناعية من طراز «تيروس» وهي تدور حول الارض على ارتفاع ٤٠٠ ميل تقريبا ، حاملة آلات تصوير تلفزيونية تلتقط صور تشكيلات السحاب التي تنبىء بقدوم العواصف الاستوائية ، ثم تقتفي اثرها يوما بعد يوم اثناء انتقالها فوق سطح الارض لمعرفة سرعتها واتجاهها وغير ذلك من الامور الهامة التي قد تتوقف عليها سلامة آلاف البشر .

وقد بلغ عدد اقمار تيروس الاصطناعية التي اطلقتها مديرية الطيران والفضاء الامريكية منذ غرة شهر ابريل عام ١٩٦٠ ، سبعة اقمار نجحت جميعها في اداء مهماتها بشكل لا مثيل له بين المركبات الفضائية التي لا تحمل على متنها انسانا . وقد اطلق آخر هذه الاقمار الاصطناعية من قاعدة اطلاق الصواريخ برأس كانافيرال بولاية فلوريدا الامريكية في التاسع عشر من شهر يونيو من العام الماضي ، ليقوم بمساعدة القمر الاصطناعي السادس الذي لا يزال يعمل في الفضاء منذ الثامن عشر من سبتمبر عام ١٩٦٢ .

وفي عام ١٩٦٢ ، استطاع اكثر من قمر واحد من اقمار تيروس هذه ، رؤية كل من الاعاصير العنيفة التي حدثت في مختلف انحاء العالم ، واقتفاء اثره حيثما توجه . هذا ، ولم تكن مراقبة الاعاصير والعواصف سوى جزء ضئيل من الاعمال العديدة في حقل مراقبة الاحوال الجوية ، التي تقوم بها هذه الاقمار الاصطناعية . وقد لعبت اقمار تيروس الاصطناعية دورا جذريا في برنامج الابحاث الجوية ، اذ تتم بفضلها مراقبة احوال الفضاء قبل اطلاق الصواريخ ، واماطة اللثام عن بعض ما يجهله الانسان من حقائق علمية عن الفضاء الخارجي .

وقد اعطيت هذه «العيون» الحساسة المتجولة في ارجاء الفضاء الواسعة مهمات اخرى هي في غاية من الاهمية بالنسبة للعلم ولسلامة الانسان على سطح الارض مثل دراسة احوال الجليد في خليج سانت لورنس ، وتصوير الكتل الثلجية ، وتحليل طبقات الغيوم والمجاري الهوائية . وهكذا ، استطاع العلماء ، بفضل المعلومات التي صورتها اقمار تيروس ان يكتشفوا موجة الحر التي اجتاحت استراليا مدة ٤٥ يوما ، عام ١٩٦١ ، قبل حصولها .

ويستعمل مكتب دراسة الاحوال الجوية الامريكي المعلومات التي تصورها اقمار تيروس في تحضير تحاليل شاملة لطبقات الغيوم ، توزع يوميا على ٤٥ دولة عبر شبكة ارسال عالمية . فجميع الطائرات العالمية التي تنطلق من مطار نيويورك ، تزود قبل اقلاعها باحدث تقرير عن الاحوال الجوية ، بما في ذلك سرعة الرياح وكثافة الغيوم والعواصف التي قد يواجهها قبطان الطائرة اثناء رحلته . وتعتمد مثل هذه التقارير على الصور التي تلتقطها اقمار تيروس . وهكذا نرى ان «عيون الفضاء» ساعدت على زيادة سلامة الطيران على الخطوط العالمية .

ولقد استطاع قمر تيروس الصناعي السادس اكتشاف عاصفة رملية هبت في المملكة العربية السعودية وتصويرها من الجو .. ويعتقد العلماء في مكتب دراسة الاحوال الجوية الامريكي ، انه سيمسي من الممكن معرفة تحركات اسراب الجراد من افريقيا ، وانذار الدول بالطريق التي يتبعها ، كما سيمسي من الممكن ايضا بفضل التقارير التلفزيونية التي ترسلها هذه الاقمار من الفضاء الخارجي ، معرفة حالات

اعصار شديد قرب نيوزيلاندة قام بالتقاط صورة له ، قمر تيروس الاصطناعي الرابع .

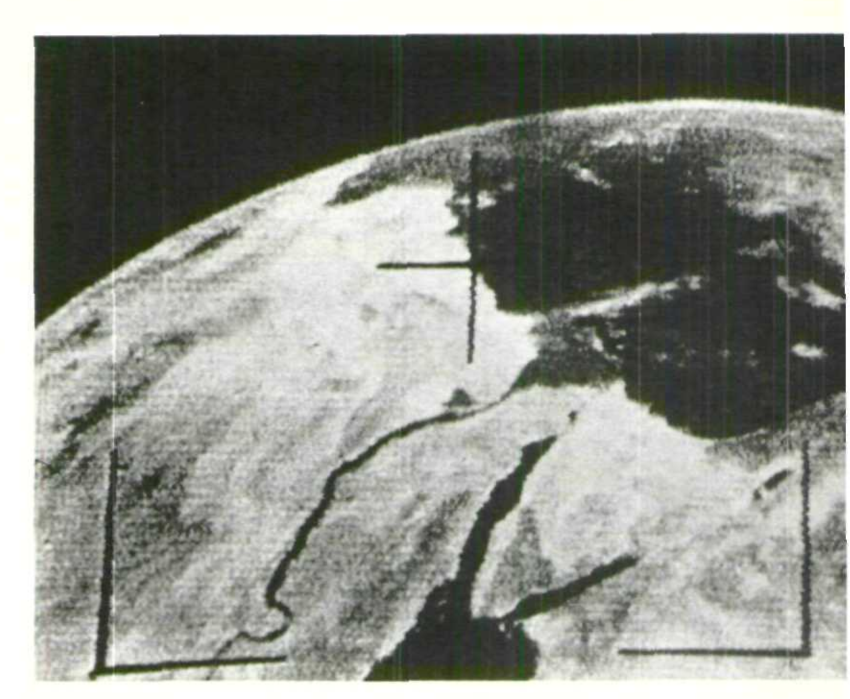
استطلاع اخبار الجليد في شبه جزيرة كاسبي في ولاية كويبك الكندية ونهر سانت لورنس ، وجزيرة برنس ادوارد المحاطة ببحر من الجليد . وقد قام بالتقاط هذه الصورة قمر تيروس الاصطناعي السادس .



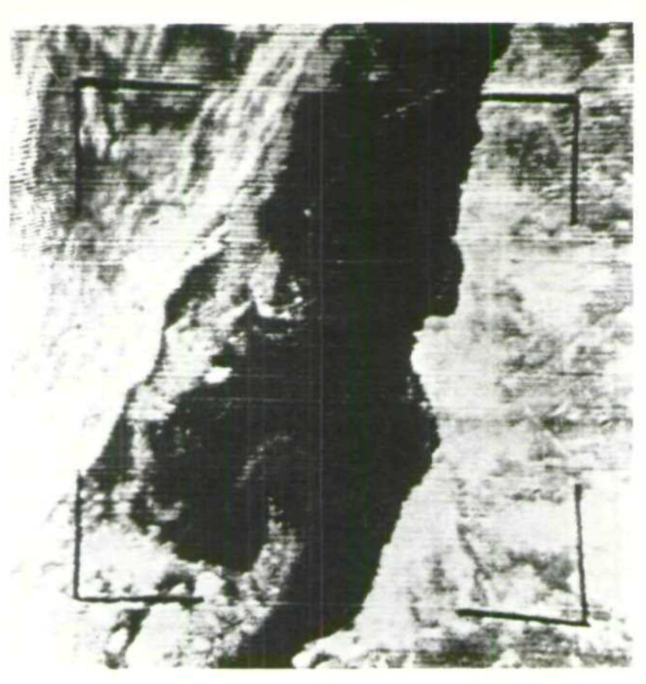
صورة جوية للاعصار الشديد الذي اجتاح امريكا الوسطى في ٢٢ يوليو عام ١٩٦١ . وتبدو في اسفل الصورة بحيرة ماراكيبو بفنزويلا .. وقد قام بالتقاط الصورة قمر تيروس الاصطناعي الثالث .



كيفية دوران قمر تيروس الاصطناعي ، كما تخيلها احد الفنانين ، وقد
ت في الرسم احدى آلتي التصوير اللتين تتعاقبان في ارسال صور الى الارض .



جانب من الشرق العربي في يوم مشمس قام بتصويره قمر تيروس الاصطناعي الثالث .. وتبدو في الصورة ليبيا ، والقطر المصري ونهر النيل والدلتا ، وقناة السويس ، والبحر الاحمر ، وجانب من المملكة العربية السعودية والبحر الابيض المتوسط .



عاصفة ثلجية في نهر سانت لورنس ، قام بتصويرها قمر تيروس الاصطناعي الثاني الذي استمر يعمل ٣٧٦ يوما ، ارسل خلالها الى الارض ٣٧٠٠٠ صورة تلفزيونية .

الثلوج في المناطق الجبلية ، والتنبؤ بالمواعد التي يحتمل فيها تهاوي الثلوج الذائبة الى الاراضي المنخفضة . وهذه الامثلة وحدها تكفي للدلالة على اهمية هذه الاقمار في مختلف الميادين .

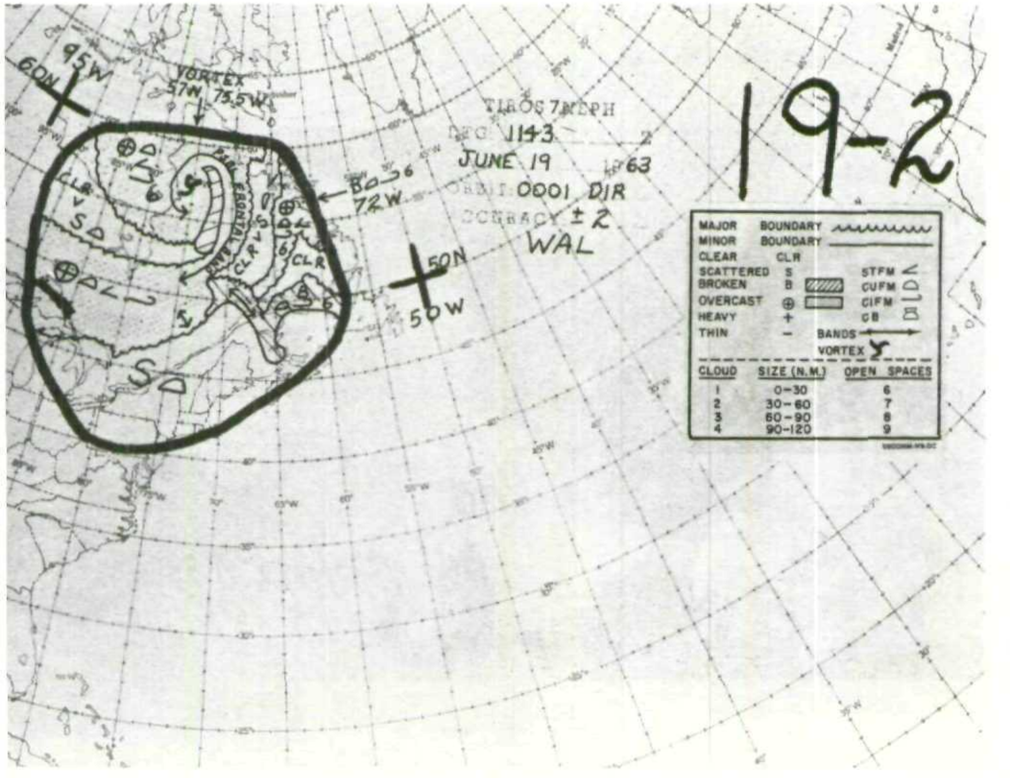
هذا وقد طلبت مديرية الطيران والفضاء الامريكية ، صنع سبعة اخرى من هذه الاقمار ، وذلك لاستعمال اثنين منها في دراسة الاحوال الجوية ، وثلاثة في دراسة امر تطوير معدات هذه الاقمار ، وابقاء اثنين للاحتياط .

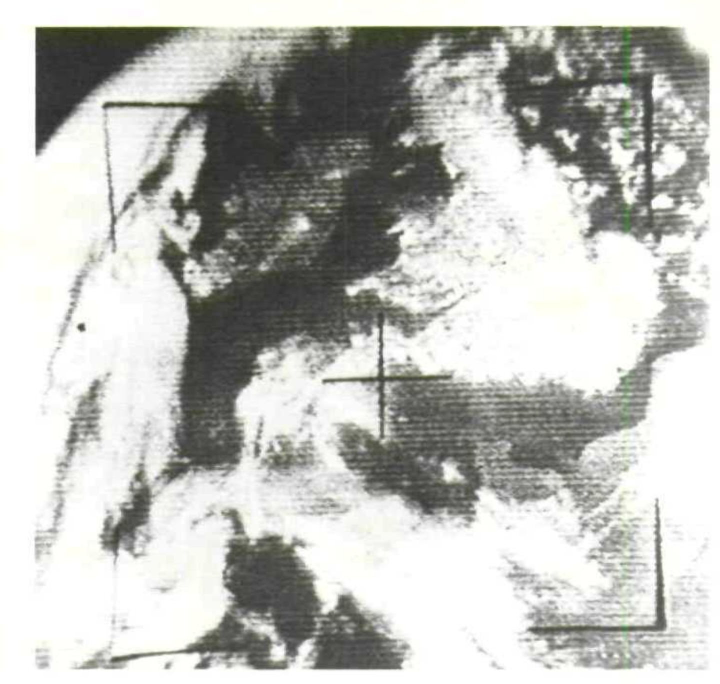
وفي شهر مايو ١٩٦٣ ، عقدت اتفاقية الغرض منها تطوير جهاز الدوران في قمر تيروس الاصطناعي ، بحيث يصبح بالاستطاعة ادارة القمر على جنبه ، وادارته دورات كاملة حول محوره دونما توقف ، وذلك اثناء وجوده في الفضاء . وهكذا ، يمسي باستطاعته التقاط صور كل ثلاث دقائق في الاماكن المعرضة لاشعة الشمس . وستثبت آلات التصوير ، مواجهة بعضها البعض ، على غلاف القمر الخارجي بدلا من ان تظل موجهة باتجاه واحد ، كما هو الحال الآن . اذ ان الاقمار الحالية تستطيع التصوير فقط خلال ٢٥ في المائة من وقت دورانها ، وذلك لأن آلات التصوير فيها لا تواجه الارض دائما .

وتبين الرسوم المرفقة في هذا المقال المدى البعيد الذي تصل اليه المعلومات التي ترسلها اقمار تيروس الاصطناعي .

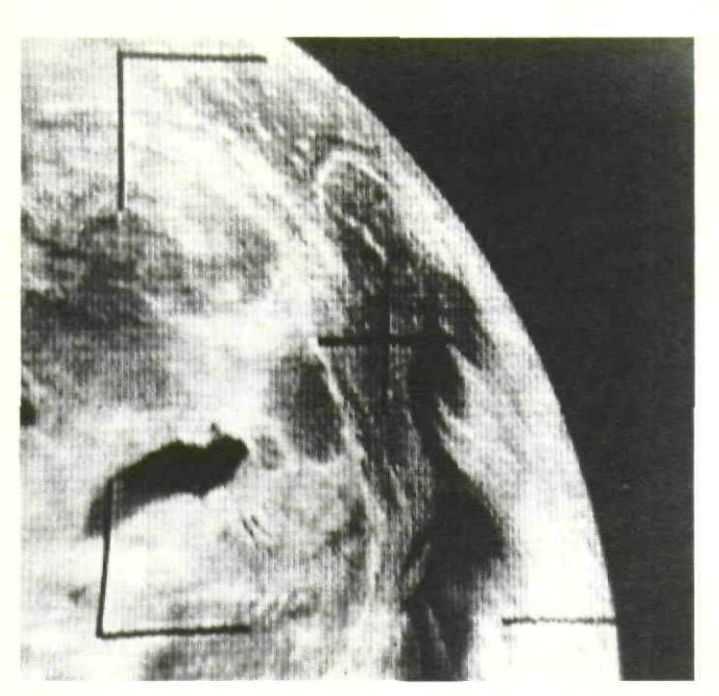
عن مجلة «الكترونك آيج» بإذن خاص

يجري اعداد مثل هذه الخارطة يوميا من صور الغيوم التي تلتقطها اقمار تيروس الصناعية . وتعطى نسخة من هذه الخرائط لكل طائرة دولية تغادر مطار نيويورك قبل الاقلاع ، وذلك لاطلاع ملاحيها على حالة الطقس .





صورة ارسلها قمر تيروس الاصطناعي الرابع وهو يمثل يوما غائما في مدينة لندن . لقد خططت الغيوم انكلترا بكاملها وولايتي ويلز واسكتلندة ، بينما تشرق الشمس على ايرلندة ، وتغطي الغيوم جزءا من شمالي فرنسا .

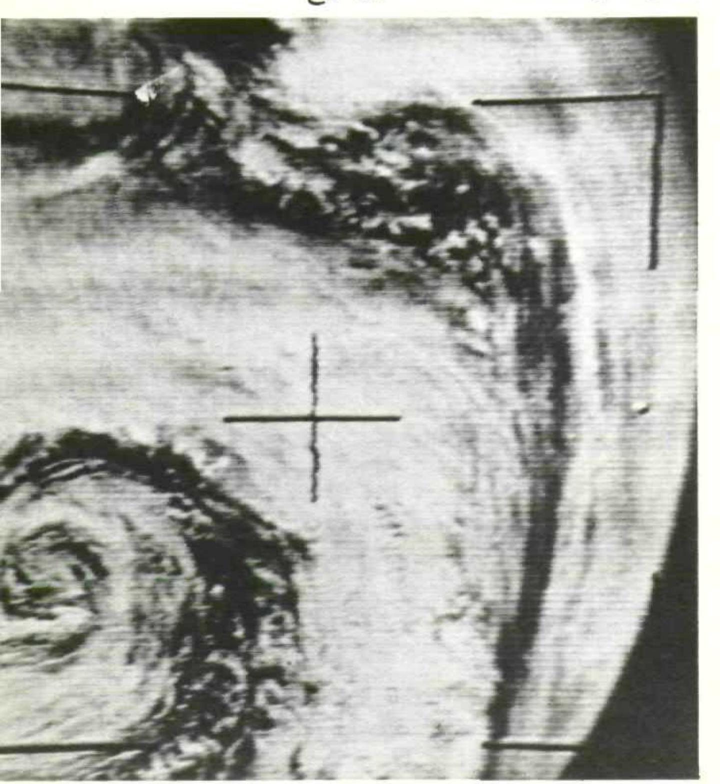


صورة جوية للشاطىء الشمالي الشرقي للولايات المتحدة ، ومنطقة كويبك بكندا قام بالتقاطها قمر تيروس الاصطناعي السادس .. وتبدو الثلوج تحيط ببحيرة اونتاريو ، كما تبدو بحيرة فنكرز وجزيرة لونج .

يوم مشرق فوق ايطاليا وصقلية واليونان . وقد قام بتصويره قمر تيروس الاصطناعي الثالث الذي استمر يعمل ٢٣٠ يوما مرسلا الى الارض ٣٦٠٠٠ صورة تلفزيونية .



صورة قام بالتقاطها قمر تيروس الاصطناعي الخامس وهو يمثل اعصارا عنيفا اجتاح جزيرة جرينلاند في ١٦ فبراير ، عام ١٩٦٣ . وتشمل الصورة مساحة ٥٠٠٠٠٠ ميل مربع .



كتابة التراجم والسير «١»

بقلم الدكتورة نعمات احمد فؤاد

كتابة التراجم والسير فن كسائر الفنون فان مهمة بعث الماضي كما تقول كاترين درينكربوين ، جهد فني لا يقل عما يبذل في تأليف قصة او نظم ملحمة شعرية . وهو فن مهدت له ظروف معينة وعوامل كثيرة تولد عنها ثم تطور معها وبها . فغريزة حب البقاء وتخليد النوع بالتناسل او الانتاج ، وغرور الانسان الذي يجعله يتحدى الفناء ، وكرهه للموت والاندثار ، وأمله في الشهرة والذكر ، حتى بعد الحياة ، كلها حوافز تدفعه الى تحقيق وجوده بل تخليد ذاته في اعمال فنية وكشوف علمية وآثار مختلفة .

وقد استهوت الترجمة الكثيرين من امثال (فلوطارخس) اول مترجم برع في تصوير الشخصيات ورسم ملامحها ، وتاسيتوس الروماني معاصره ، في القديم .. وفي العصور الحديثة مورلي واستريتشي وموروا ولودفج وزفايج وبيلوك وبوزويل مترجم حياة الاديب الانجليزي جونسون ، واستيفن اسبندر ، وبرادفورد ، ومرزكوفسكي ، ومن عندنا العقاد ، محمد حسين هيكل وميخائيل نعيمة وعبد الحليم الجندي ومن اصحاب التراجم الذاتية الدكتور طه حسين والدكتور احمد امين والاستاذ سلامة موسى وميخائيل نعيمة وبولس سلامة .

وكما استهوت الترجمة الكثيرين فقد استهوت الكتابة عن التراجم والسير والمؤثرات فيها ، الكثيرين ايضا ومنهم مشاهير في كتابة التراجم ايضا مثل اميل لودفج صاحب كتاب (العبقرية والشخصية) ، و «كوتشمر» صاحب كتاب «الجنس والعبقرية» «Race and Genius» و (سيكولوجية العباقرة) و (برمان) صاحب كتاب (الغدد المنظمة للشخصية) و (كوب) صاحب كتاب (غدد الحظ) وغيرهم .

والكتابة عن الترجمة موضوع واسع ومدى فسيح اذا اردنا الوقوف على جوهر الفن فيها وتطوره بل تطور الفنون الادبية الاخرى وخاصة فن الرواية والقصة للعلاقة الشديدة بينه وبين الترجمة وتشابه السمات وتسابق المزايا وتنافس الفنيين على كسب القارىء وتشويقه .

وهناك الفرق بين الترجمة والتاريخ وأنواع الترجمة وسماتها في كل عصر وذيوعها في عصور الشك او انكماشها في عصور اليقين وما يكمن وراء هذا من اسباب نفسية او اجتماعية او دينية او فنية .

وهناك عوامل كبيرة اثرت في كتابة التراجم تأثيرا باقيا مثل الاعترافات التي نبهت كتاب التراجم الى قيمة الاستشفاف والتأمل والتحليل والتعليل والتقاط الفتات الانسانية والنفاذ منها الى معان كبيرة هي خطوط بارزة في صورة الشخصية المرسومة .

ومن العوامل الكبيرة المؤثرة في كتابة الترجمة الكشوف العلمية . فبحوث البيولوجيا ، والطب كشفت عن عامل الوراثة الذي فسر في ضوئه كتاب التراجم النزعات الفردية والميول الشخصية . كما اسهمت البحوث السيكولوجية في تطور كتابة التراجم . فالأهمية الكبيرة الخطيرة التي اعطاها فرويد للغريزة الجنسية اماطت اللثام عن كثير من خفايا النفوس في الاعلام المترجم لهم بل اسقطت القناع عن شخصياتهم ، فسهل تفسير نزعاتهم الفنية تفسيرا واقعيا ومقبولا وطريفا فلم يعد خافيا ولع ميشيل انجلو بتصوير جمال المذكر او تحامل نيتشه على المرأة او تسامي شيلر في العاطفة .

وللطب دوره في كتابة التراجم والنظر الى الاشخاص . فحانت لفتة من كتاب التراجم الى امراض الشخصية المدروسة **وخاصة الغدد** . وقد اشار الاستاذ السحرتي الى حديث برمان عن نابليون وكيف انه عندما ضعفت غدته النخامية بدا عليه التعب ، ودهمه الكسل ، ووهن ذهنه ، وكثر شحمه وترهلت بطنه ، ونحل جسمه وصار انثويا ، وتجلى هذا الوهن في مقال كتبه عن الانتحار . وكيف ارجع كثرة آلام داروين وضعفه واعيائه الى قلة افراز غدته الادرنالية ، وما كان يكابده من النوراستانيا .

ومن طرائف « كوب » في هذا الصدد انه لاحظ ان شعرات حاجب موسوليني الأيسر بدأت تسقط وكان هذا قبل الحرب الاخيرة . وقد رأى كوب في هذه الظاهرة علامة من علامات ضعف الغدة النخامية لدى موسوليني . ويؤيد هذا تقامؤ شخصية موسوليني الى جانب شخصية حليفه هتلر ثم تلاشيها بعد هذا(١) .

وتسلمنا هذه الظاهرات الى علم النفس بمذاهبه ، ذلك العلم الذي تتوثق الصلة بينه ، وبين فن كتابة التراجم ، في القرن العشرين .

والائتناس بالعلم وشيوع الاسلوب العلمي نفسه اغنى التراجم وصقلها حين تجردت من الاهواء وتحرت الصدق والتزمت الدقة والتحليل شأن الامانة العلمية ، على الا يجور الكاتب على الروح الادبية التي تعطر الترجمة .

يضاف الى هذه العوامل عامل المجتمع الذي يؤثر في شخصية المترجم له ، ويكيفها الى حد كبير حتى ليراه قوم من بين العوامل كلها اولى بتقديم . وهناك الظواهر التاريخية للعصر الذي عاش فيه المترجم له . والظواهر التاريخية غير محدودة بل تأخذ امدا طويلا في اعدادها قبل ظهورها ، لهذا تسوق القارىء الى لمحات من الماضي .

بل ان الانظمة السياسية والاقتصادية لها دخل كبير في نزوع الكتاب واسلوب الكتابة بما

(١) اقرأ كتاب (الفن الادبي) للاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي .

يصحبها من آراء تشيع السخرية من شيء وتنتقص من آخر وتعلي قيما معينة وتشهر اناسا وتخمل آخرين . وفي مثل هذه الاجواء تجد كتابة التراجم والسير مادة غزيرة لها وتكون اكثر حرية وانطلاقا وواقعية فيظهر الانسان فيها بمزاياه وعيوبه على السواء .. يغدو بشرا لا اكثر ولا اقل .

وهناك عامل المناخ وعامل الجنس والمزايا التي ينحلها البعض جنسا بعينه ويخصه بها دون العالمين دون سند من حقيقة الواقع او واقع التاريخ .

كما تطور فن كتابة التراجم بفضل فن كتابة القصة والرواية واهتمام اصحاب القصص برسم الاشخاص وتحديد ملامحها مما اعدى كتاب التراجم .

والحقيقة ان هذه العوامل كلها خيوط دقيقة في يد كاتب الترجمة . واليد الصناع وحدها هي التي تعرف كيف تحركها في مهارة فائقة فلا تتشابك ولا تتعقد بل تتوازى او تلتقي في سهولة وفن تشهد لصاحبها بالبراعة ، ولعمله بالاصالة والتميز وعمق الاحساس .

ان كتابة ترجمة لحياة علم من الاعلام ، كما تقول كاترين درينكربوين ، انما هو عمل مثير حقا . انها كالعشق له لحظاته من الرضا ، وأيامه الطويلة من اليأس ، عندما يغلق التاريخ ابوابه ويأبى ان يطل بوجهه الصبيح . ولعل مغامرات هذه المؤرخة في ادب التراجم تكشف لنا مشاق الترجمة التي تبلغ في كثير من الاحيان حد الخطر(٢) .

والترجمة اذا استوفت غايتها من فن التعبير وعذوبة المدخل ومواهب النفس الكبيرة عندما تتصدر للقضاء فلا تتحيف ولا تزيف ولا تحابي بل تزن الكلام والاحكام وتقدر الظروف وشتى الاعتبارات ، لا تغضي عن الضعف ولا تتجاهل النقص والعيوب وان شاهت ، على ان يكون حكمها مشبعا بروح العطف على الانسان . بل ان كاتب الترجمة يطلب منه فوق نزاهة القاضي سماحة الصديق . اذا استوفت الترجمة غايتها من هذا كله غدت بما فيها من صدق وفهم ونقد رفيع وواقعية ونبض وحياة ورقرقة وحنان ، عزيزة على القارىء يفرغ منها الى غيرها ولكن لا ينساها . ونحن لغلبة العاطفة علينا وتمكن عادة تعظيم البطل منا ، تنقص ترجماتنا لعظمائنا او معظمها كثير من سمات الواقعية والنقد الحر الاصيل حتى لكأن المترجم له مبرأ من كل عيوبنا ، عيوب البشر وصراع الحي مع نفسه ومع مغريات الحياة . وفاتنا ان الذي لا يعرف الشر اولى الناس بالوقوع فيه اذا صادفه . وخير منه ذلك الذي امتحن به وصمد وخرج من التجربة اصلب عودا وأقدر على الحياة . وهنا تصير الترجمة مربى حسنا للنفوس المتداعية تصح عليه وتستعيد ثقتها بنفسها وتستعلي على ضعفها معتصمة بالامل الذي وهبته لها الترجمة ونفحتها به .

ولكن تطورت الترجمة في اسلوب التناول تطورت في الموضوع فلم يعد السراة وحدهم او (القوالب) كما يسميهم الاستاذ علي ادهم(٣) ، هم المجال الوحيد للاختيار . فان بعض الذين يعيشون في الظل لهم (اهمية داخلية عميقة) . وهو اعتبار له شأنه اليوم عند كتاب التراجم بل ان الترجمة لهؤلاء والنفاذ اليهم ادل على القدرة والتمكن والصبر على ارتياد مجاهل النفس الانسانية وفك رموزها . والعمل هنا اصعب من جمع الاخبار المعروفة والاوهام الشائعة مما يسردها كاتبها بالسماع وليس على وجه التحقيق .

وهكذا نرى فن كتابة التراجم والسير من اقوى الفنون الادبية وآصلها وأسيرها . وهو فن عزيز لا يقدر عليه الا الموهوبون فيه ممن زودتهم الطبيعة بآلاته من ذوق قادر على الاختبار وصبر صابر على الاطلاع وقدرة قادرة على النزاهة في الحكم وقلب كبير يتفهم الاخطـاء ويرحم العيوب ، وملاحظة نافذة تخترق الحجب وذكاء احساس كالشعاع ومهارة فائقة في تجميع الخيوط وتحريكها ونسجها في تساوق ونظام ودقة لا تجافي الروح الادبية الشفافة الهفافة دون ان تغلو في مديح او تتورط في هجاء .. دقة علمية ، وهي مع دقتها من جفاف العلم بمنجاة .

وفي الادب كثيرا ما تكون الترجمة للادباء اضواء كشافة تعين على دراسة الادب نفسه من خلال الاديب الذي جاد به .

وقد عرف اسلافنا هذا اللون من التعريف في صور شتى جهد طاقتهم وطاقة العصور التي عاشوا فيها والظروف التي احاطت بهم ظروف الزمان وظروف المكان والمعرفة . وهذه التعاريف التي اثرت عنهم هي معاجمهم التي بين ايدينا . ولكن التعريف بالادباء في العصر الحديث قد استن منهجا خاصا لا يتكافأ معه ما درجت عليه هذه المعاجم من رسم الشخصية الادبية في نطاق ضيق .

اننا لو نظرنا في دائرة المعارف البريطانية نرى المجلد العشرين منها قد تناول شاعر الانجليز شكسبير تناولا لم يغفل معه شيئا من سيرته ، ومما يمكن ان يكون قد انفعل به الشاعر مؤثرا او متأثرا . ومن هنا لمحت الترجمة الى ميلاده — مسقط رأسه — ابويه — نشأته — صراعه مع الحياة بعد فقد والده — اقاربه — نسبه لوالده — نسبه لأمه — منازله — ترتيبه في اسرته — اخوته — الاعمال التي تولاها — ملابسات نشأته — مشاكله — زواجه — زوجته — كتاباته الاولى — الجمعيات التي انضم اليها — شهرته — وصيته — وفاته — صوره — حتى اسمه تناولته الترجمة بتحليل ضاف .

ثم عرجت الترجمة على ادبه فأوردت رواياته — عدد طبعات كل منها — تحليلها — ازمان تأليفها — قصة كل منها . ثم وقفت عند شعره — قصائده الغزلية — نقاده والنصوص النقدية — التقييم الادبي لفنه — طريقته في نظم الشعر — منابعه — رصيده من المعرفة .

ولكن ترجمة كهذه تكاد تبلغ حد الكمال الممكن نلاحظ معها ان الشاعر موضوعها رواية تمت فصولا ثم هو بمثابة مفخرة قومية لهم ومن ثم افاضوا في الكتابة عنه والتسجيل له . وكلها عوامل لها اعتبارها . ودليلي ان المجلد الخامس عشر من الدائرة حين عرض لقصاصهم «سومرست موم» لم يطل اللبث عنده والوقوف بل لمح الى الخطوط العريضة في سيرته ، ثم احصى رواياته وسجل بعد كل منها تاريخ تأليفها .

ومنذ عامين فكر المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب في اصدار معجم لادباء القرن العشرين . وقد عهد اليّ بهذا العمل فاستشرفت الى هذا المستوى من الترجمة ولكني قصرته على الشوامخ عندنا لسابقتهم في الادب ولأن خير انتاجهم قد بلغنا او هكذا يقدر له ان يكون . ولو فرضنا ان الزمن يضمر اضافات جديدة يحملها اسمهم فان باب الاضافة مفتوح . ولان نضيف طابقا الى بناء قائم خير من ان ننظر الى الارض الفضاء وننتظر حتى تتواجد لدينا مهمات البناء جميعا قبل ان نشرع فيه . وعندما شرعت في العمل فتح المشروع نفسه آفاقا وكشف آمادا وأضاء معميات كثيرة ما كان لها ان تتضح بغير التجربة والمزاولة الايجابية .

وبدأت بالقمم الادبية في حياتنا الحاضرة

(البقية على الصفحة ٤١)

(٢) اقرأ كتاب (مغامرات في ادب التراجم) تأليف كاترين درينكربوين ترجمة محمود عزت موسى .
(٣) اقرأ كتاب (على هامش الادب والنقد) للاستاذ علي ادهم .

الأمواج فوق الصوتية وتطبيقاتها

بقلم الدكتور نقولا شاهين

لا بد لنا ، قبل الولوج في هذا البحث ، من إلقاء نظرة عامة على الامواج الصوتية من حيث ماهيتها ومصادر نشوئها وبعض خواصها . فالامواج هي انتقال نبضة او اضطراب من مركز الى آخر في وسط مستقر ، بواسطة حركة اهتزازية في دقائق ذلك الوسط . فاذا ألقينا حجرا في وسط بركة ماء هادئة ، تنشأ على سطح الماء امواج ، تسير بشكل دوائر متكاملة من نقطة وقوع الحجر الى جوانب البركة ، دون ان ينتقل الماء من مكان الى آخر . وتضعف هذه الامواج كلما بعدت عن مركز حدوثها حتى تتلاشى . وكلما ازدادت القوة المسببة لها ، ازدادت المسافة التي تتمكن من اجتيازها . ويحدث الشيء نفسه عندما نتكلم او عندما يحدث صوت لسبب ما . فالاصوات تسبب امواجا في الهواء حولنا ، شبيهة بالامواج المائية من نواح عديدة ، مما جعل الناس يرمزون اليها بدوائر تامة متمركزة حول مصدر الصوت .

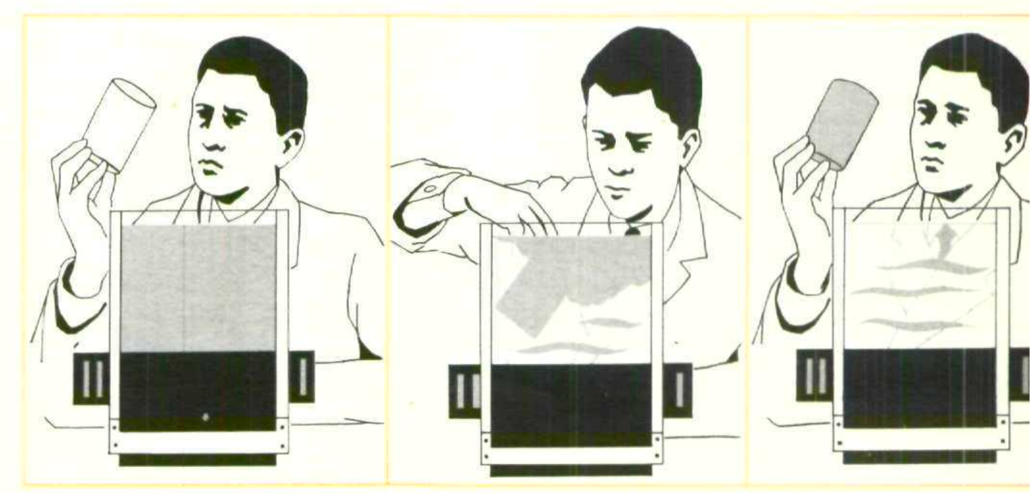
لقد ادت فكرة الامواج خدمات جليلة في علم الفيزياء ، بالرغم من انها صورة خيالية لما يحدث عند انتقال الصوت والضوء والحرارة والاضطراب الكهربائي . وجميع هذه الامواج تنعكس عندما تصطدم بجدار او حاجز يقف في طريقها . فالصدى هو نتيجة انعكاس امواج الصوت . كذلك تخضع هذه الامواج لقانون الانكسار ايضا كما يتبين عند انتقالها من وسط الى آخر كما هو مألوف في اشعة الضوء . فالاصوات تسمع جيدا في الليل لان الامواج تنتقل من طبقات الهواء العليا الساخنة حيث ترتفع سرعة الصوت ، الى الطبقات السفلى الباردة حيث تنقص هذه السرعة ، فتتجه نحو سطح الارض . ويحدث عكس هذا نهارا لان الطبقات الهوائية السفلى هي اسخن من الطبقات العليا فتتجه امواج الصوت الى العلاء .

وللاصوات ثلاث صفات فيزيولوجية تساعد الاذن على تمييزها . فالشدة تساعد على تمييز الاصوات القوية من الضعيفة ، والارتفاع يساعد على تمييز الاصوات الحادة من الغليظة . وتمييز الاصوات التي تتساوى في الشدة والارتفاع اذا نتجت عن مصادر مختلفة ، لانها تحدث آثارا سمعية غير متساوية لاختلافها في الطابع .

اما الشدة فانها تتوقف على سعة اهتزاز منبع الصوت وتزداد بازدياد السعة . فاذا ضربنا على وتر العود ضربة خفيفة فان الصوت يكون ضعيفا . اما اذا ضربنا ضربة قوية فان الصوت يكون شديدا . وتختلف الشدة بالنسبة الى المستمع كلما بعد عن منبع الصوت لان القدرة الصوتية تنتشر بشكل موجات صوتية كروية ، وبانتشار الموجة تتوزع القدرة الصوتية على سطح اكثر اتساعا . وتتمكن الاذن بالاستناد على هذه الميزة وغيرها ، من تعيين مركز منبع الصوت من حيث البعد والاتجاه ، وذلك بسرعة فائقة . فبمجرد وصول القدرة الصوتية الى طبلة الاذن ، تعمل اجزاؤها الاخرى ، بالتعاون مع الدماغ ، على تحديد مركز منبع الصوت ، كان ذلك الى اليسار او الى اليمين ، الى الوراء او الى الامام ، على بعد او قرب من المستمع . ويعتمد العميان كثيرا على هذه الصفة للاذن في اتصالاتهم مع الخارج . هذا اذا لم تكن حاسة السمع معطلة . وعلى هذا يعتمد الوطواط (الخُشاف) في سيره بين الحواجز والجدران بدون ان يصطدم بها فهو يرسل اصواتا خفيفة ، هي حفيف جناحيه ، تعود اصداؤها كلما اصطدمت بحاجز ما ، فتطبع على الرق الدقيق الذي يؤلف جناحيه ارتجاجات هي نتيجة الصدى . بهذا يتمكن من تعيين المسافة بينه وبين الحاجز .

وليساعدنا ارتفاع الصوت على تمييز الاصوات الحادة من الغليظة . فاذا ضربنا على مطارق البيان من اليسار الى اليمين ، نسمع اولا اصواتا غليظة (اجشة) ، ثم ترتفع هذه الاصوات بالتتابع حتى تصبح حادة جدا عند النهاية . ويزداد تواتر الصوت بازدياد حدته . فلو اخذنا وترا مشدودا وضربنا عليه ضربة ، تحدث اهتزازات من تردد معين . وكلما قصر الوتر يزداد التردد وترتفع حدة الصوت .

لكن هاتين الصفتين السابقتين ، اي الشدة والارتفاع ، ليستا كافيتين في تفهم الاصوات وما



كأس زجاجية تخرج نظيفة من وعاء في اسفله مولد للامواج فوق الصوتية . تدخل هذه الامواج في الماء فتنزع الادهان والاقذار عن الكأس .

ينشأ عنها تفهما تاما . فالانسان يتمكن من تمييز اصوات متساوية في الشدة والارتفاع ، صادرة عن منابع مختلفة كالعود والناي والبيان ، بواسطة صفة ثالثة هي طابع الصوت . ويعود الفضل الى هذه الصفة في تمييزنا بين صوت شخص وآخر ، بالرغم من تعدد الافراد الذين نألفهم ونحدثهم . ولا شك بأن الاذن هي من اعجب الآلات في التقاط الالوف من الاصوات وتمييزها عن بعضها . فهي تفوق كل جهاز ميكانيكي من هذا القبيل .

وهنالك امور طريفة ترافق اهتزازات الصوت ، نورد بعضها بهذه المناسبة ، لما فيها من روعة وفائدة . سنقتصر على الطنين وما ينتج عنه في ظروف خاصة . فلو ضربنا على وتر العود وأحدثنا نغما من تردد معين ، ثم قربنا العود من آلة موسيقية لها التردد نفسه ، فان الطنين يحصل في هذه الآلة ، اي انها تهتز اهتزازا دوريا معادلا لاهتزاز وتر العود . يتم هذا بفضل انتشار الحركة الاهتزازية الناشئة عن وتر العود في الوسط المرن المحيط به وتأثيرها على الآلة الموسيقية الثانية . ويشترط لاحداث الطنين ان يكون التواتران متساويين او متقاربين الى حد بعيد . وقد روي ان حجرا كبيرا كان يهتز عند حدوث الصوت من احد انابيب الاورغن ، وان عامودا كان يهتز في احدى الكاتدرائيات عند دق الجرس ، بخلاف الاعمدة الاخرى .

ويتولد ، بسبب الطنين ، اضرار فادحة اذا لم يستدرك مفعولها . فعندما تمر فرقة من الجنود على جسر معلق ، بخطى متناسبة (متزنة) ، تتولد في الجسر اهتزازات تبلغ سعتها حدا عظيما ، هذا اذا كان تردد الجسر يساوي تردد الخطوات . فتنتج قوة تتمكن من قطع الحبال التي تحمل الجسر . لذلك تعطى الاوامر للجنود لكي يسيروا بخطى غير متناسبة . وتنكسر بعض الاواني الزجاجية عند حدوث نغم من تردد معين يساوي ترددها . فاذا كرر انسان ذلك النغم بصوت قوي عند حافة الاناء يحدث الانكسار في ثوان قليلة . ولا يقتصر الطنين على الصوت بل يتعداه الى حقول اخرى . فعندما نستمع الى اذاعة لاسلكية يكون ملف الجهاز اللاقط تحت تأثير الجهاز المرسل فتنشأ حركة اهتزازية في الملف اللاقط على بعد ألوف الكيلومترات .

لقد اظهرت التجارب في مصادر الصوت المختلفة التردد ان اعلى حد للامواج التي تتمكن الاذن من ادراكها يتراوح بين ست عشرة وعشرين ألف موجة في الثانية . وان ادنى حد هو ثلاثون في الثانية . لكن بعض الحيوانات تتمكن من احداث تردد اعلى والتقاطه . فالكلاب مثلا تتمكن من سمع صفارات ترسل امواجا فوق الصوتية لا تتمكن الاذن البشرية من ادراكها . وتستعمل هذه الامواج لمخاطبة الكلاب في ساحات الحرب بدون ان يشعر العدو بذلك . وترسل بعض الحشرات اصواتا فوق الصوتية لتخاطب بعضها بعضا كما يتبين من اصوات مسجلة على اسطوانات كانت سببا لتضليل هذه الحشرات .

ولهذه الامواج فوق الصوتية تطبيقات بيولوجية عديدة يؤمل ان تكون ذات فائدة جليلة . فقد ظهر ان بعض حاملات الجراثيم والفيروس تفقد مفعولها عندما تتعرض لها . كذلك يستفاد من الحرارة ، التي تتولد داخل الجسم من امتصاص هذه الامواج ، في معالجة بعض الامراض بدلا من معالجتها بالامواج الكهربائية . وعندما تطلق في الماء ترتفع درجة الحرارة ، فتموت الاسماك لشدة تأثيرها . ويستفاد منها ايضا في قياس اعماق البحر نظرا لانتشارها في الماء الى مسافات بعيدة . وقد صار بالامكان توليد امواج فوق الصوتية لها تردد يبلغ خمسمائة مليون في الثانية فيكون الطول الموجي ستة اجزاء من مائة ألف جزء من السنتيمتر وهذا يقرب من طول امواج الضوء . فكان طبيعيا ان تتجه الافكار الى صنع مجهر صوتي يستعمل في علم البيولوجيا . وعندما تقع هذه الامواج على الجسم بدلا من الامواج الضوئية ، وذلك بواسطة عدسات او مرايا صوتية ، تشبه تلك المستعملة في المجاهر الضوئية ، تتحول الصورة الصوتية الى صورة كهربائية ومن ثم الى صورة ضوئية بواسطة الاشعة الكاثودية . ويعتمد على هذه الطريقة في درس بعض الفروق في الاجسام التي لا يمكن درسها بواسطة الضوء المرئي والغير المرئي ، ومنه اشعة اكس .

وقد جاء في المجلات الطبية خبر اكتشاف جهاز للتشخيص يعتمد على موجات صوتية ذات تردد عال . يوضع هذا الجهاز على ناحية من الجسم فتعبر الموجات الى داخله . فاذا اعترضها شيء في طريقها عادت كما يعود الصدى ، ويسجل هذا الجهاز رسما لانتشار الصوت وانعكاسه ، مبينا الوقت الذي يستغرقه الصوت منذ انعكاسه حتى وصوله الى سطح الجسم. وهكذا يصير بالامكان تعيين عارض غير طبيعي في اتجاه انتشار الصوت ومكان وجوده في الجسم ، مع تفصيلات تتعلق بحجم ذلك العارض وكثافته . لقد اجريت فعلا تجارب عديدة بواسطة هذا الجهاز في تشخيص مرض السرطان ويؤمل ان يزداد مدى استعماله في تشخيص عدد كبير من الامراض وفي حقول اخرى كما هي الحال في استعمال الاجهزة الكهربائية .

ومن خواص هذه الامواج فوق الصوتية انه يمكن جمعها بشكل حزمة تسير في مسار ضيق ، كما يحدث في توجيه الامواج الضوئية . وقد ساعدت هذه الامواج على اجراء عمليات جراحية في الدماغ ، حيث تصوب هذه الامواج على مساحة صغيرة جدا مقدارها نحو ثلث سنتيمتر مربع . وهكذا صار بالامكان القضاء على انسجة مريضة في الدماغ دون ان تتعرض الانسجة الصحيحة للخطر ، ودون ان يكسر عظم او ان تشق جلدة الرأس . ويعتمد اطباء الاسنان على هذه الامواج ايضا في ثقب الاضراس مخففين الآلام التي ترافق هذه العملية . كما انه صار استخدامها في شفاء النوامي السرطانية الجلدية وداء المفاصل وغيرها .

ولم يكن استخدام هذه الامواج في عالم الصناعة قليل الشأن ، فقد استخدمت في تعقيم الحليب ، وفي مزج الحليب والزبدة بشكل حتى لا ينفصلا ابدا ، وفي ثقب وقطع المعادن القاسية . وهناك جهاز للحم المعادن بتصويب هذه الامواج عليها ، كما انه صار تطبيق هذه الامواج في آلات الغسيل البيتية نظرا لقوتها على فرز الاقذار . ولا بد من الاشارة الى ان جميع هذه العمليات بواسطة الامواج فوق الصوتية لا يرافقها شيء من الخطر ابدا ، بخلاف ما هي الحال في الوسائل الاخرى من كهربائية وحرارية وغيرها .

وهكذا نرى ان تلك الامواج الصوتية وما رافقها من موسيقى تشنف الآذان وتلعب بالقلوب ، تتطور بشكل يجعلها صالحة في جميع حقول العلم تقريبا . وتنفق الشركات اموالا وجهودا لا تحصى للحصول على اكبر فائدة من هذه الامواج . وقد توصلت شركة جنرال الكتريك في الولايات المتحدة الاميركية الى صنع جهاز يعطي ترددا بمقدار عشرة آلاف مليون اهتزاز في الثانية ، فتكون هذه الامواج اقصر من امواج الضوء بعشرين مرة . وهذه ناحية اخرى تتجلى فيها عبقرية الانسان وتبرز مقدرته على الابداع في الكشف عن كنوز الطبيعة وفي سرجها لمصلحته ورفع مستوى معيشته .

المنطقة الشمالية ودورها



على مسيرة مائتي كيلومتر ونيف شـمالي الظهران ، تقع احدى مناطق ارامكو الغنية بالزيت وهي المنطقة الشمالية ، وهذه المنطقة عبارة عن قسم تابع لادارة عمليات الزيت في بقيق ، مركزه النعيرية وحقوله كل من السفانية ، وابي حدرية ، والخرسانية ، ومنيفة ، والفاضلي . وفي السطور التالية سنأتي على ذكرها باختصار .

النعيرية

ليس في النعيرية حقل لانتاج الزيت ، كما انه لا يجري فيها اي عملية من عمليات استخراج الزيت ومعالجته .. ومع ذلك فالنعيرية ذات اهمية كبرى اذ ان فيها احدى محطات الضخ الضخمة التي تقوم بضخ الزيت الخام مسافة ٢٤٩ كيلومترا ، الى محطة القيصومة حيث تبدأ مرافق شركة الانابيب عبر البلاد العربية (تابلاين) ، حيث تتولى هذه الشركة بعدئذ مهمة نقله الى شاطىء مدينة صيداء بلبنان . هذا ، بالاضافة الى كون النعيرية حيا لسكن عمال قسم الانتاج ، وعمال صيانة الانابيب في المنطقة الشمالية ومركز عمل ناظر قسم الانتاج ومعاونيه في المنطقة .

ومحطة الضخ في النعيرية هي عبارة عن ست مضخات ذوات محركات تعمل على الديزل قوة الواحد منها ١٥٠٠ حصان ، ومضختين ذاتي محركين يعملان بالغاز قوة الواحد منهما ٩٥٠ حصانا . وأقصى ما تستطيع هذه المحطة ضخه هو ٤٩٠٠٠٠ برميل في اليوم . وبالاضافة الى المضخات المذكورة ، يوجد ثلاث مضخات اضافية لتقوية الضغط مبنية بين خزانات الزيت ومحطة الضخ . فالزيت يجري من الخزانات الى المضخات الثلاث تحت تأثير قوة الجاذبية ، ومن هنالك تقوم المضخات الثلاث بضخه الى محطة الضخ لتتولى حينئـذ المضخات الضخمة الثمانية مهمة ايصاله الى القيصومة .

ويوجد الى جانب محطة الضخ ، محطة لتوليد الطاقة الكهربائية ، ومعمل لتكييف الهواء ، وكلاهما يديرهما ويقوم بصيانتهما عمال تابعون لمحطة الضخ . فمحطة توليد الطاقة تؤمن الطاقة الكهربائية اللازمة لمحطة الضخ بالاضافة الى الطاقة الكهربائية اللازمـة لجميع مرافق حي النعيرية ودور السكن فيه . بينما يؤمن معمل تكييف الهواء التهوئة اللازمة للمرافق والمكاتب ودور سكن الموظفين .

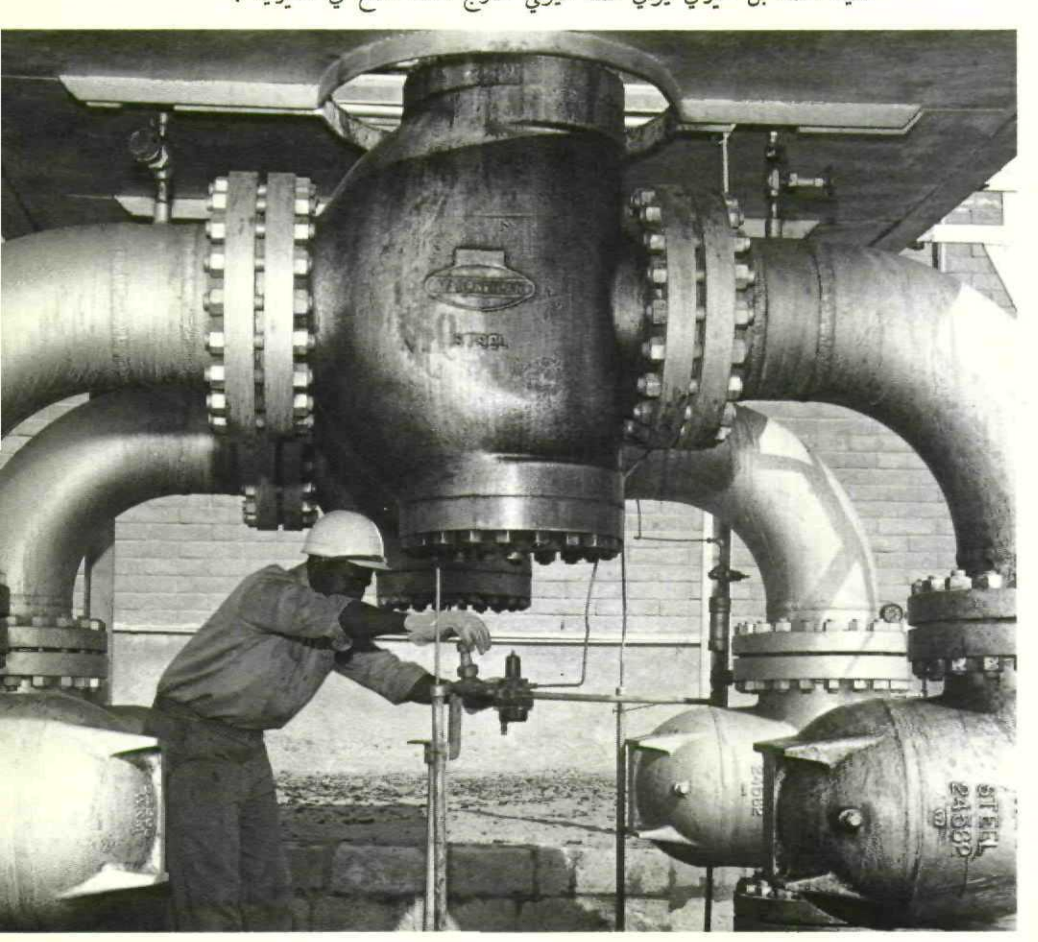
وظائف

قسم الانتاج في النعيرية من شعبتين اثنتـين هما : شعبة الانتاج ، وشعبة الصيانة . ويرأس كلا من الشعبتين مساعد ناظر . الا ان اعمال مساعدي الناظر لا تقتصر على الاشراف المباشر على الاعمال التي تجري في النعيرية فقط ، بل تتعداها الى حقول المنطقة الشمالية التي يشرف على كل منها ملاحظ نشيط يدير دفة العمل ويتلقى الاوامر

صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية

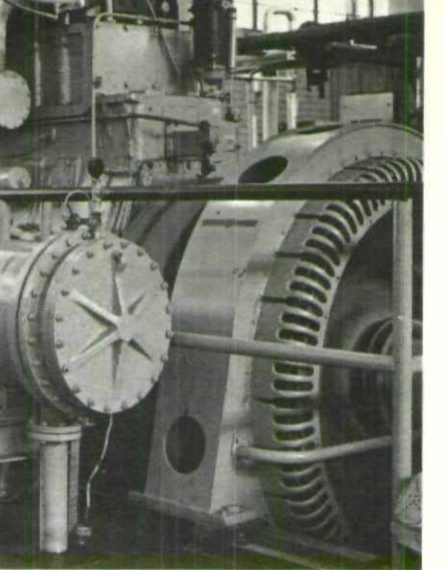
منظر عام لمرافق الزيت في ابقيق حدرية ويبدو فيه ، من الشمال الى اليمين ، جانب من معمل فرز الغاز من الزيت ، ومعمل التركيز ، ومحطة الضخ الفرعية التي تصب زيت ابي حدرية في الانبوب الرئيسي .

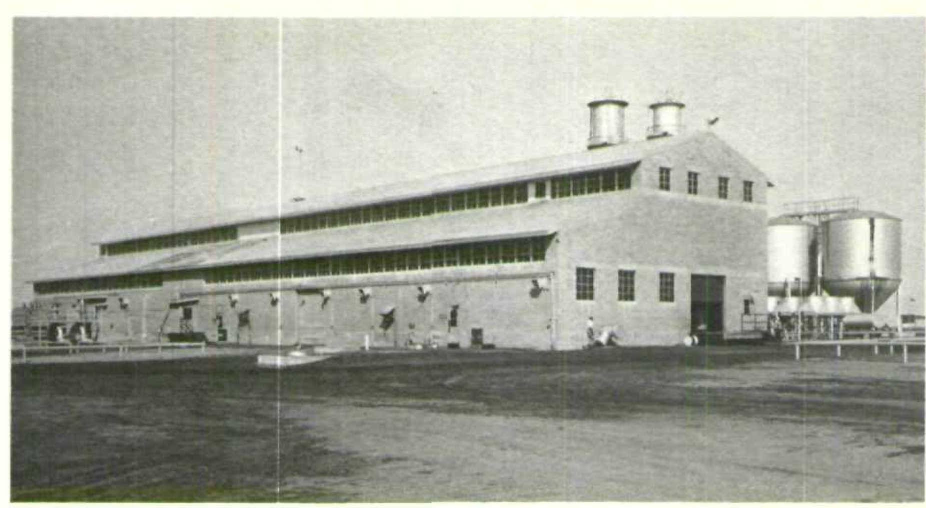
السيد احمد بن خيري يؤدي عمله اليومي خارج محطة الضخ في النعيرية .



من مساعد الناظر المسؤول . وهكذا ، ففي النعيرية وفي كل حقل من الحقول المحيقة بها والتابعة لها عمال للانتاج وآخرون للصيانة . فمهمة عمال الانتاج هي تلقي طلبات الانتاج التي يقررها مرحل الزيت في بقيق حسب احتياج الاسواق العالمية ، والقيـام بترحيل الزيت الى رأس تنورة بموجبها . اما عمـال الصيانة فمهمتهم صيانـة المصانع والمضخات والمرافق المتعددة ، والقيام بالاصلاحات الضرورية لها .

وبالاضافة الى كل ذلك ، هنالك وحدة خدمات عامة في النعيرية يرأسها مراقب ، يرفع تقاريره الى الناظر رأسا . وهذه الوحدة مسؤولة عن الامور المتعلقة بدور السكن ، ودور الاطعمة ، وأندية الترفيه والنظافة العامة ، وما الى هنالك من خدمات عامة . ولا تقتصر خدمات هذه الوحدة على النعيرية فحسب بل تتعداها الى جميع حقول المنطقة الشمالية التابعة لها .





منظر خارجي عام لمبنى محطة الضخ في النعيرية ومحطة توليد الكهرباء .

جانب من محطة تو

ولكن لا تحرم الشركة موظفي المنطقة الشمالية السعوديين من الحصول على الدراسة التي تخولهم التقدم في وظائفهم والحصول على مناصب اعلى اسوة باخوانهم في المناطق الاخرى ، اقامت لهم في النعيرية وفي الحقول المأهولة الاخرى ، مدارس تدريب فرعية تعطيهم الدروس اللازمة في الرياضيات واللغتين العربية والانجليزية حتى السنة الثامنة . اما التدريب المهني ، فلا يوجد في النعيرية ولا في اي من حقول المنطقة الشمالية مدرسة فرعية له وانما يقوم المشرفون والمسؤولون بتعويض العمال عن التدريب المهني المطلوب اثناء العمل . ويبلغ عدد العمال الذين يعملون في المنطقة الشمالية ٢٧٥ موظفاً ، ١٩٠ منهم يقطنون النعيرية ، والبقية الباقية موزعون على الحقول . اما نسبة الموظفين العرب السعوديين فهي ٩١ في المائة من مجموع موظفي المنطقة الشمالية .

وتوجد في حي النعيرية قاعة طعام لجميع الموظفين وقاعة طعام صناعية تقدم فيها الاطعمة بأسعار مخفضة للعمال كما هو الحال في بقية المناطق . هذا ، وفي النعيرية غرفة ألعاب للترفيه عن الموظفين بما فيها من ألعاب للتسلية البريئة .

حقول المنطقة الشمالية

أ — **السفانية :** السفانية اكبر حقول المنطقة الشمالية ، وأكثرها انتاجا ، وهو اكبر حقل مغمور في العالم ، فيه ٥٤ بئرا محفورة ، ٣٨ منها منتجة للزيت . ويبلغ معدل انتاج السفانية ٤٢٥٠٠٠ برميل في اليوم . وفي السفانية معمل كبير لفرز الغاز من الزيت ، ومحطة لضخ الزيت الى رأس تنورة ، وحي صغير لسكن الموظفين .

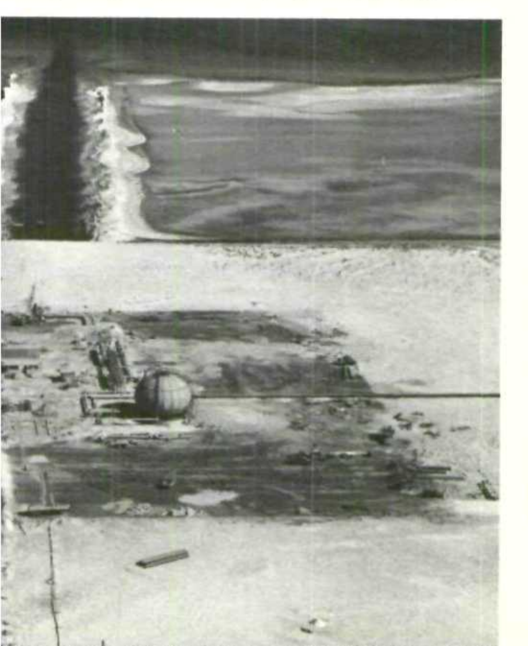
ب — **الخرسانية :** الخرسانية هي ثاني حقل منتج للزيت في المنطقة الشمالية ، فيه سبع آبار منتجة للزيت تنتج حوالي ١٢٥٠٠٠ برميل في اليوم ، وهذا الحقل يشتمل على معمل لفرز الغاز من الزيت ومضخة لدفع الزيت الى رأس تنورة .

ج — **ابو حدرية :** ابو حدرية حقل صغير في المنطقة الشمالية ، فيه ٥ آبار منتجة للزيت تنتج ما معدله ٩٥٠٠٠ برميل في اليوم ، وهذا الحقل يختلف عن بقية الحقول بان فيه ، بالاضافة الى معمل فرز الغاز عن الزيت ، معمل تركيز خاص يقوم بتركيز زيته ، وزيت حقل الفاضلي الذي ينضم اليه . هذا ، وان زيت ابي حدرية لا يضخ الى رأس تنورة وانما يضخ الى الانبوب الذي يدفع الزيت الى النعيرية في طريقه الى القيصومة .

منظر عام لحقل السفانية بصورة عامة ، ولمعمل فرز الغاز من الزيت بصورة خاصة .



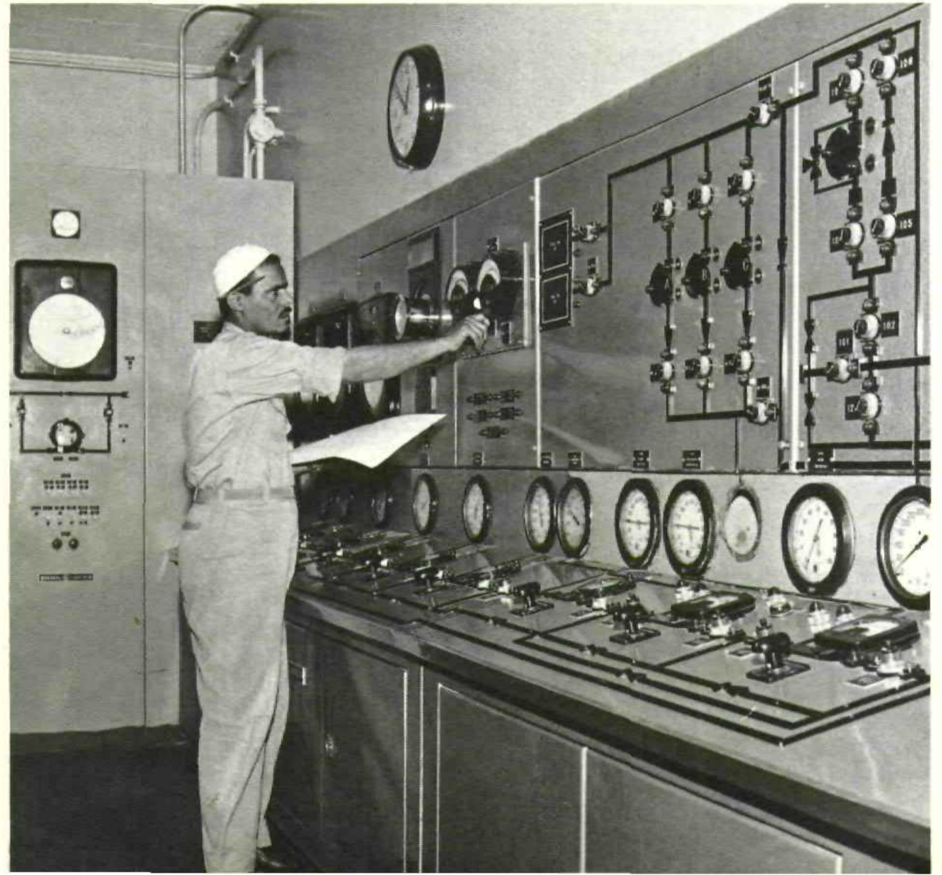
منظر جوي لمرافق حقل منيفة ، وقد بدت في الصورة القـ





تدريب الموظفين في النعيرية ، ويبدو في الصورة الاستاذ كمال نصر وهو يشرح لطلابه درسا في اللغة الانجليزية .

السيد محمد بن عبد الرحمن المنصور يقوم بقراءة الضغط في غرفة المراقبة الخاصة بمحطة الضخ ومحطة توليد الكهرباء .





رباء في النعيرية .

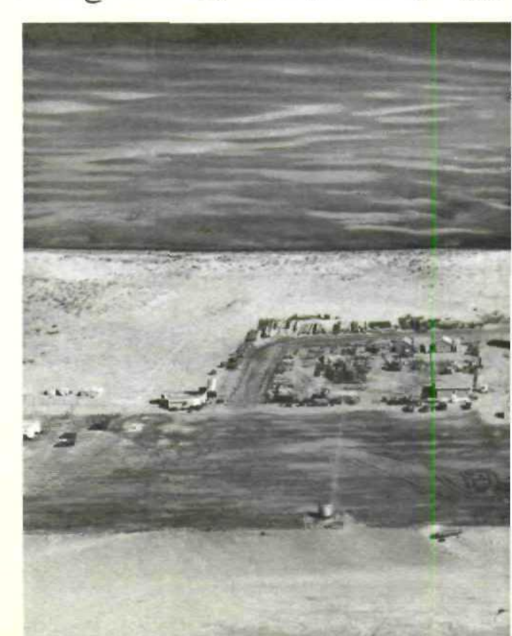
د — الفاضلي : يحتوي هذا الحقل على بئرين منتجتين للزيت جرى تشغيلهما حديثا لينضم زيتهما الى زيت ابي حدرية ويتعرض للمصير الذي ذكرناه آنفا . ومعدل انتاج الفاضلي ٣٠٠٠٠ برميل في اليوم .

ﻫ — منيفة : حقل مغمور ضخم تم اخيرا بناء المرافق اللازمة لبدء عمليات الانتاج منه . وكان قد تقرر بدء هذه العمليات في اوائل عام ١٩٦٤ الحالي . ومن المتوقع ان يكون معدل الانتاج من هذا الحقل الجديد حوالي ١٠٠٠٠٠ برميل في اليوم من خمس آبار منتجة للزيت .

هذا ، وان معظم حقول المنطقة الشمالية لا يزال في مرحلة النمو والاتساع . ولا يمكن حتى الآن تقدير معدل انتاج المنطقة الشمالية بصورة نهائية .

عصام العماد

جرى حفرها اثناء عملية مد الانابيب تحت سطح الماء .



عُمَر أبو ريشَة

بقلم البدوي الملثم

ثلاثة اقطار عربية جاذبت (عمر ابا ريشة) حبل الوصل ، وادعت بنوّته ، وفاخرت بأنه درج في منابتها . فسورية تباهي بولادته في «منبج» مدينة البحتري وابي فراس الحمداني ، ولبنان يفاخر ان (عمر) رأى النور في «القرعون» الغافية على سهل البقاع ، وفلسطين تدعي ولادته في «عكا» على البحر الابيض المتوسط .

وجلاء للغموض الذي اكتنف حياة شاعرنا ادون في هذا الفصل الصحيح من اخباره :

شغل المرحوم شافع ابو ريشة ، والد «عمر» ، وظيفة قائم مقام في «منبج» ، من اعمال سورية ، واشتهر بين الناس بالصلاح والتقوى والورع . وفي يوم من ايام عام ١٩١٠ اطل عمر على الوجود هناك .

وخلال الحرب العالمية الاولى خفّ والد شاعرنا الى الآستانة بطلب من ذوي الحل والعقد هناك وكلف اداء مهمة سرية هي افناء قوافل الارمن التي توجه اليه ، وحرصا على سلامته من غدر المسؤولين وأذاهم وعدهم بانجاز المهمة وعاد الى «منبج» مقر عمله ، وبعد فترة بعث اليه حكام الآستانة بأفواج من الارمن ليذيقهم العذاب ، لكن الحاكم الصالح قابل اولئك المناكيد بالحفاوة وزودهم بالغذاء والكساء ، وظل هذا ديدنه الى ان احس المسؤولون الاتراك بخدعته ، فاعتقلوه وساقوه الى الآستانة بتهمة الخيانة العظمى ، وحكموا عليه بالاعدام الى ان شفع له حموه المرحوم الشيخ ابراهيم اليشرطي ، شيخ الطريقة الشاذلية في فلسطين ، لدى المرحوم الشيخ اسعد الشقيري ، مفتي الجيش الرابع وصديق جمال السفاح . فيمم الشقيري استانبول وبذل جهودا مشكورة لانقاذ الحاكم المثالي شافع ابي ريشة ، فاستبدل حكم الاعدام بالنفي الى مجاهل الاناضول !

وتلقّت الشيخ اليشرطي الى كريمته وحفيــده (عمر) فاصطحبهما من «منبج الى «عكا» وعاش شاعرنا الفــتي في كنف جــده ، وتلقى دروسه هناك . وبعــد ان نال الشهادة الثانوية انتسب الى الجامعــة الاميركية في بيروت ، وعرف بين اقرانه بتوقد الذهن والشغف بالرياضيات والكيمياء . وفي عام ١٩٣٠ نال شهادة «بكالوريوس علوم» بامتياز ، فيمم مدينة «منشستر» ليدرس صناعة النسيج . لكن الشعر كان اغلب في نفسه من دراسة صناعــة النسيج[1] ، فقد نشأ في بيت يقول اكثر افراده الشعر ، كان ابوه شاعرا اشرب قلبه بالشعر ، وكذلك كان جده ، واذا كان للوراثة اثرها في نشأة الانسان ، ففي وسعنا ان نقول ان الملكة الشعرية قد انتقلت اليه بالوراثة ، وقد مست جذوة هذه الوراثة اكثر افراد العائلة ، فأخوه شاعر ، وأخته شاعرة ، وأمه تتذوق الشعر وتحفظ عشرات القصائد لأكابر الشعراء ، فنشأ عمر وهو ابرز افراد العائلة في رفع راية الشعر ... وهذا ، دفعه ان يهجر دراسة صناعة النسيج ليعيش في جواء الادب الانكليزي خلال اقامته في منشستر ، حيث فتحت امامه آفاق جديدة في تفهم الادب !

نظم «عمر» الشعر في سن مبكرة ، وكان يعتمد حسه الذاتي في تصوير الكثير من مظاهر الحياة ، وعكف يدرس الادب على اساتذته المدرسين ويصف لنا هذه الادوار التي مرّت من حياته بقوله :

هناك ادوار متباينة النزعات مرّت عليّ وتركت في حياتي الادبية اثرها العميق ، احببت في اول نشأتي شعر البحتري وابي تمام وشوقي وأضرابهم ، لان اساتذتي ، سامحهم الله ، كانوا يغرقون في امتداحهم ولا يشحذون لساني الا بشعرهم ، فكم رقصت طربا عند سماعي :

ريم على القاع بين البان والعلــم
احل سفك دمي في الاشهر الحرم

(١) (الادب العربي المعاصر في سورية) ص – ١٦٥ – ١٦٦ : سامي الكيالي .

ولما اخذ المعلم يشرح ما بهذه القصيدة وأمثالها من جناس وطباق واستعارة الى ما هنالك من «ألاعيب» بيانية ، خيّل اليّ ان القصيدة التي لا تضم شيئا من هذه «الألاعيب» ليس لها قيمة ، وتحت تأثير هذا الرأي اخذت انظم ، واني اذكر مطلع قصيدة قلتها في هذا النحو :

«سلاها» ما الذي عني ثناهـــا
وقلبي في التنائي ما «سلاها» !

ولم اكتف بهذا بل تعديته وأخذت اعارض «بائية» ابي تمـــام و «سينية» البحتري ، واني وان استفدت شيئا من هؤلاء فانما استفدت اللغة والتركيب ، اما الفكرة الشعرية فقد كبا دونها خيالهم الكسيح !

ويستطرد عمر كلامه فيقول : سئمت هذا الشعر وهذه الزمرة من الشعراء فعدت ابحث في كتب الادب علّي اجد ما اروي به ظمئي فعثرت على شعر جيد مبعثر هنا وهناك ... كأبيات لأبي صخر الهذلي ، وأبيات لعبدة بن الطيب وابن زريق البغدادي والوليد الاموي والاسدي صاحب القصيدة الرائعة :

نأت دار ليلى وشطر المزار فعيناك ما تطعمـــان الكرى

ثم ساعدني الحظ فسافرت الى انكلترا لاتمام دراستي فشغفت بشعراء كثر كشكسبير وشلي وكيتس وبودلير وبو وموريس وملتون وتنسون وبراوننغ . وأحب هؤلاء اليّ اثنان : «بو» و «بودلير» اللذان صرفت الساعات الطوال في مطالعة آثارهم ، فهما اشبه بلولب صور في حانوت رسام ، كيفما حركته وجدت صورا جديدة ، تختلف كل صورة عن اختها ، وفي كل منها رمز ينقلك من افق الى افق فلا تشعر بملل ولا تحس بتعب !

وعاد «عمر» الى الشهباء متسلحا بثقافة عالية وتولى ادارة «دار الكتب» وبعد مدة دفع مسرحيته الشعرية (رايات ذي قار) الى نفر من هواة التمثيل في حلب ، فاذ بها شعر قومي طريف يفيض بالالفاظ الموسيقية والصور الرائعة ، واذ بعميد الادب العربي الدكتور طه حسين يقول عندما زار حلب لاول مرة : «جئت الى حلب لاسمع (عمر) يلقي قصيدة !»

وفي عام ١٩٤٨ قدر (المجمع العلمي العربي) بدمشق موهبته الشعرية فانتخبه عضوا مراسلا ، وفي عام ١٩٤٩ عيّن شاعرنا ملحقا ثقافيا لسورية في الامانة العامة لجامعة الدول العربية فمندوبا لمؤتمر اليونسكو ، وفي عام ١٩٥٠ عيّن سفيرا لسورية في البرازيل فالارجنتين والشيلي .

وبعد ان تمت الوحدة بين سورية ومصر عيّن سفيرا للجمهورية العربية المتحدة في الهند فالنمسا ، وبعد ان اعلنت سورية انفصالها عن مصر عيّن (عمر) سفيرا للجمهورية العربية السورية في واشنطن .

من شعره في الهند

وفي فضاء الله الذي ذرعه عمر عرضا وطولا ، حمل قيثارة فنه ، وشدا على فنن الشعر في البرازيل ... في الارجنتين .. في الهند .. في النمسا ... وكان اروع ما شاهده عمر في الهند صرح (كاجوراد) ، وقد مثل الانسان في شتى مجاليه ، بين تساميه وتدنيه . وقال الشاعر يصف هذا المكان الغريب بروعته بقصيدة منها :

من منكمـــا وهب الامـــان لأخيه ، انت ام الزمـــان
شقيت على اعتابك الغارات وانتحـــرت هـــــــوان
وبقيت وحـــدك فوق هذا الصخر وقفـــة عنفـــوان !

* * *

يا هيكـــلا نثـــر الفنـــون ورنّـــح الدنيـــا افتتـــان
وثـــب الخيـــال الى لقاك وردّ وثبتـــه العيـــــــان
وتكلمت احجارك الصمـــاء مشـــرقـــة البيـــــان !
وتلفتـــت منهـــا الدمـــى بـــين افتـــراق واقتـــران
نضت الوقـــار عن الحيـــاة فما استقر لـــه مكـــان !

* * *

عينـــي ، مـــا تتأمـــلان واي دنيـــا تجلـــــوان
مســـح الذهـــول عليكمـــا يـــده ، فمـــا تتحـــولان
كم دميـــة ، ذلّ الرخام عـــلى انتفاضتهـــا وهـــان
طلبت فأعطى ، واشرأبـــت فانحنى ، وقست فـــلان !

من شعره في فيّنا

وأوحت فينّا مدينة السحر الحلال ، والعطر والجمال ، للبلبل العربي الغريد ، بشعر يفيض رقة ، ويتنزى عذوبة ، فطرّز في ليلة من لياليها المشقّة معلقته الرائعة (مارد الشعر) بمناسبة مهرجان الاخطل الصغير الذي اقيم في بيروت عام

١٩٦١ . ومن (فينّا) طار النسر الى مهرجان صاحب الهوى والشباب والامل المنشود ، ووقف على جبل من امجاده ، اذ سفح من قلبه قطعا على مهاوي القلوب والآذان ، وتدفقت عواطفه وكأنها حمم من فوهة بركان . ولما مال الى جانب الغزل ، كان رقيقا شفاف الروح ، ولنسمعه يقول في قصيدته العصماء هذه :

هل في لقائك للخيال الزائر … اغضاء سال ام تلفت ذاكر
اشقته غربته ووثبة ظلــه … عبر الاصيل على ثراك العاطر
وحكاية السمّار عن اوتاره الـــ … ـمتقطعات وشمله المتناثــر
كنت الحفي به وكان ولاؤه … وهواك قادمتي جناحي طائر !
كم في نديك من شموع شبابه … ما ذاب بين مزاهر ومجامر !
لا تجرحن له بقية زهوه … ان لم يهزك بالطريف النادر
عبث الليالي لم يدع في حقله … الا اذكار خمائل وازاهــر

الى ان يقول :

لبنان ما خبأت عنك نوازعي … اتراك فيها عاذلي ام عاذري !
يغنيك عني اخوة ما غرّدوا … الا وملء رباك ذوب جناجر
شربوا جمـالك فانتشوا وتأنقوا … في بث نشوتهم تأنق قادر
ولربما صاغوا سناه اساورا … لمعاصم ، وخواتما لخناصر
جمعتهم شيم الوفاء لمـــارد … في الشعر جواب الاعالي قاهر
ضفروا له من دوح ارزك غارة … اكرم بمضفور له وبضافر
هزّ الشذى اعطافهم فتساءلوا … من اي مخضل الكمائم ناضر
يا لليد البيضاء في مر الندى … من زنبق في القفر نضو هواجر
كم مطبق باب الخلود وراءه … وشجونه في الدرب زاد مسافر
ما اعتاد هذا الشرق ان يعطي الى … نبغائه الاحياء زند مناصر

من تراث العرب

• دخل سالم بن عبدالله مع هشام بن عبد الملك البيت الحرام ، فقال له هشام : سلني حاجتك ؟ فقال : اكره ان اسأل في بيت الله غير الله .

• قال بزرجمهر : ما رأينا ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد .

• وصف اعرابي احدهم فقال : اذا أوعد أخّر ، واذا وعد عجل ، وعيده عفو ، ووعده انجاز .

• قال عمر بن الخطاب : اياك ومؤاخاة الاحمق ، فانه ربما اراد ان ينفعك فضرّك .

• وقال الاحنف لمعاوية : اخافك ان صدقتك ، وأخاف الله ان كذبتك .

• ثلاث لا يشبعن من ثلاثة : عين من نظر ، وأرض من مطر ، واذن من خبر .

• قالت الحكماء : اشكر لمن انعم عليك ، وأنعم على من شكر لك .

• قالوا : من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن طال صمته كثرت سلامته .

• قيل : الحاجة تفتح باب المعرفة .

• قالوا : لا وحشة اوحش من عجب ، ولا ظهير اعون من مشورة ، ولا فقر اشد من عدم العقل .

• سأل عمرو بن العاص معاوية بن ابي سفيان : من اصبر الناس ؟ قال : من كان رأيه رادا لهواه .

• قيل : البخل قيد ، والغضب جنون .

• قال الشاعر :

الصمت اكـــرم للفتـــى
ما لم يكــن عيّ يشــينه
والقــول ذو خطــل اذا
مــا لم يكــن لب يعينــه

• قيل : العالم مثل السراج ، من مر به اقتبس منه .

• قيل لاعرابي : ما بال المراثي اجود اشعاركم ؟ قال : لأنّا نقولها وأكبادنا تحترق .

• قيل : اول العلم الصمت ، والثاني الاستماع ، والثالث التحفظ ، والرابع العمل به ، والخامس نشره .

• قال عليّ رضي الله عنه : من افضل العبادة الصمت وانتظار الفرج .

• قيل : الجار قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق .

• قال الشاعر : تقطّع اعناق الرجـــال المطامع .

• قالت الحكماء : المقادير تريك ما لا يخطر ببالك .

• قال اكثم بن صيفي : احذر الامين ولا تأتمن الخائن ، فان القلوب بيد غيرك .

• قيل : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر في العواقب نجا ، ومن اطاع هواه ضل ، ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم .



وقفة على امجاد القيروان

للشاعر فؤاد شاكر

وقف الشاعر على امجاد «القيروان» ممثلة في مدينة «القيروان» التونسية ، ورأى بعينيه ، آثار تلك الامجاد العربية الاسلامية ، ماثلة للعيان ، تأخذ روعتها بمجامع الابصار والقلوب ، ورأى من الآثار العربية الاسلامية ، ما يعتز به ابناء القيروان انفسهم ويفتخرون به ، وقد اوحت اليه تلك الوقفة الصامتة ، بهذه القصيدة العامرة بأمجد الذكريات قال — :

قف على القيروان صاح : ورتل — في ربى القيروان ، آي الخلود
واخشع الطرف للمآثر فيها — واخفض الرأس للجلال العتيد
وانتقل من مآذن قائمات — في جلال الى قبور قعود
وتنقل ما بين احياء قوم — في حراك وبين قوم همود
وتساءل هناك عن عزة البا — ني وعن عزة البناء المشيد
من فنون تلفّت الحسن فيها — لك تومي الى حلاها بجيد !
من «قديم» سما على قدم العهد جمالا يبز كل «جديد» !
اي نفس لله تلك التي سا — دت وشادت وأي عزم حديد ؟
المنايا موائل وسجود — لقبور موائل وسجود
لم تنل عزمة الليالي من التا — ريخ منها ولا توالي العهود

• • •

كم رجال لله طابوا وطابت — انفس منهم ثوت في اللحود
كم رجال ناموا بها واطمأنوا — كرضاع توسدوا في مهود !!
كم شهيد لله فيها تردى — مطمئنا يجود اثر شهيد
هي احنى عليهم من اب بر — وأحنى من صدر أم ودود

• • •

روعة الدهر حدثينا عن المجد تولى من اي عهد عهيد ؟
حدثينا ولا اجلّ من الذكرى عن المنتأى القريب البعيد
حدثينا عن الذين تهدوا — كل نبل ومكرمات وجود
حدثينا عن الذين اباحوا — في حمى المجد كل جهد جهيد

• • •

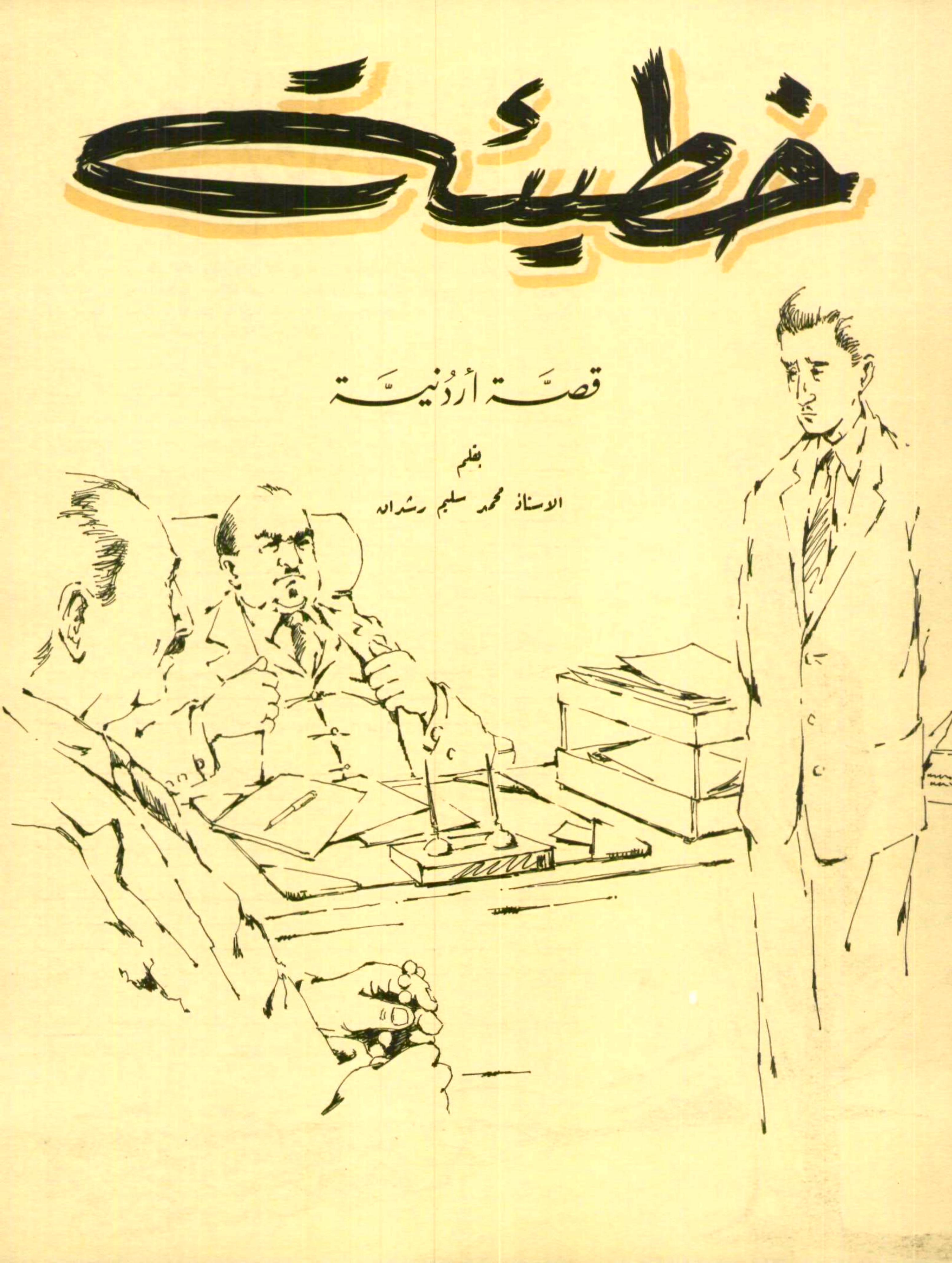
بلد المجد طارفا وتليدا — ألف مرحى لطارف وتليد
ان للحسن في ثراك سمات — ذكرتني بطيبة وزرود(١)
ان للدين في ذراك حماة — هو منهم كالغاب عند الاسود
كم توالى عليك عات . ولكن — انت صدعت كل عات مريد

• • •

يا بني القيروان تلك تراث — فاجعلوها منكم كحبل الوريد

(١) اماكن شبيهة بتلك الآثار في المدينة المنورة .




خطيئة
قصة أردنية
بقلم
الاستاذ محمد سليم رشدان

لي صاحب من رفاق الحداثة ، اصاب حظا وافرا من الثقافة اوصله الى منصب رفيع في الدولة . وأنا لا افتأ ازوره في منزله امتع النفس بالاصغاء اليه في آرائه الناضجة حين يعلل احداث الساعة ويعلق عليها .

ولكثيرا ما كنا نشرق ونغرب ، نعود احيانا الى الذكريات البعيدة ، ذكريات ايام الصبا ، نتحدث عن الزميل فلان وأين اصبح في قافلة النابهين ، والزميل فلان وكيف قعدت به همته . فاذا هو في رهط المتخلفين . او نمضي مع العلماء والفلاسفة نتحدث عن آرائهم .. وكان يعجب صاحبي ان يطبق تلك الآراء على ما يحيط به من مظاهر الحياة .

وذات يوم دلف الينا احد ابنائه الصغار ، وكان طفلا في الرابعة من عمره ، فجعل يحدثه عما فعله مع اترابه من ابناء الجيران ، وكان يحرص على ان يجعل من هذه الاعمال مسارح بطولات . فيبتسم الرجل في وجهه ، ويثني على جرأته ، وينعته بالبطولة عند كل موقف من مواقفه . وفرغ الطفل من ثرثرته ، ومضى الى داخل الدار مغتبطا بما سمع من ثناء والده .

ورأيتني اقلد صاحبي حين يستنتج او يقارن . فقلت : «هل تذكر حديثنا منذ ايام حين كنا نعلق على رأي ذلك الفيلسوف الذي يقول ما ترجمته : (شقاء المرء في ان يعلم سر ما يحيط به ، وراحته في ان يجهل ذلك ..) . وانك قلت لي يومذاك : «ان شقاء من يعلمون كامن في وصولهم الى جوهر الحقيقة ، التي لا تستقر الا على مهاد من المنطق ، فهم لا يطمئنون الى القناعة والتسليم ما لم يرضوا عن العوامل والمسببات ..؟»

واعترضني مقاطعا ليرد على تساؤلي بقوله : «ولكن ما انت وذاك ، وما الذي اخطره على بالك ؟ اننا لم نتحدث بشيء يذكرك بذلك القول ، ففي م عدت اليه ولا مبرر ولا موجب ؟! » .

قلت : «حلمك يا صاحبي ، انما اردت ان اقلدك فيما تفعل ، فأنت تجعل من كل حادثة تمر بك مدخلا يفضي الى حديث تجند له آراء العلماء ونظريات الفلاسفة .»

فقال : «وما هي الحادثة التي اردت ان تجعلها مدخلا لكلامك ؟»

قلت : «حديثك لهذا الصغير العزيز ، اذ انت تسبغ عليه بسخاء لقب البطولة ، ويطربه ذلك منك ، ويملأ نفسه غبطة ومسرة ، ولو كان انسانا كامل المعرفة والادراك ، لرأيته يناقش اموره في حدود المنطق ، فهو اذن يعرف ان البطولة مرتبة ، لا ينالها الا من يبذل من الجهاد والتضحية ما يعجز عنه الكثيرون من اقرانه ونظرائه ، وحين يعلم انه لم يدرك هذا المدى ، يأنف ان يقبل من احد لقبا لم يبذل من اجله ما يوصله اليه ، وربما اعتبر ذلك – ان حدث – تهكما حق له ان يثور عليه . ولكن طفلك البريء الساذج اراحه الله من ذلك ، لانها لم تشقه المعرفة بعد ، ولم يصل الى بواطن الامور فيتفلسف عند كل بادرة تعرض له ، كما يصنع بعض الناس !..»

وابتسم صاحبي ، اذ تنبه الى انني اعرّض به . ثم قال : «لا عليك يا اخي ، ان بين الكبار من هم على شاكلة طفلي ، وواحدهم في هذا الحال طفل كبير ، طفل ولكنه ملتح وذو شاربين ، بل ان بين الكبار من لا يتطرق الى وعيهم ريبة ، ويلذ لهم مع ذلك ان يستريحوا بين فينة وأخرى من المنطق الى غير المنطق ، وهؤلاء يرضيهم ان يلبسهم الناس غير لباسهم ، ويسبغوا عليهم من ألقاب المدح والتكريم ما ليس لهم به حق . والا فخبرني اين موضع المنطق في قولهم : (فلان البحر جودا ، والاسد اقداما ، والسيف مضاء ..) الى آخر ما هنالك من ألقاب ؟!»..

وجاء يوم بعد ذلك ، رأيتني فيه اتوجه الى مكتب صاحبي لأستشيره في حاجة عرضت لي ، فلم اجد على بابه احدا من مراجعيه . وقال لي حاجبه انه وحده . فحمدت الفرصة المؤاتية ، التي ستمكنه من الانصراف الي ، ولكنه ما كاد يستقر بي المجلس ، حتى رأيت الباب يقرع ، ويدخل منه الحاجب يستأذن لاحد المراجعين . ولمحت وراءه فتى كان يقف امام الباب متهيبا ، وفي وجهه من التردد ما يفصح عن حيرته ، وأخيرا تغلب على تردده ، فاذا هو يتلمس ربطة عنقه ويقفل ازرار معطفه ، ويطرق الباب بيد مرتجفة ويدخل ، وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة ضارعة وخطا في الغرفة خطوات وحيّا ، ثم وقف وقفة المتأدب امام المنضدة الفخمة ، وقال بصوت خفيض ويده ترتفع بمجموعة من الاوراق : «مولاي هل حضرتكم السيد فلان ؟»

ونظرت في وجه صاحبي الجالس خلف المنضدة الفخمة ، فاذا هو قد غام وتجهم ، واذا هو قد رفع رأسه عن اضبارة بين يديه ، وطرح القلم جانبا ، وزم شفتيه المرتجفتين ، وصرخ في وجهه : «انت من ؟.. ماذا تريد ؟..»

وعاد الفتى الخجول المتهيب – وقد افزعه اللقاء – ليقول بكلمات مضطربة : «هل انتم السيد فلان يا مولاي ..؟!»

وزاد هياج صاحبي ، واضطرم الغيظ في نفسه ، وصرخ بصوت اشد هياجا من ذي قبل : «قلت لك يا .. يا هذا ما الذي تريده ؟»

وتنبهت الى الخطيئة التي اقترفها الشاب الخجول المتهيب دون ان يعلم ، ونهضت الى نجدته لأنقذه من الورطة التي وقع فيها . وقلت له : «ان (فلان بك) هو الشخص الذي تريده ، وقد تكرم (فلان بك) وسألك عن حاجتك ، فاعرض له قضيتك ..»

وأدرك الفتى الخجول ان اللقب الذي كررته متعمدا مرتين انما هو المفتاح الذي يوصل الى الغاية ، فبادر يقول : «يا سيدي (البك) ان لي قضية عندكم ، وقد جئت اليكم يا سعادة (البك) راجيا مساعدتي لانجاز هذه القضية ..»

وتطلعت الى وجه صديقي خلف المنضدة الفخمة ، فاذا هو قد انطلقت اساريره ، وعلت شفتيه ابتسامة الرضى ، وتكسرت اجفانه تواضعا ، وسرت حمرة الخجل في وجنتيه ، ورأيته يتكلم هذه المرة بنبرات متأنية ، ليسأله عن موضوع قضيته ، ثم يتناول منه مجموعة اوراقه ، فيوقع فيها ، ويحيلها الى من ينجزها له ..

وانصرف الفتى ، وأغلق الباب من خلفه ، ورأيتني ادنو بمقعدي نحو صاحبي ، وأهمس له بكلام حرصت ان لا يسمعه من على الباب ، قلت فيه :

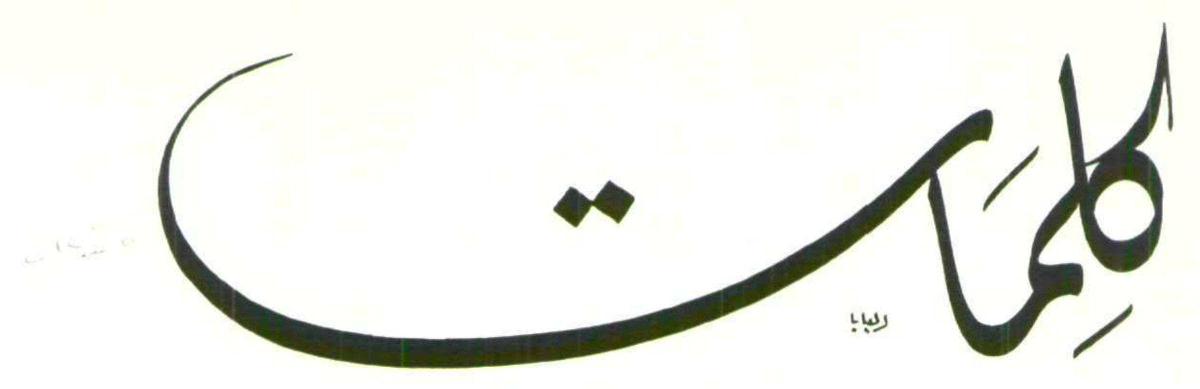
«ويحك يا ابا فلان ، لم ألمس فيك هذا الغرور من قبل .. ان عملك هذا بعيد عن واقعك .»

فقال وفي وجهه ما يعبر عن خجله :

«انني لست كذلك ، ولكن ألا تذكر حديثي الذي قلت لك فيه : «ان بعض الناس يلذ لهم احيانا ان يستريحوا من المنطق الى غير المنطق ؟»

فقلت : «لعلك تريد حديثك عن الطفل الملتحي ذي الشاربين ؟!..»

ولم يرد صاحبي على تساؤلي ، بل غمرت وجهه حمرة الخجل ، وانصرف الى اوراق بين يديه يتشاغل بها ، فكانت تلك اول مرة يعترف فيها بالهزيمة ، دون ان ينطق ببنت شفة ..



بقلم الاستاذ عبد العزيز رياض

إن قصة الفتى البطل «قتيبة ابن مسلم» الذي دكّ حصون سمرقند وبلخ وبخارى ، في اواخر القرن الاول للهجرة ، تحوي من اساليب البطولة النادرة ، ورسوخ العقيدة ، ما يبعث على الاعزاز والتقدير ...

ولقد همّ قتيبة بفتح الصين ، بل وبدأ اولى معاركها في « كشغر » واستولى عليها ، ثم اوغل في البلاد فارتاع الامبراطور وأرسل رسله يسألون قتيبة عما يبغيه فأجاب : الاسلام او الجزية او القتال !..

ويروي المؤرخون في هذا الصدد قصة طريفة تدل على سعة افق قتيبة وبراعة سياسته ، فقد طلب الامبراطور وفدا للمفاوضة ، فأرسل اليه قتيبة عشرة رجال على رأسهم هبيرة الكلابي ، وكانوا يرتدون ملابس ثمينة فاخرة ، ولكن الامبراطور انصرف عنهم ولم يخاطبهم فانصرفوا وعادوا اليه في اليوم التالي وهم يرتدون العمائم والمطارف ، فتشاغل عنهم ايضا حتى انصرفوا . فلما كان اليوم الثالث شدوا سلاحهم وأخذوا السيوف والرماح ولبسوا لباس الحرب ... فدهش الامبراطور لاختلاف زيهم يوما بعد يوم وسألهم عن ذلك فقالوا : اما زينا في اليوم الاول فهو لباسنا في اهلنا ، وأما اليوم الثاني فزينا اذا أممنا امراءنا ، وأما اليوم الثالث فزينا لعدونا ! !...

وأصابت البغتة والدهشة وجه الامبراطور ، وصاح : ما اعظم تدبيركم ايها العرب .. ودفع الجزية صاغرا !..

° ° °

وقف «وليم بركن» يائسا حانقا ، بعد تجارب عديدة مريرة اجراها ، وتملكه الغيظ فكاد ان يحطم الكأس التي في يده بما احتوته من كتلة

قذرة تخلفت من قطران الفحم الحجري ... ولكن ارادة الله شاءت ان تثني بركن عن عزمه في اللحظة الحاسمة ، كما شاءت ان تدني منه المفتاح الذهبي لفتح هائل في عالم الصناعة ...

وكانت مجرد صدفة ان امتدت يده الى قارورة كتب عليها « كحول » فسكب منها بعض قطرات في الكأس .. لعل وعسى ... وحدثت الاعجوبة !.

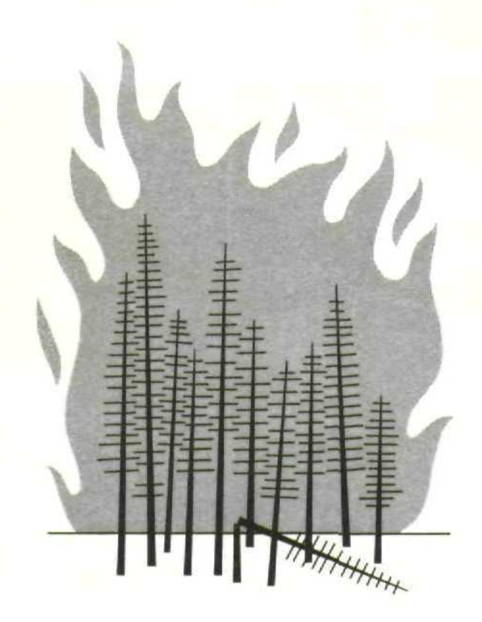
فقد تحول السائل توّا الى اللون الارجواني الزاهي ... وكان هذا مولد اول ألوان الاصباغ الكيميائية التي عرفها العالم ... وكان ايضا مفتاح الطريق الى ميدان فسيح هائل ابتدع فيه من القطران الاسود ازهى الالوان وأزكى العطور وأفتك المتفجرات وأنجع العقاقير !.

وصدق الذي قال : رب صدفة خير من ميعاد ...

* * *

لابن المقفع ، في كتابيه الادب الصغير والادب الكبير عشرات من الحكم ومأثور القول ، التي وصلت في بلاغتهـا وروعتها وعمقها قمـة الحق والصدق ..

تأمل قوله الجامع : اربعة اشياء لا يستقل منها قليل : النار والمرض والعدو والدَّيْن .



فقد جمع في هذا القول حكما متعددة اذ قيل : ان معظم النار من مستصغر الشرر ، وأقل المرض يتداعى له الجسم ، والعاقل من لا يستهين بعدوه ، والدَّيْن هم بالليل ومذلة بالنهار ... وقيل ايضا بمناسبة النار : انه بعود ثقاب ضئيل يمكن حرق غابة كثيفة تنتج اشجارها ملايين الملايين من مثل هذا العود !..

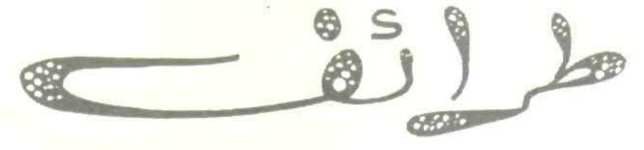
ويقترب من هذا القول : ما اسهل الهدم وما اصعب البناء !

* * *

من ألطف الطرائف وأدعاها للابتسام تلك التي يتندر بها الادباء تهكما على انفسهم ، والنوادر في هذا اكثر من ان يجمعها احصاء ، وأغلبها في السهوم وانشغال الذهن والاستغراق وسوء الحال وعدم التقدير ...

من ذلك ان بعض الادباء شهدوا حفلة اقامة لوحة تذكارية على باب منزل اديب كبير توفاه الله ، وقد تضمنت تلك اللوحة موجزا لحياته وآثاره ... وخطر لواحد منهم ان يسأل : ترى هل سيضعون على منازلنا لوحات مماثلة بعد موتنا ؟

وجاءته الاجابة سريعا من احد الادباء الظرفاء : ستوضع لوحات على منازلنا من غير شك ولكنهم سيكتبون عليها « منزل للايجار » !!



بعد قراءة التقرير المدرسي عن ولده الفاشل صاح الأب بغضب ظاهر : «اكاد افقد صبري معك يا ولد .. اخبرني ما سبب هذا الكسل .. انظر الى احمد ابن الجيران ، انه دائما الاول في الصف وانت الاخير» .

فنظر الولد الى ابيه معاتبا وقال : «لقد نسيت يا ابي ان والدَيْ احمد شديدي الذكاء» .

* * *

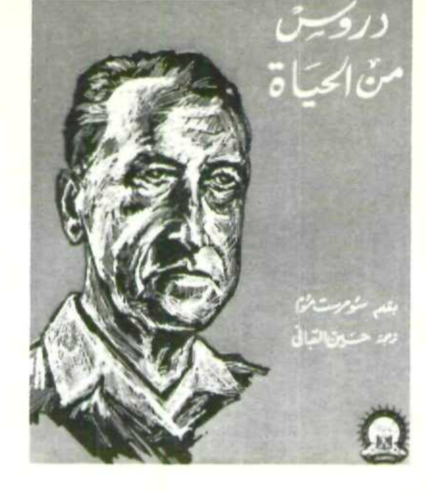
سمع الطبيب قرعا على باب بيته فنهض متثاقلا من نومه وفتح الباب فرأى رجلا واقفا هناك .

الطبيب : نعم .. ما الامر ؟

الرجل : لقد عضني كلب في ساقي .

الطبيب : ألا تعرف ان مواعيد الكشف عندي هي بين العاشرة والثانية ظهرا ؟

الرجل : نعم ، اعرف ذلك ، ولكن الكلب لا يعرف ، فقد عضني في غير الوقت المناسب .



دروس من الحياة

تأليف الكاتب الكبير سومرست موم
ترجمة الاستاذ حسين القباني
عرض وتعليق الاستاذ محمد عبدالغني حسن

يُعدّ كتاب «المجمل» او «دروس من الحياة» لونا طريفا جريئا من كتابة السيرة الذاتية . وليست الجرأة في التعبير جديدة على الكاتب الطبيب القصصي المسرحي (سومرست موم) ، فقد عالج في مؤلفاته — من دون الكتاب الانجليز المحافظين — المسائل التي تتصل بالعلاقات العاطفية بصراحة وجرأة كانت غريبة وجديدة على القارىء الانجليزي .

والصراحة من اهم مميزات سومرست التي لا يتعب القارىء في ملاحظتها من خلال هذه السيرة الذاتية بقلمه ... فهو لا يخجل من التصريح بوقوع اخطاء نحوية كثيرة في اوائل كتبه ... ولا يخجل من التصريح بارتكابه بعض الحماقات في السلوك ، بل يصرح بأنه وهو طبيب وكاتب ناشىء معا كان يتردد على مباءات حي «لامبث» في لندن ، ويرتاد اماكن ومنازل كان رجال البوليس انفسهم يترددون في دخولها ... ثم يصرح بأنه اضطر الى تأليف رواية ، لانه كان مشغول القلب بفتاة تحب المظاهر والملابس والحلي (وكانت حرارة عواطفي لا تجد السبيل اليها امام الشبان المنافسين لي) .

واستطاع سومرست موم ان يجمع ثروة كبيرة جدا من انتاجه الادبي ، وان يعيش في بحبوحة ويسر ، ولكن طريقه لم يكن سهلا من بدايته ، فقد كافح ، وقرأ ، وتعب حتى وصل الى ما وصل اليه . ولقد كفله عمه القسيس منذ توفي والداه وهو صغير ، ويصرح بأن مثل هذه الكفالة مهمة شاقة ثقيلة مثيرة للضيق ... وأصابه سوء الحظ (بالتأتأة) في الكلام ، وأحدثت له مضايقات كثيرة .

ومن تلك الملابسات نشأت عند موم روح السخرية التي لم تفته في موقف من المواقف . فقد كان يرى ان قواعد الاخلاق ليست اكثر من مبادىء وضعها الناس لخدمة اغراضهم الذاتية ، وان حرية السلوك اذا اصطدمت بالمواضعات والعرف القائم كانت خطأ يجازى عليه مرتكبه ، وقد وضع موم في ذلك شعاره التهكمي : (اتبع ميولك الطبيعية ، ولا تنس ان رجل البوليس واقف لك بالمرصاد) .

على ان سخريات موم وتهكماته — على ما فيها من اللذع والمرارة — تحمل طابع الذكاء وسمات الانسانية ، وحرارة العاطفة الرقيقة . فهو ينادي دائما بأننا لا يجوز ان نغالي في نظرنا وتقديرنا لانفسنا ، وخاصة حين تضعنا الاقدار في مناصب خطيرة مهيبة .

وهذه «الانسانية» في تفكير سومرست موم هي التي جعلته في رواياته ومسرحياته الكثيرة جدا لا يثير السخط على شخصياتها الشريرة ، كما لم يتعمد الاشادة بشخصياتها الخيرة ، فهو يغفر الضعف الانساني ، ويلتمس العذر لكل مسيء ، وما اروعه وهو يقول في هذا الصدد : (لا شك انه من عيوبي النفسية اني لا اصدم بخطايا الغير ، ما لم يكن لها اثر مباشر على شخصي ، بل حتى اذا اساءوا الي ، فقد تعلمت كيف ألتمس لهم العذر) . ويتسع التماس العذر للناس عنده الى حد قوله : (تقبّل الخير من الناس وتحمل منهم الشر ... انهم مساكين ، عبيد للظروف ، آلات صماء في يد الطبيعة العمياء) .

وليست سيرة حياة موم التي كتبها بقلمه الا سيرة لعصر بأكمله عاش فيه المؤلف . فقد نشأ في العصر الفيكتوري وامتد به العمر حتى زماننا هذا ، وشاهد كثيرا في الحياة ، وتمتع بها كثيرا ، وأفاد من الاسفار والرحلات التي كانت عاملا فعالا في ادبه ، وكان لا يطيق الاقامة في وطنه انجلترة ، ويقول في ذلك : (ولست اشعر بالراحة والانطلاق ابدا الا اذا فصلت بيني وبين انجلترة قناة المانش على الاقل . وان كثيرا من السعداء يجدون الحرية في نطاق عقولهم ، ولكني وأنا اقل منهم في هذه القوة الروحية ، اجد هذه الحرية في الرحلات ..) . ويعزو موم نصيبه الكبير من المجد الادبي الى المصادفة السعيدة التي اتاحت له ان يكون اكثر اسفارا وترحالا من غيره ، فقد رأى العالم الواسع في اوروبا وغيرها ، وكان سعيدا حين رأى الكاتب الكبير (ابسن) في مدينة ميونخ بألمانيا .

وفي سومرست موم قدرة عجيبة على تكييف نفسه في كل وسط وفي كل بلد ،

فهو بين الاطباء طبيب يؤدي مهنته على خير وجوهها ، وهو في فرنسا فرنسي في طراز معيشته ، وهو في اسبانيا — بل في مدينة اشبيلية بالذات — اسباني يطلق شاربه ، ويدخن سيجارة الفيليبينو ، ويعزف على القيثار ، ويلبس قبعة عريضة الاطار .

وقد اتاحت له كثرة الترحال والتجوال ان تقع عينه على كثير من الناس والاشياء ، فيعقد بينها الموازنات والمقارنات . وسرت هذه الروح «المقارنة» الى ادبه وكتاباته ، فهو يقارن بين الاديب والصحافي ، ويقارن بين الطبيب والمحامي ، ويقارن بين الهاوي والمحترف ، ويقارن بين الممثل والمخرج ، ويقارن بين الثقافة القديمة والحديثة ، ويقارن بين الكاتبين — سويفت ، ودرايدون — ويقارن بين الفيلسوفين هيوم وبيركلي . وتجد هذا الكتاب مشحونا بأمثال هذه المقارنات . وله في المقارنة اسلوب عجيب ، وتصوير لطيف ، وتشبيه محكم دقيق . فهو يشبّه اسلوب «سويفت» بالقناة الفرنسية التي تحف بها اشجار الحور ، وتجري في ارض سهلة مستوية ... اما درايدون فيذكرك بالنهر الانجليزي الذي يتسع مجراه المرح حول التلال ، وخلال المدن الهادئة المزدحمة ، والقرى الهاجعة ... انه موفور الحيوية ، متنوع النشاط ، واسع الانتشار .

وفي المقارنة بين الاديب والصحافي يقرر سومرست موم ان الصحافة تقتل ذاتية الكتّاب الذين يشتغلون بها ، فهم يفقدون بالتدريج موهبة ملاحظة الاشياء الخاصة بهم كمؤلفين ، تلك الموهبة التحليلية التي يقضي عليها البحث عن الاثارة ، والجري وراء السبق الصحفي .

ولا يميل موم في كتابته الى الزخرفة والتزويق اللفظي وموسيقى الاسلوب الطنان .. ولكنه وجد بديلا من ذلك وضوح العبارة ، والبساطة ، وحسن الجرس . ولا يحب موم الكتّاب والمفكرين الذين يجهدون القراء بفهم معاني ما يكتبون . ويشيد في هذه المناسبة بالفيلسوف «بيركلي» الذي لا يعجز اي قارىء — مهما كانت درجة ثقافته — عن فهم كتاباته الفلسفية . فالوضوح في الكتابة مزية كبرى يقابلها الغموض الذي قد يرجع الى التهاون ، او عدم وثوق الكاتب من المعنى الذي يريد التعبير عنه ، لغموض الفكرة في نفسه ، او لارتجال التفكير فيها ساعة الامساك بالقلم لا قبل ذلك . على ان شر انواع الغموض عند «موم» هو الذي يصطنعه بعض الكتاب ليدل على شعور ذاتي بالارستقراطية الفكرية ... (فهم يعتقدون ان افكارهم هي جنة خفية ، لا يجوز دخولها الا للصفوة الذين قد يستطيعون الوصول اليها بعد التغلب على عدد من العقبات الخطرة) .

وحين يؤمن «موم» بالموهبة والاستعداد في الكتابة فانه لا يغفل عنصر المرانة والتعليم ، فان التربة الفنية — مهما تكن خصوبتها — تحتاج الى رعاية وغذاء ... ويتمثل هذا الغذاء الضروري في التزود من الثقافات ، والنهل الدائم من نبع الروائع الادبية والفكرية غير المعاصرة . وهكذا يؤكد «موم» غير مرة قيمة الثقافة القديمة التي قد يقلل بعض الفارغين من شأنها ... وعلى ما للثقافة القديمة والماضية من اثر في تغذية الكاتب ، فان المعلومات والمعارف السطحية لا تجدي الاديب اكثر من اضاعة الوقت فيها ... ولن تفقد الثقافة والاطلاع شخصية الكاتب ، لانه سيجد في تجاربه وخبراته وأعماقه خصائص الشخصية المستقلة . ولقد قرأ موم كثيرا من الادب القديم وبعض روائع الادب الحديث ، ولكنه احتفظ بشخصيته ، حتى حين استفاد من القصاص الفرنسي «موباسان» وتعلم منه الاقتصاد في السرد القصصي .

ويسوقنا الحديث عن «شخصية» الكاتب الى ما نراه احيانا من تناقض بين آراء الاديب الفنان وسلوكه الشخصي ... ولم يترك موم هذه الظاهرة بدون تعليق . ومهد لها بما كان ملحوظا من غرابة سلوك بعض الادباء وشذوذهم ... فقد كان «تيوفيل جوتييه» يسير متمنطقا بصدار احمر . وكان «جيرار دي نرفال»[1] يعلق الكابوريا في رباط عنقه ويسير هكذا في الطرق ... ولم يستطع الناس ان يهضموا التناقض بين مثالية «بتهوفن» وبين حقارته النفسية ، ولا بين ألحان «فاجنر» السماوية وخيانته وأنانيته الممقوتة .

ولقيت مسرحيات موم نجاحا عظيما منذ بدايتها ، حتى لقد كانت تمثل له اربع مسرحيات مختلفة في وقت واحد ، على اربعة مسارح .. وهذا شيء لم يظفر به كاتب حتى ولا شكسبير .. مما اثار ريشة الفنان الساخر «بارتريدج» فرسم في مجلة «بانش» الفكاهية صورة كاريكاتورية لشكسبير يعض على اصابعه وهو واقف امام اعلان عن تمثيل لمسرحيات موم .

ولسومرست موم في سيرة حياته هذه — التي تترجم لاول مرة الى العربية — آراء طريفة جريئة في الفلسفة ، والايمان ، والخير ، والشر ، والمرأة ، والعفة ، والخوف ، والالم . ويجري اكثرها على مذهب المخالفة للمعروف ... فهو لا يرى — مثلا — ان الالم يغذي الروح ، ويطهر النفوس — كما كان شائعا — وانما يراه يهبط بالانسان ، ويجعله انانيا ، وضيعا ، حقودا ، متشككا . وهو يرى ان الحظ الحسن يجلب دائما الكفاءة . ولكن الكفاءة وحدها لا تجلب الحظ الحسن الا نادرا ... وهذا مصداق قول الشاعر العربي : «قلم الاديب بغير حظ مغزل» . ولعل «موم» كان اصدق مثال للحظ المواتي المقبل ، الذي يجلب معه الكفاءة دائما .

الحق ان هذه الترجمة العربية المشرقة لكتاب سومرست موم كسب عظيم للمكتبة العربية .

(١) اديب فرنسي ١٨٠٨ — ١٨٥٥ — جمع بين الكتابة والشعر وتأثر في بعض انتاجه بالرومانسية الالمانية .

نُمو الشَخصِيَة

بقلم الدكتور كارل برنهاردت

ظل موضوع نموّ الشخصية والاخلاق مثار نقاش الفلاسفة خلال قرون عديدة . فأغلب الآباء يودون ان يكون لهم ابنـاء صالحين يربونهم تربية فاضلة ليصبحوا في المستقبل اعضاء صالحين في المجتمع . وقضية الشخصية هي القضية الاساسية التي تثير اهتمام الآباء وتجعلهم يتساءلون عن كيفية تطويرها .

يولد الطفل وهو لا يحمـل من صفات الخير او الشر شيئا ، لان هذه الصفات لا تأتيه عن طريق الوراثة وانما يكتسبها اكتسابا . ورب قائل يقول : «من شب على شيء شاب عليه» . وقد يكون هذا القول صحيحا او خاطئا وذلك يعتمد على مفهوم هذه الجملة . فالفرد له حاجاته الاساسية ، وله طاقاته وامكاناته ، الا انه يختـلف عن اخوانه في تفاصيل هذه الامكانات . وهكذا يتوقف مصير حياته على الصفات العديدة التي يكتسبها من مجتمعه الذي ترعرع فيه لا على الصفات الفطرية التي تخلق معه .

هنالك ثلاث وجهـات نظر لتطوير الشخصية (١) الوجهة العقلية اي القدرة على تمييز الخير من الشر ، (٢) والوجهة الحافزة اي الرغبة في عمل الخير ، (٣) والوجهة المسلكية اي الاعمال التي يقوم بها الشخص . وشتان ما بين معرفة الخير والقيام به . فالمعرفة وحدها لا تكفي ما لم تقرن بالحافز او الرغبة التي هي همزة الوصل بين المعرفة والعمل .

هذا المزيج من عنصري التفكير والعمل هو كما يبدو مفتاح تطوير الشخصية . فالاخلاق الحسنة تعتمد على معرفة اهمية التعامل مع الآخرين ، وشعورك بأن احترامك للآخرين هو جزء من قيامك بالواجب .

والدراسة التي قام بها العالمان ر. ف بيك ، و ر.ج. هافيغارست ، وعنوانها «دراسة تطور الشخصية» تزود القارىء بمعلومات قيمة في هذا الموضوع . الا اننا في السطور القليلة التالية لا نريد اختصار هذه الدراسة وانما سنأتي على ذكر بعض النتائج التي توصل اليها هذان العالمان في دراستهما .

ومما يعتقد ان السلوك الذي يكتسبه الولد قبل سن العاشرة يرافقه في اغلب الاحيـان طوال سني حياته المستقبلة . وهذا ما يبعث الامل واليأس في الوقت نفسه لاولئك الذين يهتمون بأمر دراسة تطوير الشخصية .. الامل في ان البيوت الصالحة تنشىء وتبني شخصيات صالحة ، والتأكد من ان البيوت السيئة تخرج وتعد شخصيات سيئة . وهـذا يعني ان السلسلة التي لا حد لها من البيوت السيئة التي تخرج للمجتمع شخصيات سيئة لا يمكن التغلب عليها الا باعداد برنامج تثقيفي شامل للآباء .

وكما يقول المؤلف «النتيجة العامة التي تبدو واضحة جلية هي ان سلوك الولد هو الثمرة المباشرة للطريقة التي يعامـله بها والداه ، وهو يعامل الآخرين بموجب هذه الطريقة» . وبالطبع ، فان جميعنا يدرك ان تصرف الوالدين هو عامل مهم في تطوير شخصية الابناء وبنائها . هذا وقد رمت الدراسة الى اكثر من ذلك ، فذكرت ان كل طفل يتأثر ويعمل الى حد كبير ، نفسيا واخلاقيا ، على ضوء ما يكتسبه من اخلاق والديه وبمثل الطريقة التي يعاملانه بها .

وفي موضوع تأثير معاملة الآباء ، على تكوين شخصية الولد تبرز مهمتان ابويتان هما : تأمين المحبة والنظام الضروريين له ، وكلا الامرين ضروري الا ان المهم في الموضوع هو طبيعة كل منهما .

وقد تكون محبة الوالدين للابناء سطحية ترافقها الانانية ، او عمياء مصحوبة بحب التملك ، فيعامل الطفل معاملة الحيوان الاليف او يدرب على الطاعة العمياء . غير ان المحبة الابوية الصادقة المستمرة التي تبنى على اساس معاملة الولد كانسان له حقوقه الخاصة ، وله فرصه الكافية لكي ينمي شخصيته المستقلة ، هي عنصر ضروري لانماء الشخصية الصالحة .

فانحلال النظام ، او تفاوت المراقبة ، من شأنهما ان يجعلا من الولد شخصية ناقصة . والنظام الاستبدادي القاسي يقود الى نتيجة سلبية وبالتالي الى فساد شخصية الولد في المرحلة الاخيرة من مراحل نموه . اما النظام الحازم المعقول الذي يعتمد على الثقة فهو الذي يسمح للولد بالتدرب على اتخاذ القرارات الشخصية التي تجعل منه في النهاية فردا نظاميا . فالحب الابوي الناضج ، والنظام المعقول المناسب يتعـاونان في تكوين شخصية صالحة فاضلة لدى الولد .

وفي ما يلي بعض العوامل العائلية التي لها اثرها في تكوين شخصية الولد :

١ — علاقة الطفل بوالديه : وهي تشمل امورا عديدة مثل القبول — والرفض ، ودرجات المحبة ونوعها ، والموافقة — وعدم الموافقة ، والثقة — وعدم الثقة . فالشخصية الصالحة بلا شك ، هي تلك الغرسة التي

نمت في تربية غنية بالقبول والثقة والموافقة وأحيطت برعاية صادقة قوامها المحبة والحنان.

٢ – المراقبة : يجب مراقبة الاطفال ورعايتهم وذلك لوقايتهم من الاخطـار ولتجنيبهم امر التدخل في شؤون الآخرين، او القيام بأعمال تخريبية ، مع العلم بأن المراقبة تساعد الطفل ايضا على تعلم حسن التصرف . بيد ان نوع الرقابة المتبعة له تأثير كبير على تطوير الشخصية . ولدى المقارنة بين الاساليب القسرية والاساليب الاختيارية المتبعة في تربية الطفل ، ظهرت النتائج برجوح كفة الاساليب الاختيارية اي التي يعطى فيها الطفل حق الاختيار . هذا ، ويجب الاقتصاد في استعمال وسائل الوقاية الخارجية اذ يجب ان تنمى في الطفل ملكة الاختيار الشخصي ، وحرية التصرف ، وان تلقى على عاتقه مسئولية اعماله .

٣ – الاعتدال : من الممكن تعويد الولد على نهج نظام قويم وذلك باعتـدال الوالدين في كل ما يتوقعون ويتطلبون منه .

٤ – القسوة والعقاب : من الواضح جدا ان العقـاب القاسي لا ينمي شخصية صالحة . فبالرغم من انه يضمن قبول الطفل وموافقته في الحال الا انه يحول دون انماء الشخصية الصالحة وذلك لانه ، على مر الايام ، يزرع في نفس الولد روح الغلّ والحقد وحب الانتقام .

فطريقة العقاب ، بكل ما يتبعها من رفض ولوم وألم وخوف ، لا تفضي الى الفهم والثقة والمحبة والصداقة المتوخاة بين الولد ووالديه ، وقد ينتج عنها افتقار الطفل الى الشخصية الخيّرة الفاضلة . ويمكن مساعدة الطفل على تعلم كيفية التصرف ، باللجوء الى طرق تثقيفيـة اكثر منها عقابية . ويندر ان يصبح الولد شريرا لمجرد عدم عقابه بالشكل المطلوب احيانا ، بينما يكثر عدد اولئك الذين يصبحون اشرارا لكثرة انزال العقاب بهم . فالبيت هو مدرسة الطفل الاولى ، ولا يمكن للمدرسة ولا للمؤسسات الاجتماعية ان تعوض الطفل عن التربية التي لم يكتسبها منذ الصغر في منزله .

وقد اسفرت « دراسة بيك وهافيغارست » الى النتيجة القائلة بان الآباء ذوي الحكمة والحنان هم وحدهم الذين يستطيعون تنشئة اولاد يتحلون بالاخلاق الحميدة وحب الخير للآخرين .

ويهتم الآبـاء كثيرا بأمـر تجنيب اطفالهم عشرة السوء . الا ان احتكاك الولد بالآخرين يعطيه الفرصـة الكافية لتطبيق المبادىء التي اكتسبها في البيت . وهكـذا فان تصرفات الولـد الاساسية التي يكتسبها في المنزل لا تتغير تغيّرا جوهريا من جراء اختلاطه بالآخرين وانما تقوى وتزداد تمكنا .

ويمكن تطبيق القول نفسه على المؤثرات الخارجية الاخرى مثل السينما والتلفزيون والقصص المصورة وغيرها . الا ان الاثر الذي تتركه هـذه المؤثرات في نفس الولد يختلف باختلاف القيم والتصرفات والدوافع التي ينميها الطفل من خـلال علاقاته المنزلية مع والديه . فمؤسسات التثقيف الاخـلاقية والاجتماعيـة ، كالكشافة والمخيمات ، لا تستطيع ضمان اصلاح شخصية الفرد ، الا انها تستطيع المساعدة على تنمية شخصية الولد وتقويتها متى كان قد تلقى التربية المنزلية المناسبة في صغره . اما عندما يكون اساس تربية الطفل المنزلية مزعزعا فلا يتوقع ان يكون للمؤسسات الاجتماعية تأثير يذكر على شخصيته . ولا يجوز ان يسلم الآباء امر تربية اولادهم للآخرين ، وانما عليهم القيام بواجباتهم ومن ثم الاستعانة بذوي خبرة وإلمام بأمور التربية . ولا يعتمد تطور شخصية الولد على قاعدة بسيطة معينة او برنامج ثقافي رسمي . كما ان الشخصية ليست مظهرا قائما بذاته من مظاهر طبيعة الانسان وانما هي صفة شامـلة لجميع تصرفاته .

فليس الشخص الفاضل هو من يتجنب المشاكل ويتمشى مع القوانين المرعيـة فحسب بل هو من يتمشى مع القاعدة الذهبية التي تقول « عامل الناس بمثل ما تريد ان يعاملوك به » .

وخلاصة القول ان الشخصية الفاضلة هي تلك التي تتحلى بصفات المحبة والعدل والشجاعة . والولد يكتسب صفتي الحب والعـدل من والديه ، وهاتان الصفتان بدورهما تنميان في نفسه الشجاعة الادبية .

من «مجلة نيويورك تايمز» – بإذن خاص

أجراس المجتمع

أضاف الكاتب المعروف الاستاذ سعد البواردي كتاباً جديـداً الى المكتبة العربية .. وعنوان هذا الكتاب هو «اجراس المجتمع» وهو يقـع في ٢٢٢ صفحة من الحجم المتوسط ويشتمل على مجموعة كبيرة من المقـالات الفكرية والاجتماعية التي كان الكاتب قد نشرهـا في الصحف السعودية .. والكتاب ، بصورة عامة ، يحلل وينقد «بعض القطاعات في مجتمعنا المحـلي والعربي وجزئيـاته» .

والاستاذ سعد البواردي ، اشهر من ان يعرف ، فهو كاتب نشيط ذو قلم سيال ، وقد صدرت له اربعة كتب قبل «اجراس المجتمع» .

سوزان

للشاعر الاستاذ حسن عبـد الله القرشي ديوان شعر حديث سماه «سوزان» . والديوان يضم قصائد من الغزل الرقيق الذي يتلاءم مع الاسم المختـار له ، وكفى بهذا تعريفاً وتقديراً . وقد تفضل باهدائنا نسخة حملت تحيـاته ، فشكراً للاستاذ الشاعر .



قوام سعادتك الزوجية

... هو حلم يراود قلب كل فتاة مذ تتفتح للحياة بصيرتها ، ان تتزوج — ان تسعد شريكها وتسعد ! ولا ضير على الفتاة من كشف هذه الحقيقة ، أما كان وجود المرأة اولا وآخرا لهذه الغاية ؟ لماذا تراها اذن خلقت ان لم يكن لهذه الرسالة البشرية السامية ؟ ومن حسن حظ المرأة انها خصت هي بهذا الدور دون الرجل ، ومن هنا كان اهتمامه بها وحرصه على راحتها ، ومن هنا كان الزواج .

من فضل الاديان على بني البشر ، منذ اقدم الازمان ، انها احاطت الزواج بهالة من الاجلال والاحترام . وقديما ، قبل نزول الديانات السماوية كان يحتفل بالزواج على انه مقدس ، فكانت العروس عند الاغريق ، تلبس ثوبا ابيض ، ويرتلون لها نشيدا دينيا .

وقد اعتبرت عصور الحضارة اللاحقة الزواج رمز النظـام الاجتماعي ومرتكز السعادة الفردية ، فوضعت الشرائع والقوانين لصونه من التدنيس وللحفاظ على مثاليته ما امكن . وما تزال المجتمعات ، في كل بلد من بلدان العالم ، تعتبر «رعـاية الزواج» اكبر مشكلة حيـاتية تستدعي الدرس والمعالجـة . لذا من الخير ، يا سيدتي ، ان تعرفي ، ما هي الشروط التي يبحث عنها رجل العصر في شريكة حياته ، وتحاولي بلوغ المستوى المطلوب لتحظي بعطفه وتصلا معا الى الانسجام والتفاهم ، متعاونين على بناء الخلية الصالحة للاجيال الطالعة — امل الغد .

بكلمة . ما هي عدتك لتجعلي بيتك فردوسا ارضيا يجتذب زوجك ، فيفضله على كل بقعة ثانية في الارض ؟

إن من اشهر ما كتب عن السعادة الزوجيـة كتابا ، يرجع عهده الى نحو ثلاثمئة سنة ، وفيه يروي المؤلف بلباقة قصة ملكة حكيمة زوجت ابنتها الاميرة من احد الملوك ، في بلاد نائية . وحمّلتها ، مع جهازها الملكي الفاخر ، عشر وصايا تؤمن سعادتهـا الزوجية ، هذا نصها :

١ — احذري غضبه . ٢ — هيئي له طعاما جيدا . ٣ — احرصي على راحته . ٤ — كوني حكيمة في الانفاق من ثروته . ٥ — لا تفشي اسراره . ٦ — قربي اصدقاءه وبعدي اعداءه . ٧ — استشيريه في امورك الخاصة . ٨ — كوني معتدلة ولا تكثري من مطاليبك . ٩ — اعطيه فوق ما يطلب . ١٠ — لا تكوني غيورة .

ان هذه الوصايا التي تمثل روح عصرها ادق تمثيل ، تبقى الى حد بعيد مقياسا صادقا لمطالب الرجل ، ومن التعقل اعارتها شيئاً من الاهتمام !

لشد ما يزعج الزوج ويسلب صفو عيشه الجو الصاخب الفوضوي داخـل بيته ، والمشاكسات الدائمة التافهة التي تستفز غضبه . فهو اذ يعود الى بيته ، من عمل يومه ، مرهق الجسد والاعصاب ، يحتاج يدا حنونة تمسح عن جبينه التعب ، وبسمة رقيقة تزيل عن قلبه هواجس القلق والهم . ويريد الرجل زوجته ، ان تكلمت فبخفيض صوت ، وبكل ما يبهج القلب ، لا بثرثرات لا طائل تحتها تدور حول الجيران والاولاد والخدم ، تدور ولا تنتهي !

واعلمي ، يا سيدتي ، ان واجبك الاول رعاية بيتك والحفاظ عليه نظيفا مرتبا في ذوق . ولكم يرفع مقامك عنده ان يعلم انك ضنينة بثروته حكيمة مدبرة لدى الانفاق منها . ولا تحسبي العناية بمظهرك الخارجي من الامور النوافل . بل ان لهذا فائق الاهمية ، تستطيعين من تلميحات زوجك وملاحظاته ما يحب في المرأة ، وما لا يحب ، وتعملين بأمانة واخلاص على ارضائه ، شرط عـدم الابتـذال والتطرف . احرصي دائما ، بحضوره ، ان تكوني نظيفة ، مرتبة الهندام ، ولا تكوني كتلك الجاهلة التي لا تتزين وترتدي الثياب اللائقة الا متى خرجت لزيارة !

وجمالك يا سـيدتي ، يختصـر «بأنوثتك» .. ولاكتمـال انوثتك هذه يتوجب عليك ، فضلا عن الشروط التي ذكرت ، ان يفوق عطاؤك اخذك . حذرا ان يستشعر زوجك فيك الجشع والطمع الذي لا يعرف حدا . اعطيه فوق ما يطلب وبدون منة ، تكسبي محبته وثقته ، ومتى كسبت هذه الثقة انزاحت من امامك الحجب وتوصلت حتما الى كنه السعادة التي تنشدين ..

وهمسة اخيرة :

ان رجل اليوم في دنيانا ، ولأسباب اجتماعية لا مجال لذكرها ، فقد شيئا من عالي تقديره للجنس الثاني ، وعلينا الآن بالسعي لاعادة الامور الى نصابها واسترجاع مكانتنا المعنوية الرفيعة . وأول

الوسائل لبلوغ ذلك هو العلم . لنقبل على العلم نجترع منه ما صلح وننبذ ما فسد ، ليتسع افق تفكيرنا ولنقف على احـدث التطورات العلمية والاجتماعية والانسانية التي تعمر بها المجلات والصحف وكتب التاريخ ، على امل ان يصير لنا رأينا الخاص بها وتمسي جزءا من ثقافتنا العامة .

سيدتي ، ليس كالمعرفة دعامة لنا ، هي وحدها القوة والنور ، والجهل ضعف وظلام ، فلتكن وجهتنا في السير نحو وضح النور فلا نتعثر في الظلمة ونقع .

طبخة او كعكة

كل ربة بيت عصرية تحب ان تتعلم على الدوام ألوانا جديدة من الطبخ والحلوى تفاجىء افراد اسرتها بها فتحظى بتقديرهم وفائق محبتهم . وسنقدم لك ، سيدتي ، في كل شهر ، اما طبخة او كعكة تنال اعجابك ، بعد ان جربت ونالت اعجابنا .

كعكة الشوكولاته

المقادير : (بفنجان الشاي)

اربع بيضات ، فنجان ونصف طحين ، فنجان سكر ، ثلثا الفنجان زبدة او كرسكو ، فنجان واحد جوزا مفروما ، ملعقة صغيرة بيكن بودر ، ملعقتا كاكاو كبيرتان ، نصف ملعقة صغيرة فانيلا ، ذرة من القرفة .

طريقة العمل : يخفق البيض جيداً ويضاف اليه الفانيلا . ثم تخفق الزبدة (او الكرسكو) مع السكر . تخلط النواشف كلها معا ، ثم تضاف تدريجيا الى الزبدة والسكر مع الاستمرار في الخفق . واضافة البيض المخفوق والنواشف مناوبة وبالتتابع حتى انتهاء المقادير جميعا . تضرب العجينة جيدا وتسكب في قالب مدهون بالزبدة وتخبز في فرن معتدل الحرارة مدة نصف ساعة .

همسات للنساء

كل امرأة يشوقها التغيير .. انها تغير لون شعرها وتسريحته ، وتغير فساتينها مطلع كل موسم جديد . وهذه امور بسيطة بحد ذاتها قد يتحملها الزوج بدون تذمر . ولكن على الزوجة الا تستسلم لشهوة التغيير الى حد ان تطالب بتغيير اثاث منزلها مثلا ..

الزوجة التي تستطيع الاحتفاظ بحب زوجها لها ، رغم مرور السنين ، هي التي تسعى لان تحافظ على العناصر او المزايا التي حببت زوجها بها ودفعته الى خطبتها . هل هو شكلها ، ام اناقتها ام ابتسامتها ، ام طريقتها في الحديث ؟ وعلى المرأة ان تحافظ على السلك الكهربائي الذي جذب قلب زوجها .. فهذا خير ضمان للاحتفاظ بحبه .

الطفل يفهم

يتصور الكثيرون ان الاطفال لا يفهمون ، مبكرا ، معنى الاحاديث التي تدور حولهم ، فيقولون مثلا على مسمع من الطفل : «انه لا يحب وجبته من الحبوب ، او لا يشرب الحليب ، او هو لا يحب ان يبقى في الحجرة وحده .» والحقيقة يا سيدتي ، ان الاطفال يلتقطون بسرعة عجيبة الجزء الحساس مما نقوله عنهم ، فحديثنا عن الطفل بأنه لا يأكل او انه يرفض ان ينام حين نضعه في فراشه ، قد يشجع فيه السلوك الذي لا نرتضيه له ، فلا تتكلمي عن الطفل في حضوره ، الا مادحة سلوكه ، ولا تتناولي تصرفاته بالانتقاد والذم ، حتى ولو كان اصم ، او نائما !

متى يبدأ الطفل الكلام؟

قبل ان يبدأ الطفل في «نطق» كلمات صحيحة «يتحدث» الى لعبه على طريقته الخاصة المحببة ، او يقرأ بصوت يسر لسماعه . والطفل يحب ان يتحدث الناس اليه ، ثم يبدأ ، عاجلا ام آجلا ، في ترديد الاصوات المضاعفة مثل «بابا» ، «ماما» . او حين نسأله ان كان يخرج الى النزهة يقول «باي باي» . ولا يمكننا معرفة سبب مضاعفة الاطفال لهذه الاصوات لكنهم يفعلون ذلك على اي حال ..

وكلمة «ماما» او «بابا» التي يبدأ بها الطفل لا يقصد بها محاولة ذكر «ماما» او «بابا» بالذات ، كما يظن بعض الناس ، لكن الاطفال يشبون على معرفة معاني هذه الكلمات لان الآباء يطربون لسماع اطفالهم يكررونها ، وهذا ما اعطى كلمة «اب» او «ام» مدلولها فيما بعد ، لان هذه الاصوات هي من بين الاصوات الاولى الطبيعية بالنسبة للاطفال ، وهي ايضا اصوات يسهل عليهم ترديدها ، ويفيدون جدا من هذا الترديد .

حوالي نهاية السنة الاولى من اعمارهم يستطيع الاطفال النطق بكلمات او تعبيرات لا يفهمها غالبا سوى اهلهم او المعاشرين لهم ، وعندما يستطيعون اخيرا نقل كلمات الى غيرهم نقول : انهم بدأوا الكلام .

«ام سامر»



البادي اظلم

تشاجر صاحب مطعم مع صانع احذية فقال له : نعالكم ضعيفة وركيكة .. هذا غش واحتيال .

فأجابه صانع الاحذية : ماذا نفعـل يا سيدي ، يبيعون الجلود القوية والسميكة للمطاعم ليعملوا منها شرائح لحم للقلي .

مأساة

بائع الجرائد ينادي : مأساة وقعت في هذا الصباح .

القارىء : لم اجد اثرا لهذه المأساة التي تنادي بها .

بائع الجرائد : يضع يده على خبر عنوانه «امرأة تلد اربعة اطفال» ، ثم يقول : هذه زوجتي .

تفاؤل معلم

ارسلت احدى المدارس لمعلميها بعد انتهاء الفصل الاول تقارير تتعلق بالصحة ليملؤوها . ومن بين الاسئلة واحد يقول : هل انت مصاب بانهيار عصبي ؟ فأجاب احد المعلمين : لحد الآن – لا – ولكن انتظروا الجواب لهذا السؤال في الفصل القادم ، اذا قيض لي ان اكمله .

كيف يحبون اللحم

سأل النادل مجموعة من زبائنه كانوا جالسين على طاولة واحدة كيف يحبون قطع اللحم .

فقال الاول : احبها ناضجة جدا .

فقال الثاني : متوسطة .

فقال الثالث : كبيرة .

أيهم رب البيت ؟

الاب (لابنه) : انني ارى انك اصبحت ذا الشأن الاكبر في البيت ..

الابن : وكيف هذا يا ابي ؟

الاب : انا رب البيت ، وامك تفرض رأيها عليّ ، وأنت تفرض رأيك على امك .

منطق صياد

كان احد الصيادين يباهي ببراعته في اصابة الهدف ، فدعا اصحابه وقال انظروا كيف اصطاد هذا النسر من اعالي الجو ، وأطلق عليه النار فأخطأه ، فقال : ما رأيت اعجب من هذا .. يستمر في طيرانه وهو ميت .

محاضرة في الطب

اعلن احد الاطباء انه اكتشف دواء جديدا لمعالجة مسامير الارجل وانه سيبيعه عند إلقاء محاضرته عن قوة هذا الدواء العجيب . وفي الوقت المعين ، حضر اكثر من ٥٠٠ شخص يحملون بطاقات دخول للمحاضرة فوقف الطبيب على المنبر وقال : «اشتروا احذية واسعة» .

اتبع نظام السير

ركزت على احد الطرق العامة لوحة تحمل ارشادات للسواقين كتب عليها : «سق ببطء فان اقرب مستشفى يبعد ٦٠ كيلومترا» .

منافسة تجارية

كتب احد التجار اعلانا على الواجهة التجارية : (كل ما تحتاجه موجود عندنا) . وظهر على الواجهة التجارية المنافسة هذا الاعلان (كل ما ليس موجودا عندنا فانك لا تحتاجه) .

رجيم

الاولى : اراك تهزلين ، فهل تتعالجين لتخفيف الوزن ؟

الثانية : لا انما الخادمة سببت لي الضعف بتصرفاتها .

الاولى : سرحيها .

الثانية : سأفعل ذلك بعد ان يسقط وزني الى ١٤٠ رطلا .

إذن بالخروج

الاول : هل قلت لزوجتك انك ستتأخر عن العودة الى البيت هذه الليلة ؟

الثاني : لا .. فقد كانت صامتة ، على غير عادتها ، ولم اشأ ان اقاطعها .

خريج مدرسة ثانوية



طلب احد الشبان وظيفة من صاحب متجر فقـال له التاجر : نظف المحل الآن .

فقال الشاب بكبرياء : ولكن يا سيدي ، انا خريج مدرسة ثانوية .

فابتسم التاجر وقال : اما انا فخريج مدرسة ابتدائية ، وسأقوم بتنظيف المحل بنفسي .

جمعها : حليم حبوش

حالة الجوّ





اليوم الأول





اليوم الثاني



اليوم الثالث

جريدة الصباح يا سيدي

مقومات المقالة الأدبية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

الى الفضيلة ، ومن كوخ الفلاح الى قصر الملك ، ومن الماضي الى الحاضر الى المستقبل ، ومن اقبح قبيح الى اجمل جميل ، ومن الحياة الى الموت ، ومن الزهرة الناضرة الى الزهرة الذابلة ، ومن كل شيء الى كل شيء[٨] .

* * *

ونتساءل — بعد هذا — : ما الذي يمكن ان نستخلصه من هذه الاقوال ، ومن هذه الآراء ؟ طبيعي سنستخلص ان المقالة الادبية ، هي قبل كل شيء : نمط يختلف عن غيره من انماط المقالات .

انها فن قائم بذاته ، له ملامحه ، وله طابعه الخاص .

فهي اولا : لا تتقيد بموضوع ، لان كل موضوع صالح لها .. وترحب به كل الترحيب !

وهي ثانيا : تنفرد بأسلوبها السهل ، غير المتكلف ، العفوي ، البسيط !

(٨) فيض الخاطر — جزء أول — للدكتور أحمد امين .

ولانها ليست دراسة ... ولانه ليس من طبيعتها العمق .. كان لا بد لها ان تسير في غير خط المقالات السياسية ، او العلمية ، او الاجتماعية ، او غيرها ..

ومن اجل ذلك كان بديهيا ايضا ان لا يحاول كاتب المقالة الادبية بأي حال ان ينهج في صياغته لها نهج الكاتب الاجتماعي ، او الكاتب المؤرخ ، او الكاتب الفيلسوف !

ان نهجه — كاتب المقالة الادبية — مختلف جدا ...

انه انسان .. او شخص — كما يقول عنه ذلك الكاتب الغربي — يعبّر عن الحياة ، وينقدها باسلوبه الخاص ...

انه يراقب .. ويسجل .. ويفسر الاشياء كما تبدو له ... ثم يدع خياله يمرح في جمالها ومغزاها ..

فلا غرو ان نرى الجمهرة من الكاتبين يسبغون على المقالة الادبية وصفهم لها بانها تشبه القصيدة الغنائية !!!!

والقصيدة .. او الشعر من حيث هو .. من اهم شروطه : العاطفة والخيال !

واذن .. فان الذي يبدو — في ضوء كل ما ذكر — انه مما ليس عنه غناء في كل مقالة ادبية ان تتسم بما يلي :

اولا — العنصر الشخصي ، ويقصد به شخصية كاتب المقالة نفسه التي يجب ان تكون اكثر وضوحا وبروزا طالما انه ليس للمقالة الادبية من هدف سوى ان تعبر — في صدق — عن احاسيسه ومشاعره ، وتجاربه الذاتية ، وآرائه في الحياة !

ثانيا — العنصر العاطفي .. ثم الخيال .. لانه بدون العاطفة والخيال تفقد المقالة اهم خصائصها ، وأبرز سماتها !

ثالثا — السهولة والبساطة وعدم التكلف ... بحيث تبدو امامنا المقالة — وهذا ما ينبغي ان يكون — كما لو كانت حديثا خاصا بين الكاتب وأصدقائه من القراء !

والطبيعة الحال ليس معنى « عدم التكلف » انه من حق الكاتب ان لا يحفل وان لا يهتم بالناحية البيانية للمقالة ... او انه من حقه اهدار قواعد اللغة .. وبالتالي اهمال ما يفرضه عليه الفن الكتابي الاصيل .. من وجوب عنايته — الى جانب بلاغة الفكرة — ببلاغة المعنى ، وبلاغة التعبير !

كتابة التراجم والسير

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٨)

امثال : احمد لطفي السيد — عباس محمود العقاد — طه حسين — احمد حسن الزيات — توفيق الحكيم — محمد فريد ابو حديد — محمود تيمور — احمد رامي — علي ادهم — يحيى حقي — واخوان هذا الطراز .

والاستهلال بالمعاصرين الاحياء ممن يعيشون بيننا الآن في سن حرجة يستهدف الانتفاع بالمعاصرة في التقاط المادة الحية في الموضوع مما لا يستقى الا منهم انفسهم ، هذه المادة الحية التي ضاع علينا منها خير كثير بذهاب بعض من عاشرونا ممن لم يكتب لهم او لنا التأريخ والتسجيل .

وقد يقال في التعريف الشامل المحيط للاحيـاء ان من سيرتهم الدقيق الحساس الذي قد يستعصي على النشر في حياتهم . ولكننا نرد على هذا الاعتراض بأن الواجب العملي والادبي والتاريخي يقتضي ان نظفر بما يمكن الظفر به من دقائق حياتهم مما له اتصال بأدبهم ومما له اتصال بتاريخ الحياة الادبية المصرية ، وقد سمعت من بعض رجالنا الاعلام اثناء ترجمتي لهم ما لا يمكن ان نعثر عليه في كتبهم او فيما كتب عنهم . وهنا فضل المعاصرة والمقـابلة الشخصية التي لا يغني غناءها ملء النماذج مهما كانت مفصلة . ان اللقاء الشخصي يضفي جوا من الثقة والطمأنينة ويفتح كثيرا من الموضوعات وكثيرا من مغاليق النفوس ، ايضا هذا فضلا عن عامل الوقت والسرعة في الموضوع . على ان حصاد المقابلة الشخصية سوف يدرس ويمحص بعد التثبت من الحقائق في مظانها المختلفة .

(البقية في العدد المقبل)

اجوبة حاول ان تجيب

— ١ —

أ — جسر « جولدن جيت » (٤٢٠٠ قدم) — سان فرانسيسكو .
ب — هوفر (٧٢٦ قدما) وهو بين ولايتي اريزونا ونيفادا .
ج — آنجل (٣٣٠٠ قدم) — فنزويلا .

— ٢ —

أ — بين بوليفيا وبيرو .
ب — الاتحاد السوفياتي .
ج — اوغندا .

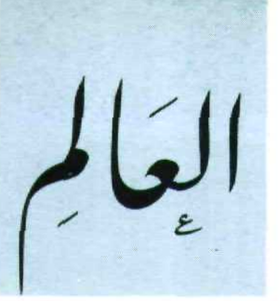
— ٣ —

أ — ليما .
ب — مانيلا .
ج — بانج كوك .

— ٤ —

أ — ابن خلكان .
ب — ديكارت .
ج — ١٦٤٨ .







* صدرت طبعة ثانية من «ديوان القروي» للشاعر المهجري الكبير الاستاذ رشيد سليم خوري . وتقع هذه الطبعة في ٧٥٠ صفحة من القطع الكبير مشتملة على سبعة ابواب ، مزيدة بباب ثامن فيه تسجيل لما نظم القروي من شعر منذ صدور الطبعة الاولى . وللديوان مقدمتان ضافيتان ترجم فيهما الشاعر لنفسه ، وتحدث عن خصائص شعره ومناهج تفكيره وروى ذكريات كثيرة عن طفولته وهجرته وأوبته الى لبنان بعد هجرة نصف قرن .

* فرغ العلامة الاستاذ عزالدين التنوخي من تحقيق كتاب «وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من البقاع» للامام ابي بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزوي ، وعلق الاستاذ التنوخي على الكتاب تعليقات ضافية شارحا عباراته مستدركا لبعض ما ورد فيه معقبا على فصوله . وقد صدر الكتاب عن المجمع العلمي العربي في دمشق .

* معلقة شعرية طويلة صدرت أخيرا للشاعر اللبناني الاستاذ قبلان مكرزل عنوانها «الى شمس» وهي من رقيق الشعر وبليغه .

* صدرت الطبعة الثانية لكتاب «الطاقة الانسانية» تأليف الاستاذ احمد حسين بمقدمة للكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد .

* طائفة من مجموعات الأقاصيص صدرت اخيرا ، منها «فرعون الصغير» للاستاذ محمود تيمور و «الباب الذهبي» للاستاذ ابراهيم المصري و «ليلة عاصفة» للاستاذ عبد الحميد جوده السحار و «اشياء لا تشترى» للاستاذ امين يوسف غراب و «فوانيس» للاستاذ نعمان عاشور . كما صدرت في بيروت مجموعة اقاصيص للاستاذ الياس المشتاوي كل أقصوصة منها مصدرة بقصيدة غنائية للشاعر سليم مكرزل .

* اصدر الاستاذ محمد جمال الدين الشوربجي كتابا جليلا من كتب المراجع عنوانه «قائمة بأوائل المطبوعات العربية حتى سنة ١٨٦٢م» ، وهو يشتمل على تعريف بأكثر من ٨٥٠ كتابا من الكتب العربية التي طبعت في بلاد العالم المختلفة في اوائل العهد بالطباعة العربية .

* كتاب ممتع يروي تجارب الخبراء في زراعة الأراضي واصلاح المساحات البور منها ، ترجمة الدكتور راشد البراوي بعنوان «واحة الرخاء» عن ادورد هجبي . والكتاب يتميز بالبعد عن التعقيد وسلاسة الاسلوب ، وله فائدة عملية فضلا عن فائدته النظرية .

* كتاب عن «التراث اللبناني» ظهر اخيرا بقلم الاستاذ يوسف غانم .

* الدكتور محمد مندور اصدر كتابا جديدا عنوانه «الأدب وفنونه» يعالج فيه نظريات الأدب وفن المسرحية وأساليب النقد .

* رواية طويلة صدرت اخيرا في بيروت عنوانها «الحوار الأخرس» للأديبة ليلى عسيران .

* «اللغة العربية بين حماتها وخصومها» هو الكتاب الجديد للاستاذ انور الجندي ، وقد سجل فيه المراحل التي مرت فيها لغة الضاد الشريفة متعرضة في الحين بعد الحين لحملات الكائدين لها الراغبين في هدمها .

* اصدر الاستاذ سعيد الأفغاني كتابا جليلا عنوانه «نظرات في اللغة عند ابن حزم» الشاعر الأندلسي .

* ترجم الاستاذ عثمان نويه كتاب «العلم والديمقراطية والاسلام» عن الفيلسوف الهندي المعاصر همايون كبير .

* قضايا الامن والسلم الدولي عرضها الدكتور جمال الدين الرمادي عرضا شافيا في كتابه الجديد «الامن والسلام في الاسلام» . وهنالك كتابان آخران في غير هذا الموضوع واحد للاستاذ سيد قطب والآخر للاستاذ محمد عبد الله السمان . هذا وقد صدر للدكتور الرمادي كتاب جديد عن الاديب الساخر «عبد العزيز البشري» .

* الاديب اللبناني الاستاذ سمير شيخاني اتحف المكتبة العربية اخيرا بأربعة من طرائف الكتب اخرجها في قالب جميل وجمع فرائدها من ذخائر العرب والغرب . والكتاب الأول مجموعة من المسرحيات المترجمة عن اوسكار وايلد وساشا جيتري وبيراند للو وغيرهم وقد اختار له عنوان «وارتفع الستار» . واختار للمجموعة الثانية عنوان «وانسدل الستار» وهي تضم مسرحيات بأقلام سومرسيت موم وتشيكوف وسترندبرج وبيراند للو ودستوفسكي وغيرهم . والكتاب الثالث عنوانه «والحب الحياة» وهو طائفة من الأقاصيص الواقعية عن الحياة الوجدانية لأشخاص من التاريخ القديم . أما الكتاب الرابع للاستاذ شيخاني فعنوانه «أوراق ملونة» وهو موسوعة فريدة كل ما فيها أقوال مقتبسة من الآداب العربية والعالمية في المرأة والرجل ، سواء كانت تلك الأقوال المأثورة شعرا او نثرا .

* رواية «العجوز والبحر» للكاتب الامريكي ارنست همنجواي ظهرت لها ترجمة جديدة بقلم الاستاذ صالح جودت .

* «اصول علم النفس» كتاب جديد ظهر للدكتور احمد عزت راجح . كما ظهر للاستاذ محمد قطب كتاب عنوانه «دراسات في النفس الانسانية» استمد مادته من القيم الدينية والنظريات السيكولوجية .

* من الكتب الاقتصادية الجديدة التي اكتسبتها المكتبة العربية كتاب «التنظيم الصناعي وادارة الانتاج» من تأليف الاستاذ عبد الغفور يونس .

* الكتاب الجديد للاستاذ احمد الشايب عنوانه «ابحاث ومقالات» وهو يشتمل على طائفة كبيرة من الدراسات التي تناول المؤلف فيها قضايا الادب بذوقه الرهيف . وصدرت للاستاذ الشايب طبعات جديدة من كتبه السابقة وهي «اصول النقد الادبي» و «الاسلوب» و «تاريخ الشعر السياسي» و «تاريخ النقائض» .

* حقق الشاعر العراقي الدكتور يوسف عز الدين كتاب «مخطوطة شعر الاخرس» كما حقق الدكتور محمد يوسف نجم «ديوان دعبل بن علي الخزاعي» .

* وحقق الاستاذ طاهر الطناحي كتاب «المسلمون والاسلام» للاستاذ الشيخ محمد عبده ، واضاف اليه تعليقات مسهبة وقدم له معرفا بالكتاب والمؤلف .

* اصدر الشاعر الاستاذ رياض معلوف ، كتابا عنوانه «العلامة المرحوم عيسى اسكندر المعلوف» روى فيه سيرة حياة والده الراحل ، وتحدث عن مؤلفاته وفتوحاته في اللغة ومباحث الادب . وفي الوقت عينه فرغ الاديب الاردني الاستاذ يعقوب العودات المكنى «بالبدوي الملثم» من وضع كتاب عن هذا العلامة الراحل الكبير .

* «السكان ديموغرافيا وجغرافيا» كتاب جديد اشترك في تأليفه الدكتوران محمد السيد غلاب ومحمد صبحي عبد الحكيم وهو يتناول مشكلات السكان في العالم من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية .

* من الكتب المترجمة التي صدرت في الاوان الاخير «نحو تعريف الثقافة» تأليف ت. س. اليوت وترجمة الدكتور شكري محمد عياد ومراجعة الاستاذ عثمان نويه و «ميادين الطب» تأليف مرجريت هايد وترجمة الدكتور م. عيسى ، و «المنزل الريفي» تأليف أ. م. فورستر وترجمة الاستاذ محمد مفيد الشوباشي ومراجعة الاستاذ فوزي اندراوس و «بعض مشكلات الفلسفة» لوليم جيمس وترجمة الدكتور محمد فتحي الشنيطي ومراجعة الدكتور زكي نجيب محمود .

* في القصة الطويلة اصدرت الاديبة اللبنانية ادفيك جريديني شيبوب رواية تثقيفية للاولاد عنوانها «الطبيب الصغير» .



صراع دائم بين الرمال والواحات

تصوير : توم والترز